London
Saturday - 13 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16237

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 23 شوال 1444
13 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16237



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

آلية مراقبة أمنية وإقليمية... وممرات إنسانية آمنة... وبن فرحان مغرداً: المملكة ستعمل لإعادة الاستقرار

«إعلان جدة»... خطوة أولى لوقف حرب السودان



جانب من مراسم توقيع «إعلان جدة» بين ممثلي الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» أول من أمس (قناة الإخبارية)

الرياض: «الشرق الأوسط»
واشنطن: علي بردى

لاقى «إعلان جدة» الموقّع بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» لحماية المدنيين والعمل على وقف لإطلاق النار، ترحيباً إقليمياً ودولياً كبيراً، باعتباره يمهد الطريق لإنهاء الحرب في السودان على مراحل.

وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في تغريدة أمس، أن «المحادثات التي تمت، وإعلان الالتزام بحماية المدنيين، أمر يأتي خطوة أولى، وستتبعها خطوات أخرى»، مؤكداً ضرورة الالتزام به، وأن «المملكة ستعمل حتى يعود الأمن والاستقرار للسودان وشعبه الشقيق».

وأوضحت الخارجية السعودية، في بيان، أن محادثات جدة ستركز، عقب التوقيع، على التوصل إلى اتفاق بشأن وقف فعال لإطلاق النار لمدة تصل إلى قرابة 10 أيام، مشيرة إلى أن الإجراءات الأمنية ستشمل آلية لمراقبة وقف إطلاق النار، مدعومة من قبل الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والمجتمع الدولي.

وأضاف البيان: «تماشياً مع النهج التدريجي المعتمد، والذي اتفق عليه الطرفان، ستتناول محادثات جدة الترتيبات المقترحة للمحادثات اللاحقة مع المدنيين السودانيين والشركاء الإقليميين والدوليين بشأن وقف دائم للأعمال العدائية، بالتشاور مع القوات المسلحة وقوات الدعم السريع».

وأوضح مسؤول أميركي كبير أن الوثيقة التي تتضمن ممرات إنسانية آمنة «هي الخطوة الأولى لما نأمل في تحققه على أرض الواقع في جدة بين الطرفين»، واصفاً المشاركة السعودية بأنها «بالغة الأهمية».

وبذل الوسطاء السعوديون، وبينهم سفير المملكة لدى الخرطوم علي بن جعفر، والوسطاء الأميركيون، وأبرزهم وكيلة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية مولي في، والسفير لدى السودان جون غودفري، ما وصف بأنها «جهود مضنية» للتوصل إلى وقف إطلاق النار في «محادثات وجهاً لوجه».

(تفاصيل ص6و7)

مقتل قيادي كبير في الحركة بغزة... وقذائف على القدس

احتدام المواجهة الصاروخية بين إسرائيل و«الجهاد»

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تجدد القصف الإسرائيلي، أمس (الجمعة)، على قطاع غزة وقابله إطلاق الصواريخ باتجاه القدس للمرة الأولى منذ اندلاع المواجهات، على الرغم من جهود الوساطة لإنهاء هذا التصعيد الجديد الذي أسفر منذ (الثلاثاء) عن مقتل 33 فلسطينياً وإسرائيلي واحد.

وقال مسؤول في «الجهاد» لوكالة أنباء «العالم العربي»، إن إياد الحسني، مسؤول ملف العمليات ورئيس المجلس العسكري بالإنابة في «سرايا القدس»، الجناح العسكري للحركة، قُتل في غارة إسرائيلية على منزل غرب قطاع غزة. وأكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي «اغتيال مسؤول ملف العمليات في (الجهاد) إياد الحسني، خليفة خليل البهتيني» قائد المنطقة الشمالية لقطاع غزة في الحركة، في «عملية مشتركة للجيش و(الشاباك)»، في إشارة إلى جهاز الأمن العام الإسرائيلي.

واستهدف قصف إسرائيلي مدينتي غزة ورفح وقابله إطلاق صواريخ فلسطينية باتجاه إسرائيل. وسُمع دوي صفارات الإنذار في مدينة عسقلان وأماكن مختلفة، وصولاً إلى القدس وتجمع مستوطنات «غوش عتصيون» جنوب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة.

وتعمل مصر، الوسيط التقليدي بين إسرائيل والفلسطينيين، للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، في حين تتزايد الدعوات الدولية لإنهاء أخطر تصعيد منذ أغسطس (آب) 2022 بين الجانبين. وقال مصدر في «الجهاد»، إن الحركة تشترط أن «تتعهّد إسرائيل وقف الاغتيالات في غزة والضفة الغربية بضمان الإخوة في مصر»، مشدداً على أن «هذا أهم شرط لوقف إطلاق النار».

(تفاصيل ص8)

كييف أكدت تقدمها كيلومترين في المنطقة... وموسكو نفت

«هروب» روسي من باخموت... وقديروف يرسل قواته

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية المسلحة، يفغيني بريغوجين، القوات النظامية الروسية بـ«الفرار» من مواقعها قرب باخموت، حيث أعلنت كييف تحقيق اختراق، مضيفاً أن الدفاعات «تنهار»، فيما نفت وزارة الدفاع الروسية الجمعة، تقارير بأن قوات أوكرانية حققت مكاسب في المعركة من أجل السيطرة على «باخموت».

وقالت الوزارة الروسية إن «البيانات التي تم نشرها بشأن اختراقات في خطوط الدفاع بعدة أماكن، لا تتوافق مع الواقع». وأكد الجيش الروسي الجمعة، أنه صد 26 هجوماً أوكرانياً على جبهة طولها 95 كلم في منطقة سوليدار شرق أوكرانيا، قرب المدينة المتنازع عليها بشدة.

وبعد إعلان «فاغنر» نيتها الانسحاب من باخموت، أعلن رئيس جمهورية الشيشان الروسية، رمضان قديروف، إرسال «واحدة من أكثر وحدات الحرس الوطني الروسي جاهزية وفاعلية إلى منطقة العملية العسكرية الخاصة». وقال قديروف: «انطلق من جمهورية الشيشان إلى منطقة العملية العسكرية الخاصة، فوج العمليات رقم 96 من منطقة شمال القوقاز التابعة لقوات الحرس الوطني الروسي».

وأعلنت أوكرانيا الجمعة، أن قواتها حققت تقدماً كبيراً في محيط باخموت. وقالت نائبة وزير الدفاع هانا ماليار إن «العدو مُني بخسائر كبيرة في القوة البشرية. قوات دفاعنا تقدمت كيلومترين قرب باخموت». لكنها نفت أن تكون أوكرانيا قد بدأت بالفعل هجوماً مضاداً طال انتظاره، وحثت الأوكرانيين على تجاهل ما وصفته بالتضليل الروسي حول الوضع في باخموت وحولها. وأكدت موسكو أنه «تم صد كل الهجمات التي شنتها الوحدات الأوكرانية. ولم يسمح بأي اختراق لدفاعات القوات الروسية».

(تفاصيل ص10)

كأس الملك هلالي

نيابة عن خادم الحرمين، توج الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي ورئيس مجلس الوزراء، فريق نادي الهلال بلقب كأس الملك بعد فوزه على الوحدة في النهائي الذي جمعهما على ملعب الجوهرة المشعة بجدة في محفل كروي كبير شهد حضور الآلاف من جماهير كلا الناديين. (واس)

رداً على «مضايقات إيران المتنامية» للسفن

أميركا لتعزيز وجودها العسكري في الخليج

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سترسل الولايات المتحدة تعزيزات عسكرية إلى الخليج في ظل ما وصفته بـ«تهديدات» إيرانية متزايدة لسفن في مياه المنطقة. ويأتي ذلك في أعقاب احتجاز طهران ناقلتي نفط في مياه الخليج، إحداهما كانت متجهة إلى الولايات المتحدة.

وأوضح الناطق باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي لصحافيين: «ستقوم وزارة الدفاع بسلسلة من التحركات لتعزيز وضعية دفاعنا»، مشيراً إلى أن «تفاصيل حول هذه التعزيزات ستصدر في الأيام المقبلة».

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، شدد كيربي على أن إيران قامت «بمضايقة، مهاجمة، أو التدخل» مع 15 سفينة تجارية ترفع علم دول أجنبية خلال الأعوام الـ15 الماضية.

وشهدت مياه الخليج سلسلة توترات في الأعوام الماضية، كان آخرها احتجاز الحرس الثوري الإيراني في الثالث من مايو (أيار) ناقلة نفط ترفع علم بنما في مضيق هرمز الاستراتيجي، وفق ما أعلنته البحرية الأميركية وطهران. وكانت السفينة التي أبحرت من دبي تَعبر الخليج باتجاه ميناء الفجيرة في الإمارات عندما «هاجمتها» زوارق تابعة للحرس، وفق بيان للبحرية الأميركية.

وشدد كيربي على أن واشنطن «لن تسمح لأي قوى أجنبية أو إقليمية بتهديد حرية الملاحة عبر الممرات المائية للشرق الأوسط بما يشمل مضيق هرمز» الذي تمرّ عبره خُمس صادرات النفط الدولية.

لبنان: مخاوف من انقطاع الاتصال المالي بالعالم

بيروت: «الشرق الأوسط»

أبدى مسؤول مصرفي لبناني، في حديث مع «الشرق الأوسط»، مخاوفه من الضغوط التي تدفع القطاع المالي والأسواق إلى حالة «عدم اليقين»، التي تشكل مناخات نموذجية لانفلات المضاربات النقدية، وتشي بتضييق إضافي يصيب القنوات المالية بين لبنان والخارج، بحيث تضطر البنوك المراسلة للجهاز المصرفي إلى اعتماده بذريعة درء المخاطر والاستجابة لموجب التحوط التلقائي، ريثما تنجلي نتائج الملاحقات القضائية المحلية والخارجية.

ونبّهت جمعية المصارف اللبنانية إلى خطورة استمرار بعض النيابات العامة بالادعاء على بعض المصارف بعد تغيير الوصف الجرمي من «كتم المعلومات عن القضاء»، وتسميته وتعميمه عن سوء نية بأنه ادعاء بجرم «تبييض الأموال»، لأنه يؤدي إلى زيادة الضرر اللاحق بالقطاع المصرفي اللبناني منذ بداية الأزمة وتخلّف الدولة اللبنانية عن تسديد ديونها دون أي تنسيق مع الدائنين، وهذا يؤدي إلى حمل المصارف الأجنبية على وقف التعامل مع المصارف اللبنانية، وبالتالي إلى مخاطر انقطاع لبنان مالياً عن العالم.

من جهة أخرى، أكدت مصادر نيابية بكتلة رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري أن «الثنائي الشيعي» («أمل» و«حزب الله») لن يتراجع عن دعم مرشحه الوزير السابق سليمان فرنجية للرئاسة.

(تفاصيل ص9)

عقب اتهام المعارضة روسيا بـ«التزييف العميق»

الكرملين: لا تدخل في انتخابات تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفى الكرملين «بشدة»، أمس، التدخل في حملة الانتخابات التركية، بعدما اتهم المنافس الرئيسي للرئيس رجب طيب إردوغان في انتخابات غد، موسكو بالوقوف خلف مشاهد تم التلاعب بها وأثّرت سلباً في الحملة.

كان المرشح الرئيسي للمعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، قد اتهم روسيا بالوقوف وراء حملة لتشويه صورته، واللجوء لتقنية «التزييف العميق»، قبل الانتخابات الرئاسية والنيابية الحاسمة.

وكتب كيليتشدار أوغلو على «تويتر»: مخاطباً الروس: أنتم تقفون خلف التلاعب بالمشاهد والتآمر والتزوير الكبير والأشرطة التي عُرضت في هذا البلد أمس»، من دون تقديم أدلة. وأضاف: «إذا كنتم تريدون صداقتنا بعد 15 مايو، ارفعوا أيديكم عن الدولة التركية. ما زلنا نؤيد التعاون والصداقة».

في المقابل، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، للصحافيين: «نرفض هذه الاتهامات بشدة»، مضيفاً: «نعلن الأمر رسمياً: ليس هناك أي تدخل» روسي في تركيا.

واستغل إردوغان هذه الاتهامات لتوجيه سهامه إلى منافسه الأبرز، وقال إن على زعيم المعارضة «الشعور بالخجل».

(تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

شكت لـ«الشرق الأوسط» من «فقر» في الأفكار والكتابة

إلهام شاهين: تشبعت فنياً

القاهرة: انتصار دردير

كشفت الفنانة المصرية إلهام شاهين لـ«الشرق الأوسط» أن لديها مسلسلاً وفيلماً جديدين تستعدُّ لتصويرهما.

ورفضت الفنانة الحديث عن فيلمها ومسلسلها الجديدين، وقالت: «لاحظت أنه كلما تحدثت عن عمل، يتعثر، لذا لا أريد أن أتحدث عنهما إلا مع انطلاق التصوير».

وتعترف بأنها لم تعد تقتنع بسهولة بأي عمل يُعرَض عليها، وتقول: «لقد وصلتُ لمرحلة من التشبع، بعدما قدمتُ أغلب نوعيات الأدوار». وترى إلهام شاهين أن «الأزمة الراهنة تكمن في الكتابة»، لافتة إلى أن «الكتابة القوية ستوجِد المُخرج والمُنتج المناسبين، لكنَنا نعاني فقراً في الأفكار، لقد عملت مع كُتاب كبار أمثال وحيد حامد، وأسامة أنور عكاشة، ومحمد جلال عبد القوي، ويسري الجندي، ومحسن زايد، وأحترم ما قدّمته معهم، ويهمُّني أن أحافظ على النجاحات التي كانوا سبباً فيها».

(تفاصيل الوتر السادس)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

آمال بموافقة الحوثيين على السلام رغم التشكيك في جديتهم

آل جابر: السعودية وسيطة بين كل اليمنيين... ومتفائلون بمخرج سريع

عدن: علي ربيع

وسط الآمال التي تحدو الشارع اليمني في التوصل إلى سلام ينهي الصراع الذي أشعله الحوثيون في 2015 بانقلابهم على التوافق الوطني واجتياح صنعاء العاصمة وبقية المدن، أكد السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر أن بلاده تقوم بدور الوسيط بين مختلف المكونات اليمنية بمن فيهم الحوثيون.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن آل جابر قوله «إن أطراف الحرب في اليمن (جديون) بشأن إنهاء الحرب المدمرة التي اندلعت قبل ثماني سنوات، لكن يصعب التنبؤ بموعد إجراء محادثات مباشرة».

وفي حين أكد آل جابر أن «الجميع جديون. جديون بمعنى أن الجميع يبحث عن السلام». لكنه أضاف «ليس من السهل تبيّن الخطوات التالية بوضوح».

وتابع بالقول «لا شيء واضحاً، لكنني متفائل ونأمل بإذن الله أن يجد اليمنيون مخرجاً في أسرع وقت ممكن».

السفير السعودي لدى اليمن قال لوكالة الصحافة الفرنسية خلال عودته إلى الرياض من عدن «نظراً لعلاقة المملكة العربية السعودية مع جميع اليمنيين، بمن فيهم الحوثيون، استخدمنا نفوذنا لإقناع جميع اليمنيين بالجلوس إلى الطاولة ومناقشة كل القضايا».

وأكد آل جابر بالقول «في النهاية، الأمر يتعلق باليمنيين»، مشيراً إلى أن الجانبين «يرفضان الجلوس معاً» في الوقت الراهن.

ترحيب رئاسي يمني

رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي، أكد في حديث أدلى به لقناتَي «العربية» و«الحدث» أن المجلس يثمّن الجهود السعودية كوسيط من أجل إنهاء الحرب وإحلال السلام، والوصول إلى حل سياسي شامل يقوم على أساس مرجعيات الحل الشامل المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً.



الدكتور رشاد العليمي والسفير محمد آل جابر لدى افتتاح مطار عدن بعد إعادة تأهيله (سبأ)

السفير السعودي: استخدمنا نفوذنا لإقناع جميع اليمنيين بالجلوس إلى الطاولة ومناقشة كل القضايا

وقال العليمي «نحن مع هذه الجهود وندعمها منذ وقت مبكر وليس من اليوم، ولكن الميليشيات كانت دائماً ترفض عملية السلام، وما زالت حتى هذه اللحظة تهدد بالعودة إلى الحرب وتقوم بحشد مقاتليها في الجبهات وإنشاء المراكز الصيفية لاستقطاب المجندين».

وأضاف «نحن كما قلنا دائماً دعاة سلام، ولكن في النهاية في حالة فُرضت الحرب علينا سوف يضطر الشعب اليمني في كل مكان إلى الدفاع عن مصالحه وحقوقه المشروعة».

وتعليقاً على افتتاح عدد من المشاريع التي تنفذها السعودية في بلاده، وصف العليمي ذلك بأنه «رسالة للنظام الإيراني الداعم للميليشيات الحوثية بأن التحالف بقيادة السعودية يدعم بالصحة والطرقات، وفي المجالات كافة، سواء الإغاثية أو التنموية، (...) وهي أيضاً رسالة قوية للحوثي وداعميه بأننا نريد الحياة ونريد المزيد من المشاريع والتنمية والسلام».

ورغم المساعي المبذولة لطي صفحة الصراع اليمني، فإن الشكوك تساور الشارع اليمني حول جدية الحوثيين في تحقيق ذلك، بخاصة مع استمرار الدعم الإيراني بالأسلحة والمخدرات.

المخاوف من عدم التزام إيران بدعم إحلال السلام في اليمن عبّر عنها المبعوث الأميركي ليندركينغ، الخميس، حيث قال إن طهران تواصل توريد الأسلحة والمخدرات التي تغذي الصراع في اليمن رغم اتفاقها مع السعودية على إعادة العلاقات الدبلوماسية.

ونقلت «رويترز» عن المبعوث الأميركي قوله في إفادة «يواصل الإيرانيون تهريب الأسلحة والمخدرات في هذا الصراع، ونشعر بقلق بالغ إزاء استمرار هذا (النشاط) رغم الفوائد التي قد تترتب على الاتفاق السعودي - الإيراني. لذلك؛ أعتقد أن علينا أن نراقب ذلك».

تنديد حكومي

في معرض الرد على استمرار اعتراض شحنات الأسلحة والمخدرات الإيرانية، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تصريحات رسمية «إن إعلان قوات خفر السواحل الأميركي ضبط شحنة من المواد المخدرة على متن سفينة صيد قادمة من ميناء جابهار الإيراني، يؤكد استمرار نظام طهران في دعم ميليشيا الحوثي الإرهابية بشحنات الأسلحة والمخدرات في انتهاك سافر للقوانين والمواثيق الدولية».

أكد الإرياني أن عملية المصادرة جاءت بعد 48 ساعة من ضبط شحنة من المواد المخدرة القادمة من الميناء نفسه، وكانت في طريقها لليمن.

بحسب ما قاله الوزير اليمني، فإن شحنات المخدرات التي استمر نظام طهران في تهريبها لميليشيا الحوثي منذ بدء الانقلاب، مثلت أحد أهم أوجه الدعم المالي للميليشيا، لتمويل أنشطتها وما تسميه «المجهود الحربي»، إضافة إلى استخدام طهرانٍ الحوثيين كباقي أذرعها في المنطقة أداةً لإدارة عمليات الاتجار بالمخدرات وإغراق المنطقة بها.

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، بالقيام بمسؤولياتهم القانونية وإدانة السلوك الإيراني الذي يقوض جهود التهدئة وإحلال السلام في بلاده و«ممارسة ضغط حقيقي وفاعل لوقف سياسات طهران الرامية لنشر الفوضى والإرهاب وزعزعة الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة»، وفق تعبيره.

بالتزامن مع هذه التطورات، لم تتوقف الجماعة الحوثية عن التصعيد، سواء عن طريق الهجمات على خطوط التماس، أو من خلال الاستعراضات العسكرية، أو حملات القمع التي تستهدف معارضيها في المناطق الخاضعة لها.

وقال الجيش اليمني، إنه أحبط الخميس الماضي محاولة تسلل لعناصر الميليشيات الحوثية باتجاه مواقعه في جبهة الكريفات شرقي مدينة تعز.

ونقل الإعلام الرسمي اليمني عن مصدر عسكري قوله «إن الجيش الوطني استهدف تجمعاً لعناصر الميليشيات الحوثية في جبهة الصلو جنوب شرق تعز ومنعها من تنفيذ أعمال عدائية ضد الجيش، كما تصدت المضادات الأرضية للجيش، لطائرة مسيرة أطلقتها الميليشيا فوق (التبة السوداء)، في جبهة مقبنة بالريف الغربي لتعز وتم إسقاطها».

الميليشيات خطفت العشرات من رجال القبائل ونهبت منازل وممتلكات

حملات عسكرية حوثية للتنكيل بالسكان في 4 محافظات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شنّت الميليشيات خلال الأيام الماضية حملات عسكرية داهمت فيها قرى ومنازل السكان في أربع محافظات؛ هي صنعاء والبيضاء وذمار والجوف.

ففي غربي محافظة صنعاء، وتحديداً بمديرية الحيمة، روعت الميليشيات أسرة المواطن إبراهيم شويطر بقريته الواقعة في عزلة «بني مهلل» بمديرية الحيمة الداخلية، وذلك بعد أيام من مقتل قيادي في الجماعة على خلفية اعتداءاته المتكررة ومحاولته السطو على أملاك شويطر.

وذكرت مصادر قبلية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الحملة ضد أسرة شويطر نفذها القياديان الحوثيان حميد الخولاني، وإبراهيم جميل، حيث دهمت في يومها الأول نحو 8 منازل تعود لأقرباء شويطر وطردت الأطفال والنساء ونهبت كل محتوياتها من أثاث وممتلكات.

وبينما فشلت وساطات عدة لأهالي وأعيان المنطقة في إقناع الميليشيات بالتراجع عن تلك الممارسات غير المقبولة، يواصل الانقلابيون محاصرة المنطقة وإغلاق المنازل المستهدفة تمهيداً لتفجيرها، كما فعلت الجماعة في السابق مع منازل خصومها والمناوئين لانقلابها.

وبحسب تأكيد أهالي المنطقة، فإن الجماعة لم تكتفِ بذلك القدر من التعسف والإجرام، بل أطلق كبار قادتها العنان لمشرفيهم ومسلحيهم للتعدي على أراضي أسرة «بيت شويطر» وممتلكاتها ومصادرتها بالقوة.

تعزيزات غير مسبوقة

على صعيد الانتهاكات التي تشهدها محافظة البيضاء، شنّت الجماعة حملة عسكرية مكونة من عربات ودبابات وطيران مسير لمداهمة قرية «بيت الخضر» بمديرية السوادية في البيضاء. وأكدت تقارير محلية أن الحملة أسفر عنها اعتقال نحو 50 شخصاً من أبناء المنطقة، دون وجود مبررات.

وسبق للجماعة الحوثية أن شنّت في الخامس من هذا الشهر، حملة عسكرية مماثلة تكونت من 13 عربة ومسلحين دهمت خلالها منازل مواطنين من «آل الشرجبي» بقرية «عبس آل غنيم» بمديرية الشرية بذات المحافظة.

مصادر يمنية محلية ذكرت أن الميليشيات أطلقت وابلاً من الرصاص الحي بشكل عشوائي لحظة دهم القرية ومنازل السكان، ما أسفر عن إصابة 4 مدنيين بجراح متفاوتة، وخطف 7 آخرين من قبل عناصر الميليشيات.

وبررت الجماعة الحوثية أن الحملة أتت لاعتقال وجهاء «آل الشرجبي» على خلفية قضية ثأر قبلي تمتد لعقود مع قبيلة أخرى مقربة من قيادات في الميليشيات.





مجموعة من أنصار الحوثيين خلال تجمع في صنعاء (أ.ف.ب)

وكان مركز «رصد» للحقوق والتنمية قد وثق في تقرير حديث أكثر من 400 حالة تعسف ارتكبت غالبيتها الجماعة الحوثية ضد المدنيين في البيضاء خلال العام الماضي.

وتنوعت الانتهاكات ضد المدنيين ما بين 93 حالة قتل وإصابة، بينهم 52 قتيلاً منهم 12 طفلاً و4 نساء، بالإضافة إلى 41 إصابة من بينهم 14 طفلاً و4 نساء.

قبائل تتوعد الميليشيات

في سياق الممارسات الانقلابية نفسها، تستمر الجماعة الحوثية بمحافظة ذمار لليوم الخامس عشر على التوالي في خطف 25 شخصاً من أبناء قبائل الحداء، وبررت الجماعة أن ذلك يأتي تأديباً لهم نتيجة رفضهم غير مرة دفع جبايات مضاعفة لها تحت مسميات مختلفة. وفي حين توعد شيوخ قبائل الحداء بتنظيم وقفات احتجاجية غاضبة بقادم الأيام في صنعاء ضد قادة الميليشيات حال عدم إطلاق سراح المختطفين، أفصحت مصادر في ذمار لـ«الشرق الأوسط»، عن أن قادة الجماعة بصنعاء ردوا على تلك التهديدات بالتوعد بشن حملة عسكرية غير مسبوقة لاجتثاث زعماء القبائل وذويهم.

وكانت قيادات انقلابية قد أصدرت أخيراً تعليمات لمسلحيها بنقاط التفتيش التابعة لهم والمنتشرة بطول طريق ذمار- صنعاء، قضت باعتقال العشرات من أبناء الحداء ممن يجلبون يومياً «نبتة القات» من ذمار لبيعها في صنعاء، بحجة عدم استجابتهم لدفعهم الإتاوات المفروضة.

وعلى خلفية شن الميليشيات على مدى السنوات المنصرمة حملات ضد وجهاء وأبناء قبائل الحداء للتنكيل بهم وإذلالهم وإجبارهم على التماهي مع مشروعاتها الطائفية، لجأت القبيلة طوال تلك الفترة إلى تنظيم مظاهرات ووقفات احتجاجية في ذمار وصنعاء، تنديداً ورفضاً لكل الممارسات التي تنتهجها الجماعة ضدهم.

حملة دهم يعقبها اشتباكات

ولم تكن قرى ومنازل المواطنين بمحافظة الجوف ببعيدة عن بطش الميليشيات؛ فقد شهد «وادي مذاب» بمديرية برط المراشي اندلاع اشتباكات وصفت بـ«العنيفة» بين مسلحين من قبائل «ذو محمد» وآخرين ينتمون للميليشيات على خلفية حملة دهم شنتها الجماعة قبل فترة للسطو على أرض تابعة للقبائل.

وأوردت تقارير محلية أن المواجهات التي سقط فيها جرحى من الطرفين، استُخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

خبراء من البلدين ناقشوا آليات المواجهة إقليمياً ودولياً

مباحثات مصرية ـ أميركية حول جهود «نزع وضبط التسلح»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أقيمت جولة مباحثات بين القاهرة وواشنطن حول جهود «نزع وضبط التسلح». وناقش خبراء من البلدين، في القاهرة، «آليات نزع السلاح على المستويين الإقليمي والعالمي». والتقى مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون متعددة الأطراف والأمن الدولي، إيهاب بدوي، مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون ضبط التسلح، مالوري ستيوارت، والوفد المرافق لها، في إطار الزيارة التي تقوم بها المسؤولة الأميركية للقاهرة؛ للتباحث حول «القضايا الخاصة بالجهود الدولية لنزع السلاح وضبط التسلح».

ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، الجمعة، فقد تناولت المشاورات، بمشاركة الخبراء من الجانبين، الموضوعات ذات الصلة بـ«نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة النووية»، بما في ذلك جهود الرئاسة المصرية لمؤتمر «الأمم المتحدة لنزع السلاح»، مطلع العام الحالي، و«التطورات ذات الصلة بالمعاهدات الرئيسية الخاصة بنزع السلاح النووي وحظر انتشاره، بما في ذلك معاهدة (عدم انتشار الأسلحة النووية)، ومعاهدة (الخفض المتبادل للرؤوس النووية الاستراتيجية بين روسيا والولايات المتحدة)، ومعاهدة (الحظر الشامل للتجارب النووية،) إلى جانب مساعي منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات التسلح».

و«مؤتمر (نزع السلاح)، الذي تشارك مصر في عضويته ضمن 65 دولة أخرى، المحفل الدولي الرئيسي المعنيّ بالتفاوض حول (المعاهدات الدولية في مجال نزع السلاح)»، وذلك وفق بوابة «الأهرام» الرسمية في مصر.

وأشارت القاهرة، خلال فعاليات مؤتمر «نزع السلاح» في جنيف، مطلع العام الحالي، إلى حرصها على التعاون مع أعضاء المؤتمر من أجل «التوصل لبرنامج عمل (شامل) و(متوازن)، بما يتيح لمؤتمر (نزع السلاح) القيام بمسؤولياته، والتي طالما أسهمت في تعزيز الاستقرار على الساحة الدولية، ومن ثم تعزيز الأمن والسلم الدوليين».

وأكدت «الخارجية» المصرية، في بيانها، الجمعة، أن الجانبين المصري والأميركي استعرضا، خلال جولة مباحثاتهما في القاهرة، رؤيتهما «إزاء وضعية المنظومة الدولية لـ(ضبط التسلح)، على ضوء التطورات الدولية (الخطيرة والمتسارعة)، التي تؤثر سلباً على جهود نزع السلاح وعدم الانتشار، وتقود لسباق دولي جديد للتسلح في مختلف المجالات الاستراتيجية».

وأشار الجانبان إلى «ضرورة تكثيف العمل المشترك من جانب كل الدول، وبصفة خاصة الدول الخمس النووية، نحو تعزيز (فاعلية) الآليات الأممية، و(مصداقية وكفاءة) المعاهدات متعددة الأطراف، المعنية بموضوعات نزع السلاح على المستويين الإقليمي والعالمي». وأوضح إيهاب بدوي، خلال المشاورات، محددات الموقف المصري إزاء مختلف قضايا نزع السلاح وعدم الانتشار، خصوصاً فيما يتعلق بـ«ضرورة تحقيق عالمية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية».

وزارة الهجرة دعت إلى توسيع المشاركة فيه

القاهرة تستعد للنسخة الرابعة من «الجاليات المصرية بالخارج»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستعدُّ القاهرة لمؤتمر «الجاليات المصرية بالخارج»، في نسخته الرابعة. ودعت وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، الجمعة، إلى «ضرورة توسيع المشاركة في المؤتمر»، في حين قالت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، إن «المؤتمر نقطة تلاقٍ ذات تأثير وصدى (واسع) بين المصريين بالخارج ووطنهم مصر».

وبحثت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج مع قيادات الوزارة بالحي الحكومي في العاصمة الإدارية الجديدة، شرق القاهرة، الجمعة، الاستعدادات الأولية لعقد النسخة الرابعة من مؤتمر «الجاليات المصرية بالخارج». وأكدت الوزيرة «ضرورة استمرار وزارة الهجرة في تنظيم مؤتمر (الجاليات المصرية بالخارج)»، مشددة على «البناء على المنجزات التي حققتها النسخة الثالثة من المؤتمر، والتي كانت بمثابة تحقيق لطموحات المصريين بالخارج، ومن بينها إصدار قانون سيارات المصريين بالخارج، المعفاة من الجمارك والرسوم والضرائب، فضلاً عن إطلاق مجلس مساهمين للمصريين بالخارج، وغيرهما من المحفزات المهمة».

ودعت وزيرة الهجرة المصرية إلى أن تهتم النسخة الرابعة من المؤتمر بموضوعات وتحديات تواجه الجاليات المصرية بالخارج، وكذلك الاحتياجات الأساسية لهم، وتسلط الضوء على ما يجدُّ من موضوعات تطرأ على أوضاع المصريين بالخارج في أي من الدول، بحيث يصبح المؤتمر «الوجهة الأولى التي تعبر حقيقة عن كل مصري بالخارج، وانعكاساً لتطلعاته وآماله، وقناة رسمية يُسمع من خلالها صوته، ومساراً وطنياً لتحقيق طلباته واحتياجاته بما يقربه أكثر لوطنه الأم».

وعُقدت فعاليات النسخة الثالثة من المؤتمر، والتي حملت اسم «الكيانات المصرية بالخارج»، في أغسطس (آب) الماضي، بمشاركة 342 موطناً مصرياً يمثلون 45 كياناً مصرياً حول العالم. وتركزت موضوعات المؤتمر حينها على 3 محاور هي: الاقتصادي، والثقافي، والخدمي.

وهنا أشارت وزيرة الهجرة المصرية، وفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري»، الجمعة، إلى أن «تغيير المؤتمر من (الكيانات المصرية بالخارج) إلى (الجاليات المصرية بالخارج)، لتوسيع نطاق المشاركة من جميع المواطنين بكل دول العالم».

رئيس الوزراء العراقي زار السد في ظل تفاقم أزمة الجفاف

السوداني يوجه باستمرار تدعيم سد الموصل «بلا تلكؤ»

بغداد: حمزة مصطفى

وجّه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني باستمرار عمليات التحشية (التدعيم) في جسم سد الموصل، الذي أثار قبل سنوات خوفاً من إمكانية انهياره.

وزار السوداني أمس (الجمعة) محافظة نينوى حيث يقع سد الموصل، وهو أكبر سد عراقي على نهر دجلة، وعقد اجتماعاً فنياً في موقع السد بمشاركة عدد من المسؤولين المدنيين والعسكريين والمهندسين والفنيين.

وقال بيان للمكتب الإعلامي للسوداني: «جرى خلال الاجتماع تقديم عرض وإيجاز توضيحي عن وضع السدّ الحالي، والأعمال الجارية لتأمينه وإدامته، والتي تُنفذ من قبل كوادر فنية عراقية متدربة».

ووفقاً للبيان فإن «السوداني اطّلع ميدانياً على أعمال الإدامة والتحشية المستمرة التي تجرى للسد، ووقف على أبرز المشكلات التي تواجه العاملين هناك، ووجّه بمتابعتها، واستمع إلى عدد من الرؤى والمقترحات المعروضة، بشأن الإصلاحات المستمرة للسد».

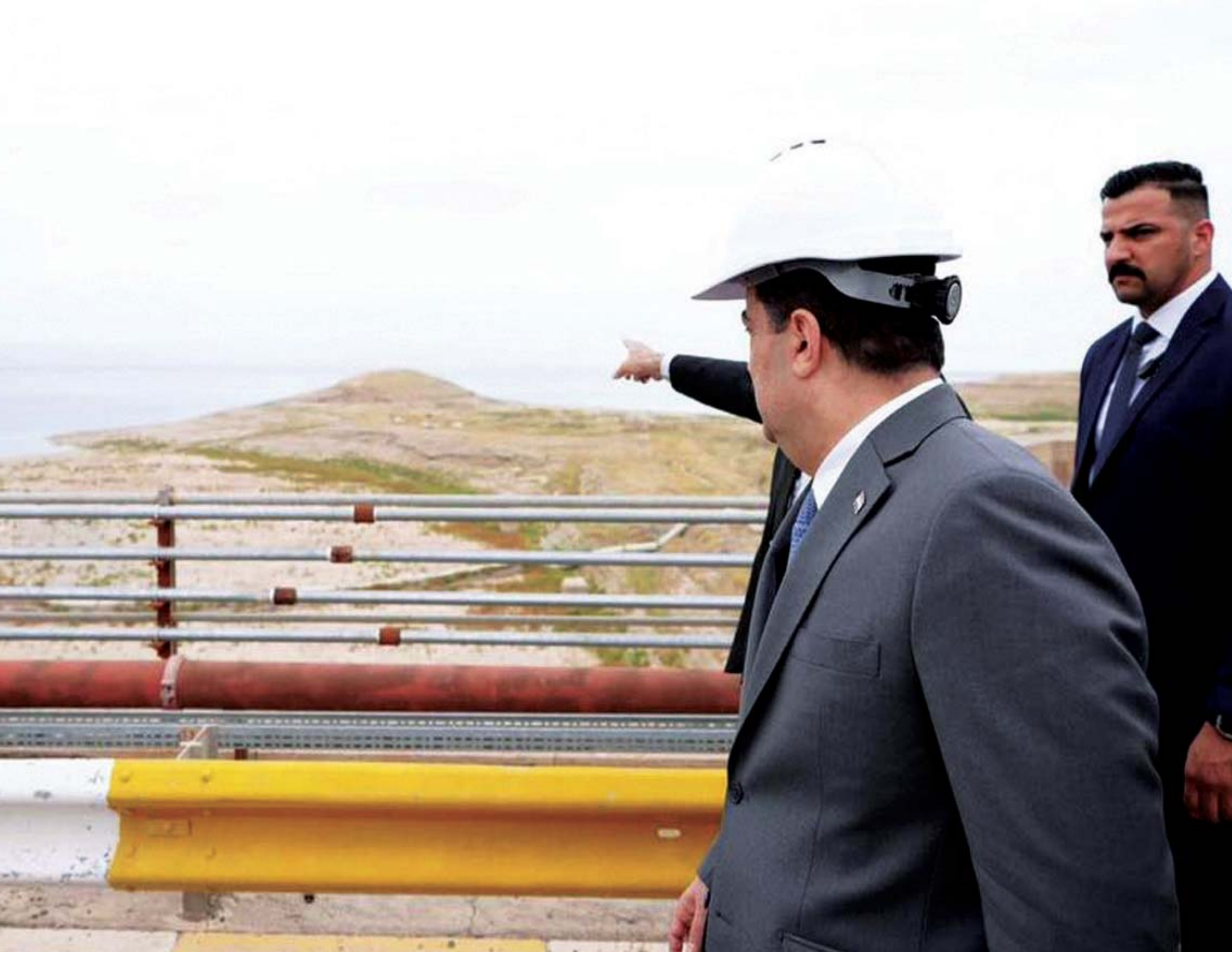
وأكد رئيس الوزراء حرصه على أن «يكون سدّ الموصل أول محطة له خلال زيارته المحافظة نظراً لأهميته، ووجّه بمواصلة أعمال تحشية جسد السدّ دون أيّ تلكؤ».

وكانت مخاوف قد أثيرت قبل سنوات من إمكانية انهيار سد الموصل بسبب تصدع جسم السد، ما جعل الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما يعرب عن قلقه البالغ من وضعه، وذلك في مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي.

وقال أوباما حينها إنه تلقى تقارير مقلقة بشأن وضع السد باتت تجعله غير قادر على النوم ليلاً. وعلى إثر ذلك أحال العراق أعمال تحشية السد مجدداً إلى شركة إيطالية تولت صيانته منذ عام 2015، على الرغم من سيطرة تنظيم «داعش» على محافظة نينوى حينها، لكن السد بقي خارج سيطرة التنظيم بسبب شدة الحراسات التي وُضعت لحمايته، سواء من قبل الحكومة العراقية أو التحالف الدولي لمحاربة «داعش» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

وتأتي زيارة السوداني الآن إلى سد الموصل في ظل تراجع كبير لواردات العراق المائية الآتية من تركيا، حيث ينبع نهر دجلة من أراضيها، في وقت باتت فيه كثير من المحافظات الوسطى والجنوبية من البلاد التي تقع على نهر دجلة تعاني من الجفاف.

وكان السوداني خلال زيارته إلى تركيا خلال مارس (آذار) الماضي، قد طلب من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان زيادة إطلاقات نهر دجلة لمواجهة أزمة الجفاف التي يعاني منها العراق، واستجاب إردوغان جزئياً وبمضاعفة الإطلاقات لمدة شهر واحد لدفع الملوحة وزيادة كمية المياه.



صورة وزعها مكتب السوداني لزيارته لسد الموصل أمس

وتعد المناطق التي تقع في حوض نهر دجلة الذي يمر بالعاصمة العراقية بغداد ويشطرها إلى شطرين (كرخ ورصافة)، هي الأكثر تضرراً بالقياس على نهر الفرات.

فالفرات الذي ينبع من تركيا أيضاً يمر إلى العراق عبر سوريا، ما جعل ملف العلاقات العراقية . السورية في عهد النظام السابق من أكثر الملفات تعقيداً. وبات الفرات أيضاً يعاني شحاً كبيراً بدأ ينعكس على الكثير من المناطق والمحافظات التي يمر بها.

وتضاف إلى ذلك ظاهرة التغير المناخي التي تستشري في العراق إلى درجة أن تداعياتها المتمثلة في ازدياد وتيرة التصحر والجفاف وشح المياه، وصلت لحد حرمان آلاف العراقيين في بعض مناطق محافظة الأنبار غرب البلاد من مياه الشرب.

وفي هذا السياق فقد بدأت إحدى المناطق القريبة من قضاء الرمادي وتسمى منطقة «العنكور»، تعاني من بوادر أزمة عطش بسبب عدم توافر مياه الشرب للمواطنين هناك جراء توقف مضخات المياه نتيجة انخفاض مناسيب نهر الفرات، وجفاف جزء كبير من بحيرة الحبانية التي تطل عليها.

> **أكد السوداني حرصه على أن يكون سد الموصل أول محطة خلال زيارته نظراً لأهميته**

ونتيجة لذلك فقد اضطر المئات من أهالي تلك المنطقة إلى الهجرة نحو مناطق أخرى داخل المحافظة، فيما يجهد المتبقون فيها للحصول عليها من خلال شراء المياه عبر الصهاريج، التي غالباً ما تكون غير نقية ولا تصلح للشرب.

وفيما لا يزال العراق يجري مباحثات مع الجانبين التركي والإيراني بشأن ملف المياه لكن بلا جدوى، أعلنت إيران أن زيارة وزير الطاقة علي أكبر محرابيان إلى العراق مؤخراً أدّت إلى تفعيل نشاط اللجنة المشتركة في مجال قضايا المياه، التي كانت متوقفة منذ 10 سنوات لمتابعة وتسيير قضايا المياه بين البلدين بشكل جيد وأسرع.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية الإيرانية عن الناطق الرسمي باسم وزارة الموارد المائية الإيرانية قاسم زادة قوله، إن التعاون الجيّد من قبل الحكومة العراقية الجديدة لتشكيل إجراءات مهمة في قضايا المياه هو بادرة خير وأمل لحل الكثير من القضايا العالقة في العلاقات المائية مع العراق، مؤكداً أن كلا البلدين يتأثر بقضايا المياه، وهذه القضايا تؤثر فيهما.

وعلى ضوء الاجتماعات والمفاوضات التي عُقدت في حكومة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مع المسؤولين العراقيين وحضور وزير الطاقة الإيراني مؤخراً في مؤتمر بغداد، أعلن قاسم زاده عن تفعيل نشاط اللجنة المشتركة الدائمة بين البلدين التي توقفت لأسباب معينة لمدة 10 سنوات. كما أوضح أن نشاط هذه اللجنة سيضمن متابعة قضايا المياه بشكل جيد، وسيجري التعامل مع الأمور بشكل أسرع. وعدّ قاسم زاده زيارة وزير الطاقة الإيراني إلى العراق وخطابه في مؤتمر بغداد للمياه خطوة إيجابية في مجال الموارد المائية.

العراق: هل تراجع السوداني عن التعديل الوزاري؟

بغداد: «الشرق الأوسط»

هل تراجع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، عن إجراء التعديل الوزاري، الذي كان مصراً عليه قبل أسابيع؟ الإجابة المعلنة على هذا السؤال مؤطرة بظروف فنية ومالية، إذ تحتاج الحكومة إلى منح وزرائها مخصصات الموازنة لتحكم على أدائهم، وأن توفر لهم فريقاً قوياً من المديرين والمستشارين.

آخر ما قاله السوداني عن التغيير الوزاري كان تلميحاً بالتأجيل، حين صرح الخميس الماضي، بأن تقييم الوزير أمر صعب «دون أن نقر الموازنة المالية، لذلك فإنه بحاجة إلى مساحة من الوقت».

وقال أحد قيادات «تيار الحكمة» من أجنحة تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم، في تصريح صحافي، إن التغيير الوزاري «قد لا يغير وزيراً»، لأن المقصود منه هو «تقييم عمل الوزراء»، مستدركاً بأن «السوداني لا يريد إخفاقاً في حكومته، وهو مصر على الإصلاح».

لكن مصادر متطابقة تقول إن «العملية توقفت الآن»، وإن السوداني لن يجري أي تعديل وزاري في المدى المنظور.

وأوضح السوداني، في مناسبات عدة، أنه «يستند إلى صلاحياته الدستورية، وسيختار الوزراء الذين ينوي استبدالهم، ويرسل قائمة بالمرشحين الجدد إلى البرلمان لتمريرهم».

ورغم تضارب الأنباء بشأن التعديل، ومن هم الوزراء المشمولون، لكن قراراً حكومياً بإعفاء 57 مديراً عاماً منح الانطباع بأن استبدال أكثر من 5 وزراء بات وشيكاً.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، إن الأخير حدد 9 شروط لتولي منصب مدير عام، من بينها ألا يزيد عمر المرشح على 55 عاماً، وأن يكون حاصلاً على شهادة جامعية أولية، وبخدمة فعلية لا تقل عن 10 سنوات.

و ذكر 3 أعضاء في «الإطار التنسيقي»، أن إعفاء هذا العدد الكبير من المديرين في الحكومة أربك الجهاز الإداري، وبث حالة من القلق لدى المسؤولين التنفيذيين، وأثر على أدائهم. ويتفق مراقبون وسياسيون عراقيون على أن ملف التعديل الوزاري «أكبر اختبار لقدرة السوداني»، أمام معادلة سياسية تحكمها شبكة مصالح تجمع الفرقاء داخل الائتلاف الحاكم.

وعلى ما يبدو، فإن واحداً من العوامل الأساسية التي أثارت الخلاف بين قادة «الإطار التنسيقي» والسوداني بشأن التعديل الوزاري، هو ما يشاع عن ضغوط أميركية لاستبدال شخصيات حكومية تنتمي لفصائل مسلحة، صنفتها واشنطن على لائحة الإرهاب.

وإلى جانب ذلك، فإن عملية التعديل يجب أن تقترن بقائمة مرشحين للبدلاء، وهؤلاء سيخضعون لنظام المحاصصة، وليس لإرادة السوداني الكاملة، إذ يتعين عليه انتظار مرشحين يقدمهم زعماء الأحزاب، والتفاوض عليهم، كما حدث عند تشكيل الحكومة قبل نحو 7 أشهر.

وتفرض هذه الصيغة على السوداني التعايش مع الأوزان السياسية التي تتحكم بالقرار في «الإطار التنسيقي»، كما أن المعركة التي أراد خوضها مع قادة هذا التحالف من خلال التعديل الوزاري أظهرت له الحاجة إلى أدوات غير تقليدية.

ومنذ إعلان السوداني نيته إجراء التعديل، تعامل الإطار التنسيقي مع هذا الملف بطريقتين؛ الأولى هي إظهار التأييد للمشروع، وإعلان دعمهم رئيس الوزراء، لكنه في الثانية أطلق رسائل عن مخاطر المشروع بمعزل عن اتفاق الحصص، وصلاحية قادة الأحزاب في ترشيح الوزراء، ووصلت تلك الرسائل إلى التلويح بشمول السوداني نفسه بالتغيير.

مع ذلك، فإن مقربين من رئيس الوزراء يقولون إنه «لم يتراجع عن التعديل»، وإن قرار التأجيل جاء للتأكد من الآليات المتبعة لن تخضع لأي اتجاه سياسي، سوى فاعلين في المطبخ السياسي الشيعي يعتقدون أن السوداني بالغ كثيراً في «الحديث عن صلاحيات رئيس الوزراء، لأنه أراد الحصول على تأييد شعبي واسع بعد مرور شهور قليلة على توليه المنصب».

خندوزي يؤكد لـ الشرق الأوسط أهمية تعزيز العلاقات الإيرانية ـ السعودية

جدة: سعيد الأبيض

كشف وزير الشؤون الاقتصادية والمالية الإيراني، إحسان خندوزي، أنه سيجتمع خلال وجوده في السعودية مع وزير الاقتصاد السعودي، «وسنوضح في هذا الاجتماع التفاصيل المتعلقة بتوثيق وتوطيد العلاقات بين الجانبين السعودي والإيراني في المستقبل»، مشدداً على أن «الوقت قد حان لتلعب منطقتنا والقارة الآسيوية دوراً أكبر في المجال الاقتصاد العالمي».

وقال خندوزي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إنه «نظراً لسياسة الحكومة الإيرانية الجديدة فإننا نرحب بكل ما يتعلق بتوثيق العلاقات مع الجيران والدول العربية، وتطوير هذه العلاقات بشكل متميز، ومن ذلك توطيد العلاقة مع المملكة العربية السعودية». موضحاً أن لقاءه مع الوزير السعودي يصب في هذا الجانب، معرباً عن شكره هذه الفرصة التي أتيحت له والوفد المرافق معه للمشاركة في اجتماع البنك الإسلامي للتنمية الذي يعقد في مدينة جدة غرب السعودية، وعلى مدار 4 أيام.

وكانت السعودية وإيران قد اتفقتا في مارس (آذار) الماضي على استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارتي البلدين، وفقاً لبيان مشترك صدر في بكين، وشدد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني الموقعة بينهما عام 2001، كما تضمن الاتفاق تفعيل الاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب الموقعة في 1998.

وفي معرض رده على سؤال عن كيفية تعامل بلاده اقتصادياً مع الأزمات التي تعصف بالعالم، قال الوزير خندوزي لـ«الشرق الأوسط» إنه وبعد جائحة فيروس «كورونا» تعلمت دول كثيرة أنها بحاجة أكثر من أي وقت مضى للتعامل التجاري فيما بينها، خصوصاً أن هذه الأزمة كشفت هشاشة الكثير من دول العالم، لافتاً إلى أن البرنامج الإيراني لمواجهة هذه التحديدات، وهذه الأزمات، يتمثل بالاستفادة من التقنيات الجديدة لكي تستفيد الدول الإسلامية منها وبشكل كبير، من خلال تبادل التقنيات فيما بينها حتى تستفيد من طاقتها وخبراتها.

وعن الشراكات التي أبرمتها إيران مع الدول الإسلامية والصديقة، أكد الوزير الإيراني أن الاتفاقات التي أبرمت بين الجمهورية الإيرانية ودول الجوار، أظهرت زيادة نسبة التجارة البينية بين هذه الدول وإيران، كذلك الاتفاقيات مع الدول الصديقة غير الجارة، مثل روسيا والصين، موضحاً أن «بلاده تسعى من التعامل والمشاركة المهمة مع جميع هذه الدول الجارة والصديقة أن يكون هناك إطار اقتصادي مستدام عالي المستوى بين هذه الدول، ينعكس على المنطقة، ويزيد من قوتها الاقتصادية، لافتاً إلى «أن اليوم قد حل لتلعب منطقتنا والقارة الآسيوية دوراً أكبر في المجال الاقتصاد العالمي».

لا معلومات عن المقابل الفرنسي... وطهران تصف العملية بـ«الإنسانية»

إيران تطلق «رهينتين» فرنسيتين وماكرون «يشكر» من ساهم في تحريرهما

باريس: ميشال أبو نجم

ارتياح فرنسا الرسمي لإفراج إيران عن اثنين من مواطنيها (من أصل سبعة) المحتجزين في إيران منذ فترات طويلة برز من خلال تغريدات وتصريحات كبار المسؤولين، وعلى رأسهم الرئيس إيمانويل ماكرون ورئيسة الحكومة إليزابيث بورن ووزيرة الخارجية كاترين كولونا. الأول، كتب مغرداً: «أخيراً، إنهما طليقان. بنجامين بريير وبرنار فيلان في طريق العودة لملاقاة أهلهما. هذا أمر مريح، وأنا أرحب بإطلاق سراحهما، وأشكر كل الذين عملوا من أجل ذلك، وسوف نواصل العمل من أجل عودة كافلة مواطنينا الذين ما زالوا محتجزين في إيران».

والكلام نفسه صدر عن رئيسة الحكومة، فيما أشارت وزيرة الخارجية إلى أن بريير وفيلان أفرج عنهما من سجن مدينة مشهد الواقعة شمال شرق إيران. ولم يصدر أي كلام فرنسي رسمي قبل صعود الرهينتين إلى طائرة خاصة استأجرتها باريس لإعادتهما، وكان مفترضاً وصولهما مساء إلى العاصمة الفرنسية. ليس سراً أن أعلى السلطات الفرنسية تعمل منذ شهور من أجل إطلاق المواطنين الفرنسيين المحتجزين في إيران، والذين وصفتهم كاترين كولونا أكثر من مرة، بأنهم «رهائن دولة». ولم تتردد باريس في التنديد بـ«دبلوماسية الرهائن» التي تمارسها السلطات الإيرانية. وأصدرت الوزيرة الفرنسية بياناً أفادت فيه بأنها أجرت اتصالاً، صباح الجمعة، مع نظيرها الإيراني حسين أمير عبداللهيان، لتشكر، من جهة، «كل الذين عملوا على إتمام الإفراج»، ومن جهة ثانية، للتأكيد مجدداً على «تصميم فرنسا على مواصلة العمل من أجل أن يتمكن المواطنون الفرنسيون الذين ما زالوا محتجزين في إيران من استعادة حريتهم سريعاً، وأن يتمكنوا من الحصول على الرعاية القنصلية». وأشارت الوزيرة إلى أن بريير وفيلان اللذين هما في طريقهما إلى فرنسا، حصلا، طيلة احتجازهما في سجن مشهد، على الرعاية الدبلوماسية، إنْ من قبل السفارة الفرنسية في طهران أو من جانب «خلية الأزمات» في الخارجية في باريس.

ووفق موقع «فلايت رادار» المتخصص برصد حركة الطائرات، فإن طائرة من طراز «فالكون» تابعة لشركة «أيرليك» والمتخصصة بالنقل الطبي أقلعت من مطار مشهد في الثانية بعد الظهر بتوقيت طهران، وستحط مساء في مطار «لو بورجيه» الواقع في ضاحية باريس الشمالية.

ونقلت وكالة «إرنا» عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أنه أشار في الاتصال الهاتفي مع نظيرته الفرنسية إلى الجذور الثقافية والتاريخية العريقة التي تربط كلا البلدين، واعتبر النظرة الفرنسية التي تتسم بالواقعية حيال إيران الإسلامية بأنها خطوة إيجابية. وتطرق إلى التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول استقلالية استراتيجية بلاده، ورأى أنها جهود عملية لتحقيق هذه الاستراتيجية الفرنسية وخطوة فاعلة في العالم الذي يشهد التطور حالياً. ووصفت الخارجية الإيرانية الإفراج عن الرهينتين بأنه «عمل إنساني». والحال أن لا أحد خارج إيران يمكن أن يمنح أية مصداقية للرواية الإيرانية. ففي 21 مارس (آذار) عام 2020، أفرجت إيران عن رولان مارشال، الباحث الأكاديمي الفرنسي ورفيق درب فاريبا عادلخواه، الفرنسية - الإيرانية المحتجزة في طهران منذ عام 2019 والممنوعة من مغادرة البلاد بعد إخراجها من السجن، مقابل إفراج فرنسا عن المهندس الإيراني جلال روح الله نجاد المتهم بتزويد طهران بمكونات تستخدم في التسلح، والمطلوب تسليمه من الولايات المتحدة الأميركية. وما يصح على الأخير، يصح على حالات كثيرة أصبحت غالبيتها معروفة ومبدأها القبض على مواطنين إيرانيين يحملون جنسية أجنبية، وغالباً غربية، لغرض الحصول على تنازلات من الغرب أو إطلاق سراح سجناء إيرانيين في الخارج. من هنا، فإن السؤال يتناول الثمن المطلوب من فرنسا مقابل تحرير اثنين من رهائنها السبعة.

أصبحت سيرة الرهينتين المحررتين معروفة. فالأول، بنجامين بريير، البالغ من العمر 37 عاماً، اعتقل عندما كان يسافر داخل إيران في مايو (أيار) 2020، وحكم عليه في وقت لاحق بالسجن 8 سنوات بتهمة التجسس. ثم برّأته محكمة استئناف لكنه بقي في السجن في وضع وصفته عائلته بـ«غير المفهوم». وبريير الذي كان معتقلاً مثل فيلان في سجن «وكيل آباد» في مشهد، أعلن أيضاً إضراباً عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقاله. وبرنار فيلان (64 عاماً) يعمل مستشاراً في مجال السفر ومقره في باريس.

واعتقل في أكتوبر (تشرين الأول) في مشهد، وبقي مذاك في السجن. في أبريل (نيسان) الماضي، حكم عليه بالسجن 6 سنوات ونصف سنة بتهم تتعلق بالأمن القومي، وهو ما نفته عائلته بشدة. وكانت عائلة فيلان قالت إن صحته تدهورت بشكل كبير في الاعتقال. وأعلن فيلان الإضراب عن الطعام والشراب في يناير (كانون الثاني)؛ احتجاجاً على اعتقاله، لكنه أوقف تحركه بناء على طلب عائلته التي خشيت أن يموت. ويحمل فيلان، إلى جانب جنسيته الفرنسية الجنسية الآيرلندية.

وتجدر الإشارة إلى أن اعتقال فيلان تزامن مع انطلاق موجة الاحتجاجات التي عمت إيران عقب موت الفتاة الكردية الإيرانية مهسا أميني، عقب اعتقالها بتهمة عدم احترام أصول ارتداء الحجاب. تفيد الأرقام المتوافرة بأن إيران تحتجز ما لا يقل عن 40 أجنبياً، بينهم نحو عشرين غربياً ينتمون إلى جنسيات أميركية وبريطانية وألمانية وسويدية ونمساوية وبلجيكية. وإلى جانب الرهينتين المحررتين والباحثة الجامعية فاريبا عادلخواه التي حكم عليها بالسجن لخمس سنوات، ما زال 4 فرنسيين يقبعون في السجون، أبرزهم سيسيل كوهلر ورفيق دربها جاك باريس، وهما ناشطان نقابياً، وقد ألقي القبض عليهما في مايو (أيار) قبل 3 سنوات واتهما بـ«السعي لإحداث الفوضى بهدف ضرب استقرار النظام». وفي الخريف الماضي، ظهرا على شاشة التلفزة الإيرانية ليعترفا بأنهما من «الجواسيس»، الأمر الذي أثار غضب باريس التي نددت بانتزاع اعترافاتهما تحت التعذيب، وأن ما حصل لا يعدو كونه إخراجاً مسرحياً مقيتاً. ودعت باريس، على لسان وزيرة الخارجية، لإطلاق سراحهما فوراً. والرهينة الثالثة هو لويس أرنون البالغ من العمر 35 عاماً، والذي اعتقل في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، وكان في رحلة إلى إيران على علاقة بعمله في وكالة سياحية. وحتى اليوم، لم يمثل أمام أية محكمة، فيما الشخص الرابع الأخير لم يفصح عن هويته، ويظن أنه اعتقل إبان المظاهرات الأخيرة.

مدير شعبة أميركا في مخابرات «البعث» العراقي يفتح لـ«الشرق الأوسط» دفاترها

الجميلي: خاتم السم من بغداد إلى لندن يقتل المستهدَف ثم حامله

الحلقة الخامسة والأخيرة

حاوره: غسان شربل

خيّم الذهول في سجن «كروبر» حيث كان سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا في المخابرات العراقية، معتقلاً إلى جانب أركان النظام العراقي الذي أطاحه الغزو الأميركي. مال كثيرون إلى عدم التصديق. يعتقدون أن صدام حسين يملك حزاماً ناسفاً أو رصاصة أخيرة في مسدسه ويملك الجرأة لإصدار أمر إلى مرافقه بقتله قبل الوقوع في أيدي الجنود الأميركيين. وحين تأكد الخبر لم يشكك المعتقلون في شجاعة الرجل الذي عاش في عهدة الأخطار. وبينهم من رأى أن صدام ربما أراد أن يستغل وقوفه في المحكمة لمحاكمة الغزو وحلفائه.

أتاحت القوات الأميركية لاحقاً لقياديين من خصوم صدام رؤيته في السجن. خصمان بارزان للرجل امتنعا عن ذلك: مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي رأى «أن الشماتة ليست من شيم الرجال»، وأقرّ صراحةً بأن القوات الأميركية هي التي أسقطت نظام صدام وليست المعارضة. وإياد علاوي (رئيس الوزراء بعد سقوط النظام) الذي يحمل في جسده آثار فأس صدام الذي انهال عليه في لندن. لم يقبل علاوي أن يشاهد رئيس العراق معتقلاً لدى الأميركيين. كان الحوار مع الجميلي مثيراً وثرياً وهو يتجه إلى جمع ذكرياته في كتاب. وهنا نص الحلقة الخامسة والأخيرة من الحوار.

سألته عن إيران والغزو وتصفية الحسابات وتركته يروي...

شاركت إيران في تسهيل الغزو الأميركي للعراق. أبرمت مع الأميركيين، عبر أحمد الجلبي، تفاهمات تسهّل مهمتهم في مقابل عودة المعارضين العراقيين الذين كانت تحتضنهم. أطلقت طهران عبر الجلبي مجموعة معلومات مضللة لتبرير الغزو، واستولت عن طريقه على جزء من الأرشيف العراقي. بموجب التفاهمات، سمحت إيران للطيران الأميركي باستخدام الشريط الحدودي والمجال الجوي المحاذي للعراق لأغراض عسكرية. لم تستطع المخابرات الأميركية إيصال الأسلحة إلى جلال طالباني في السليمانية لأنها يجب أن تمر عبر أجواء تركيا أو سوريا أو إيران، فتولى الجنرال قاسم سليماني شخصياً إيصال الأسلحة له.

في تلك الفترة لم يكن دور سليماني بارزاً كثيراً. وكانت تدخلات «الحرس الثوري» ضعيفة وتقتصر على جنوب لبنان ولم تكن ظاهرة في سوريا أو اليمن. المد الإيراني بدأ بعد سقوط النظام العراقي. كنا قد توقعنا ذلك وقلناه للأميركيين في اتصالات أجريناها في محاولة لتفادي الحرب. قلنا لهم: إنكم ستفتحون البوابة لإيران وستتغلغل في المنطقة. لم يُظهروا اهتماماً بالموضوع وحصل ما حصل.

الثأر الإيراني

كان ثأر الإيرانيين من جهاز المخابرات رهيباً. طبعاً كان التنفيذ عبر وكلائهم. قتلوا ما لا يقل عن خمسين من ضباط الجهاز بينهم 14 في وجبة واحدة وفي مقرات سكنهم. اغتالوا طيارين. قصفوا أهدافاً في إيران إبان الحرب العراقية - الإيرانية. وصل الأمر إلى حد نبش قبور ضباط استُشهدوا في الحرب.

سهّلت الأجهزة الإيرانية مهمة غزو العراق لكنها تحرّكت أيضاً في اتجاه آخر. قبل الغزو سهّلت هذه الأجهزة مرور أبو مصعب الزرقاوي عبر أراضيها ليوجد في العراق بعد مغادرته أفغانستان. وجود قيادة «القاعدة» في إيران لم يعد يحتاج إلى دليل، فقد اغتالت إسرائيل أحد أفرادها هناك.

سألت الجميلي عن علاقات صدام بالزعماء الأكراد في العراق، وهي كانت شائكة وصعبة تخللتها مواجهات واتفاقات وهدنات، فاستعاد ملامح تلك العلاقات...

كان بين صدام وطالباني قناة اتصال يتولاها ضابط مخابرات عراقي برتبة مدير. حين تسللت عناصر من «القاعدة» إلى العراق آتية من أفغانستان عبر إيران في 2001 قلق طالباني من تعاون هذه العناصر مع تنظيم «أنصار الإسلام» الكردي. هاجم التنظيم مقاتلي «الاتحاد الوطني الكردستاني» وقتل أربعين عنصراً منهم، فطلب طالباني مساعدة عسكرية ومالية من بغداد وتم تأمينها له. ردّ طالباني برسالة إلى صدّام شكره فيها وقال: «أعاهدكم بشرف الرجال والمسؤولية أن هذا السلاح لن يُستخدم ضد أبناء الشعب العراقي وسيكون شوكة ضد أعداء العراق».

«متى تنتهي من هذه العمالة؟»

قبل الغزو الأميركي قامت إيران بتقديم دعم عسكري لطالباني. وجّه إليه صدام رسالة قاسية نعته فيها بـ«الخائن» و«العميل»، وسأله: «متى تنتهي من هذه العمالة؟». ورد طالباني قائلاً: «لو كان بمقدوري إزاحتكم لفعلت لكنني أخشى أن يكون البديل أسوأ منكم». وأكد أنه يعرف من يعمل من حزبه مع المخابرات العراقية، وحدد أسماء قائلاً إنهم «يعملون معكم بعلمي». وقال طالباني لضابط المخابرات: «أبلغ الرئيس صدام ما أقوله لك. عشرون يوماً فقط وبعدها سيكون العميل جلال طالباني رئيساً لجمهورية العراق».

ذات يوم ظهر اقتراح بالاعتراف بإقليم كردستان دولة مستقلة لوضعه في مواجهة مع تركيا وإيران، لكنّ أغلب الحاضرين اعترضوا. ونُقل في 1999 عن صدام قوله في جلسة خاصة مع عدد من أعضاء القيادة: «لا نستطيع إجبار الشعب الكردي على العيش معنا بالقوة. إذا أرادوا الانفصال فلا ضير أن نعطيهم الاستقلال».

وفي موازاة ذلك كانت المواجهة قاسية وطويلة بين صدام ومسعود البارزاني، لكن لم يكن صدام يتهم مسعود بالتبعية لدولة خارجية، ويرى أنه رجل يحترم كلمته إذا تعهد بأنه يأخذ مصلحة العراق في حسابه حين يُطالب بحقوق الأكراد. وربما لهذا السبب لم يتردد صدام في إرسال قواته لرد الهجوم الذي شنته قوات طالباني على أربيل بدعم صريح من إيران.

تطرق الجميلي أيضاً إلى دور سياسي عراقي مثير للجدل. لم يعد الشخص موجوداً ليمتلك القدرة على الرد والتوضيح. سأسميه السيد «فلان» لأسباب قانونية. وهنا الرواية.

> طالباني لضابط المخابرات: قُلْ لصدام إن العميل سيصبح رئيساً لجمهورية العراق

> وكلاء إيران قتلوا أكثر من 50 ضابطاً من المخابرات... وبلغ الثأر حد نبش القبور

تم التحرك باتجاه «فلان» تحت غطاء وزارة المالية كمرحلة أولى، ثم أصبحت العلاقة به مباشرة من خلال مدير عام الخدمة الخارجية كاظم مسلم، الذي التقاه في مركز عمله في عمّان. كذلك أشرف على إدارته المدير فاروق حجازي وكان مرتاحاً لهذه العلاقة.

تم تكليف الشخص بمهام تتعلق بجمع المعلومات الخاصة بالصيرفة والحسابات السرية لبعض الشخصيات العراقية المعارضة والحسابات الشخصية لرؤساء عرب. كانت المهمة الأساسية كشف الحسابات الخاصة بمافيا تجّار السلاح وحركة الأموال لتغطية العقود العسكرية السرية الخاصة بتجهيز إيران بالعتاد والسلاح وقد حصل الجهاز عبره على معلومات هائلة.

بعد غزو الكويت انقلب «فلان» على الجهاز وأسس حزباً معارضاً وتعاون مع الأميركيين والإيرانيين. وبعد الاحتلال أسهم مكتب الرجل نفسه في استدراج مسؤولين سابقين إلى تسليم أنفسهم، وتولى أحد أعضاء مكتبه إرشاد الجنود الأميركيين إلى مسكني للقبض عليّ في أبريل (نيسان) 2003 بعد أن جنّد أحد أبناء الجيران لمراقبتي.

حسين كامل يُفشي السر النووي

في عام 1995 أفاق أهل المنطقة على خبر مفاجئ هو انشقاق حسين كامل، صهر الرئيس العراقي، ومغادرته إلى الأردن مع زوجته رغد وشقيقه صدام كامل. وكان الانشقاق أخطر ما تعرّض له النظام من داخل عموده الفقري. يتذكر الجميلي الحادثة ويحكي.

كان حسين كامل من القلة التي تعرف كل أسرار النظام والدولة. شغل مناصب حساسة بينها مدير التصنيع العسكري، ووزير الدفاع والصناعة، وأشرف على جهاز الأمن الخاص، فضلاً عن مهمات أخرى. لم يثق الرئيس بأحد بمقدار ما وثق بحسين كامل. لهذا كان الانشقاق مؤلماً وخطراً، وقد أُصيب صدام بالكآبة بعد ما انتهت إليه قصة صهره.

ألحق انشقاق حسين كامل أضراراً كبيرة بالنظام وصدقيته. بعد وصوله إلى عمّان كشف عن وجود مؤسسة نووية كنا قد سكتنا عنها لأن المفتشين لم يتحدثوا عن وجودها ولو تلميحاً. ضرب الكشف عن منشأة مزرعة الدواجن صدقية النظام وتسبب في إطالة الحصار المفروض على العراق.

كان الرئيس قد أمر في 1994 بوقف العمليات الخاصة، أي عمليات الاغتيال. لكن لم يكن في استطاعة الجهاز السكوت عن بقاء رجل يمتلك كل هذه المعلومات ويلتقي في عمّان أشخاصاً من أجهزة مختلفة. حصل الجهاز على موافقة الرئيس على عملية للتخلص من الرجل. شكّل فريق من جهاز العمليات ضم ثلاثة من الضباط التنفيذيين وامرأتين وتوجّه إلى عمّان. لم يستطع الفريق الاقتراب من حسين كامل لاغتياله بسبب صرامة الإجراءات الأردنية حوله واضطر إلى العودة بعد شهرين إلى العراق بلا نتيجة.

لم ترحب المعارضة العراقية بحسين كامل. ولجان التفتيش حصلت منه على معلومات ثم أهملته. جرت اتصالات تعكس رغبته في العودة، وعاد، وقال الرئيس إنه مستعد لإعفائه من إجراءات الدولة ضده. فور عودته تولّى عديّ صدام حسين فصل شقيقتيه عن زوجيهما. وأبلغ الرئيس علي حسن المجيد بأن الدولة تنازلت عن حقها ويبقى الأمر بيد العشيرة. وهكذا قاد علي حسن المجيد المعركة التي دارت بين أبناء العمومة وأدت إلى مقتل حسين كامل.

وفي الحقيقة أتذكر هنا أن برزان التكريتي كان يقول قبل سنوات إن حسين كامل رجل خطر وطموحاته كبيرة جداً ويريد أن يخلف صدام حسين. لم يتوقف الرئيس عند هذا الكلام وأدرجه في باب الغيرة أو الكراهية الشخصية خصوصاً أن زواج حسين من رغد كان قد تسبب فيما يشبه الشرخ العائلي بعد غضب برزان وآخرين. والحقيقة أننا لم نلمس في الجهاز أي توجه من الرئيس لاعتبار حسين خليفة له في حال غيابه. كانت المؤشرات لدينا تفيد بأن الرئيس يعدّ نجله قصي لمثل هذا الدور خصوصاً بعدما صار قائداً في الحرس الجمهوري ومديراً لجهاز الأمن الخاص، ثم إن اسمه في الشارع ليس موضع جدل كما كان اسم عدي.

ارتبط اسم صبري البنا (أبو نضال) مؤسس «حركة فتح – المجلس الثوري» بالإرهاب وكمية مذهلة من الاغتيالات والتفجيرات. وُلدت ظاهرة أبو نضال على أرض العراق وحظي الرجل بدعم مالي ولوجيستي واستخباري من نظامه. وحين أعلن في أغسطس (آب) 2002 عن انتحار أبو نضال في بغداد شكك كثيرون في الرواية ورأوا أن الرجل نُحر ولم ينتحر. ينقل الجميلي روايته عن الرجل الذي شارك مع زميل له في زيارة أبو نضال والتي انتهت بما انتهت إليه.

«روح الشر»

في عام 1974 انشق أبو نضال عن حركة «فتح» التي كان مدير مكتبها في العراق، معلناً معارضته أي تسوية مع إسرائيل. كان موقف العراق معارضاً للتسوية وهكذا حصل أبو نضال على كل أشكال الدعم. وبدعم من المخابرات العراقية، أسس أبو نضال معسكراً للتدريب في بغداد ضم كثيرين من رافضي فكرة التطبيع مع إسرائيل، ثم أخذت عناصره تجوب العالم مستهدفة مئات من الشخصيات الفلسطينية المؤيدة للتطبيع. كما هاجمت جماعة أبو نضال أهدافاً أميركية وأوروبية وعربية وإسرائيلية. بعد اندلاع الحرب مع إيران طلبت المخابرات من أبو نضال وقف عملياته، إلا أنه رفض وغادر إلى سوريا.

في 1991 وقبيل حرب الكويت كان العراق يخطط لتنفيذ عمليات ضد أهداف أميركية، فاستدعت الحاجة إعادة الاتصال مع أبو نضال واستقدامه إلى بغداد، إلا أنه استغل الخلافات العربية وأجرى اتصالات مع الكويت ودول أخرى وحصل على أموال طائلة وتوجه إلى ليبيا.

في بدايات القرن الحالي طلبت منه ليبيا مغادرة أراضيها فتوجه إلى مصر.


حسين كامل (الأول من اليمين في الصف الخلفي) في صورة لعائلة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين (غيتي)


حسين كامل وعدي صدام حسين (غيتي)

الرئيس العراقي صدام حسين (غيتي)

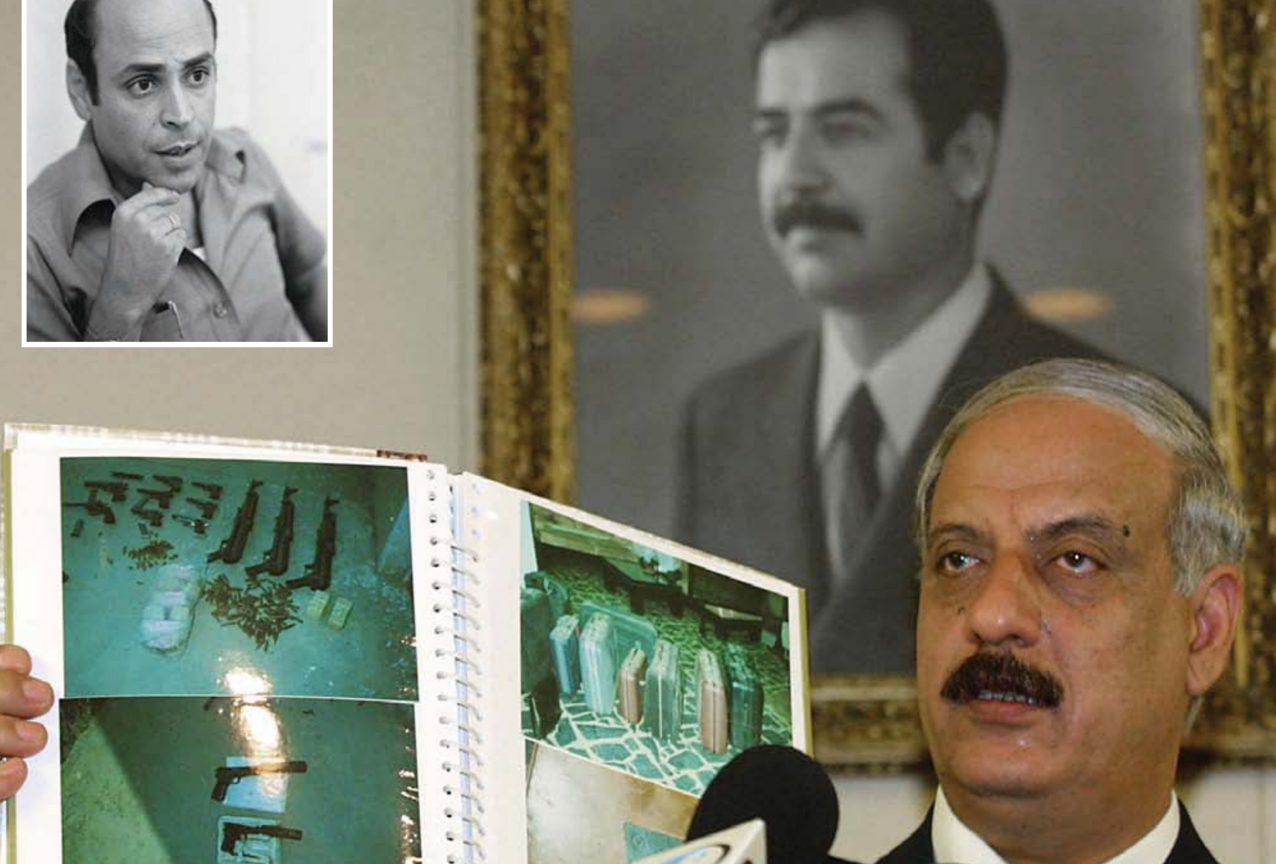
الزعيمان الكرديان مسعود بارزاني وجلال طالباني (غيتي)

وحين علمت المخابرات المصرية بوجوده طالبته بمغادرة أراضيها، فتوجه إلى إيران ولم يمكث طويلاً هناك، إذ دخل الأراضي العراقية بجواز سفر يمني مزوَّر. استأجر بيتاً صغيراً في شارع فلسطين وبعد فترة قصيرة وردت معلومات من مخابرات دولة صديقة عن أنه موجود في العراق. تمكّنت المخابرات، بعد عملية بحث، من التقاط صورة له حين اضطر إلى الخروج للتسوق. اقترح الجهاز على الرئيس إبقاء الرجل في العراق لكن فيما يشبه الإقامة الجبرية لمعرفة علاقاته بالدول والأجهزة، ووافق رئيس الجمهورية على ذلك.

سرّبت أجهزة غربية أنباء عن وجود أبو نضال في العراق، فكان لا بد من التحرك للسيطرة عليه. قام ضابطان من الجهاز بزيارة مفاجئة له، وطلبا منه أن يرافقهما بعدما حاول تبرير دخوله خلسة. شعر بأن لعبته كُشفت. طلب السماح له بارتداء ملابس غير التي يرتديها، وحين انتقل إلى الغرفة المجاورة أغلق الباب فتخوّف الضابطان من إقدامه على شيء ما. وفجأة دوّت طلقة، فقاما بخلع الباب ووجداه قتيلاً. أستطيع التأكيد أنه انتحر لأن الضابط الذي كان مسؤولاً عن المهمة كان زميلي وصديقي وأخبرني بالرواية وظل متمسكاً بها. وهكذا انتهت قصة الرجل الذي كان يسمّي نفسه «روح الشر» وهو كان كذلك.

الاستقالة تعني الموت

جهاز المخابرات ليس حزباً سياسياً يمكن الانتماء إليه ومعرفة أسراره ثم المغادرة بسلام. حين يتخذ الضابط الفار قرار الانشقاق يوقّع عملياً على قرار إعدامه. لن يرحم الجهاز المنشقين وسيتعقبهم. رجال بأسماء مستعارة وأحياناً جوازات سفر دبلوماسية سيطاردون رفيقهم السابق لإعدامه. تركت للجميلي أن يسترجع بعض المحطات.


مدير المخابرات العراقية الفريق طاهر جليل الحبوش يعرض صوراً لأسلحة وحقائب عُثر عليها في شقة أبو نضال (الصورة في الإطار) الذي «انتحر» في بغداد عام 2002 (غيتي)

أجزم بأن أبو نضال انتحر ولم يُنحر

الجهاز لا يرحم أبناءه إذا انشقوا أو خانوا

سالم الجميلي

خلال توليه إدارة المخابرات أنشأ برزان التكريتي مؤسسة للطباعة والنشر في لندن كواجهة للعمل الاستخباري وعيّن عليها شخصاً استُقدم من أجهزة الدولة ويتمتع بقدرات إدارية ومصرفية عالية. طابت لـ(...) الحياة في لندن، ورفض العودة إلى بغداد لدى انتهاء مهمة انتدابه في 1986 وأصر على موقفه. أرسل الجهاز إلى لندن فريقاً من ثلاثة أشخاص، اثنان منهم من معارف الرجل، لهذا لم يتوقع أنهم جاؤوا لتصفيته، وهما (...) و(...). اقترحوا عليه أن يكون اللقاء في أحد مطاعم لندن. كانت المادة السمية المخصصة لقتله موضوعة في خاتم أحد أعضاء الفريق والذي غافل المستهدف ودس السم في مشروبه. عاد الفريق إلى بغداد وتوفي الرجل المستهدف بعد أسبوعين. لم يتنبه ضابط المخابرات إلى أن المادة السميّة التي سكبها لامست يده أيضاً فتوفي بعد فترة قصيرة. الشخص الثاني في الفريق اختفى إبان غزو الكويت، وتوفي الثالث خارج العراق في عام 2020.

بدت على الضابط (...) تصرفات غير مريحة. في 1978 تقرر نقله إلى خارج الجهاز. هرب عبر الحدود إلى سوريا وأخضعته المخابرات هناك لتحقيق مطوَّل. وبعد أن استنفدت عملية الحصول على المعلومات، سهّلت سفره إلى السويد. راح الفارّ يتعاطى مع الصحافة ويتحدث عن أسرار المخابرات فصدر قرار بالتخلص منه بعدما تولت محطتنا في أستوكهولم متابعته ولم يكن حذراً.

موعد قاتل في استوكهولم

كان لدى جهاز المخابرات صائدات للأهداف. سافرت (...) بصحبة الضابط (...) ووُضعت في طريق الرجل المستهدف الذي سارع إلى ابتلاع الطعم. اصطحبته إلى شقة حيث كان زميلها الضابط موجوداً. فوجئ الرجل بوجود ضابط العمليات وهو يعرفه شخصياً فأدرك أنه وقع في الفخ، وقال له: «ها... جاي هنا حتى تصفّيني؟». أعدمه الضابط ورمى أجزاءه فجراً في إحدى الغابات، وغادر أستوكهولم مع رفيقته بسلام.

ضابط آخر أُرسل إلى المحطة في تركيا. حذّره برزان من الوقوع في فخ الجميلات. في عام 1982 اختفى الرجل فجأة ثم تبين أنه غادر إلى ألمانيا بصحبة سيدة تركية. عاد المختفي لاحقاً إلى تركيا. علمنا لاحقاً أنه تم استدراجه إلى مكان خاص وتمت تصفيته بطريقة غامضة. كانت المخابرات تسمح بتسريب هذه الأحداث بين منتسبي الجهاز كإجراء رادع لكل من تسوّل له نفسه القيام بفعل مماثل.

وكشف أن ضباطاً من الجهاز أرسلوا ضد القوات الأميركية سيارات مفخخة يقودها انتحاريون، وأن ضابطاً منهم سُجن 15 عاماً بسبب ذلك، وهو كان قد سُجن مدة أطول في بريطانيا بسبب عملية نفّذها على أراضيها. وأشار إلى أن العراق عرض مبادلة الصحافي فرزاد بازوفت، مراسل «الأوبزرفر»، مقابل الضابط المحتجز لكنّ السلطات البريطانية رفضت. وأعدمت السلطات العراقية بازوفت لاحقاً بعدما أدانته بالتجسس.

آلية مراقبة أممية وإقليمية... وبن فرحان يؤكد أن السعودية ستعمل على إعادة الاستقرار

«إعلان جدة» يمهد لوقف الحرب في السودان

جدة: «الشرق الأوسط»

وقّع الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» إعلاناً للالتزام بحماية المدنيين في السودان، والعمل معاً من أجل وقف قصير الأجل لإطلاق النار، في محادثات أخرى، وذلك بعد محادثات، على مدار أسبوع، في مدينة جدة السعودية، جاءت نتيجة جهود ومساع بذلتها المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، انطلاقاً من حرصهما على تجنيب السودان مآلات الوضع العسكري المُتفجر، بما يحقن الدماء ويساعد في تجنيب وقوع كارثة إنسانية.

وقال الطرفان، في «إعلان جدة»، الذي جرى توقيعه، بالتعاون مع الرياض وواشنطن: «نؤكد، نحن الموقعين أدناه، القوات المسلحة السودانية، وقوات (الدعم السريع)، من خلال هذا الإعلان، التزاماتنا الأساسية، بموجب القانون الدولي الإنساني، لتيسير العمل الإنساني؛ من أجل تلبية احتياجات المدنيين. ونؤكد التزامنا الراسخ بسيادة السودان، والحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه، وندرك أن الالتزام بالإعلان لن يؤثر على أي وضع قانوني أو أمني أو سياسي للأطراف الموقِّعة عليه، ولن يرتبط بالانخراط في أي عملية سياسية».

جانب من توقيع «إعلان جدة» مساء الخميس (رويترز)

وزير الخارجية السعودي

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، اليوم الجمعة، أن إعلان جدة، والاتفاق الذي جرى التوقيع عليه في إطاره، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، بمثابة «خطوة أولى». وقال، في تغريدة له عبر «تويتر»: «جمعت مدينة جدة ممثلي القوات المسلحة السودانية، وقوات (الدعم السريع)، في مبادرة لحل الأزمة. المحادثات التي تمّت، وإعلان الالتزام بحماية المدنيين، يأتيان بوصفهما خطوة أولى، وستتبعهما خطوات أخرى». وأضاف الوزير السعودي: «والأهم هو الالتزام بما جرى الاتفاق عليه»، مؤكداً أن «المملكة ستعمل حتى يعود الأمن والاستقرار للسودان وشعبه الشقيق».

ترحيب سعودي وأميركي

رحّبت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، بتوقيع القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، على إعلان الالتزام بحماية المدنيين في السودان. وأوضح بيان «الخارجية» السعودية، أن محادثات جدة ستركز، عقب التوقيع، على التوصل إلى اتفاق بشأن وقف فعال لإطلاق النار، لمدة تصل إلى قرابة عشرة أيام؛ وذلك لتسهيل الأنشطة المتفَق عليها، مشيراً إلى أن الإجراءات الأمنية ستشمل آلية لمراقبة وقف إطلاق النار، مدعومة من قِبل الولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والمجتمع الدولي.

وأضاف البيان: «تماشياً مع النهج التدريجي المعتمَد، والذي اتفق عليه الطرفان، ستتناول محادثات جدة الترتيبات المقترحة للمحادثات اللاحقة. مع المدنيين السودانيين والشركاء الإقليميين والدوليين. بشأن وقف دائم للأعمال العدائية، وبالتشاور مع القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع)، يتطلع المسهلون إلى المشاركة في مناقشات مع المدنيين السودانيين والشركاء الإقليميين والدوليين في الجولات القادمة من المحادثات».

الجيش السوداني و«الدعم السريع» يعلنان التزامهما حماية المدنيين والعمل لوقف إطلاق النار



أعمدة دخان جراء القصف تحجب السماء عن أجزاء عدة من الخرطوم (رويترز)

7 بنود في «إعلان جدة»

البند الأول

نتفق على أن مصالح وسلامة الشعب السوداني هما من أولوياتنا الرئيسية، ونؤكد التزامنا بضمان حماية المدنيين في جميع الأوقات، ويشمل ذلك السماح بمرور آمن للمدنيين، لمغادرة مناطق الأعمال العدائية الفعلية، على أساس طوعي، في الاتجاه الذي يختارونه.

البند الثاني

نؤكد مسؤوليتنا عن احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الالتزام بما يلي: التمييز في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. والامتناع عن أي هجوم من المتوقع أن يتسبب في أضرار مدنية عرضية، والتي تكون مفرطة، مقارنة بالميزة العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة. واتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب وتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين، مما يهدف إلى إخلاء المراكز الحضرية، بما فيها مساكن المدنيين، فعلى سبيل المثال لا ينبغي استخدام المدنيين بوصفهم دروعاً بشرية.

ضمان عدم استخدام نقاط التفتيش في انتهاك مبدأ حرية تنقل المدنيين والجهات الإنسانية. والسماح لجميع المدنيين بمغادرة مناطق الأعمال العدائية، وأي مناطق محاصَرة، طوعاً وبأمان. الالتزام بحماية الاحتياجات والضروريات التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، والتي يمكن أن تشمل المواد الغذائية، والمناطق الزراعية، والمحاصيل، والثروة الحيوانية، كما يُحظر النهب، والسلب، والإتلاف.

والالتزام بالإجلاء، والامتناع عن الاستحواذ، واحترام وحماية كل المرافق الخاصة والعامة، كالمرافق الطبية، والمستشفيات ومنشآت المياه، والكهرباء، والامتناع عن استخدامها للأغراض العسكرية. والالتزام باحترام وحماية وسائل النقل الطبي مثل سيارات الإسعاف، والامتناع عن استخدامها لأغراض عسكرية. والالتزام باحترام وحماية العاملين في المجال الطبي والمرافق العامة. واحترام وعدم التعدي على حق المدنيين بالمرور والسفر بالطرق والجسور داخل وخارج ولاية الخرطوم.

واتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لجمع الجرحى والمرضى وإجلائهم، بمن فيهم المقاتلون دون تمييز، والسماح للمنظمات الإنسانية بالقيام بذلك، وعدم عرقلة عمليات الإجلاء الطبي، بما في ذلك أثناء الأعمال العدائية الفعلية. الامتناع عن تجنيد الأطفال واستخدامهم في الأعمال العدائية. الامتناع عن الانخراط في عمليات الإخفاء القسري، والاحتجاز التعسفي للمدنيين.

الامتناع عن أي شكل من أشكال التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، بما في ذلك العنف الجنسي بجميع أنواعه. ومعاملة جميع الأشخاص المحرومين من حريتهم، بطريقة إنسانية، وتمكين المنظمات الإنسانية الرئيسية من الوصول المنتظم إلى الأشخاص المحتجَزين.

البند الثالث

ندرك أن الأنشطة الإنسانية تهدف إلى تخفيف المعاناة الإنسانية، وحماية حياة وكرامة الأشخاص غير المقاتلين أو الذين كفُّوا عن القتال. ونتفق على ضرورة السماح باستئناف العمليات الإنسانية الأساسية وحماية العاملين والأصول في المجال الإنساني، ويشمل ذلك: احترام المبادئ الإنسانية الأساسية، المتمثلة في الإنسانية، وعدم التحيز، والحياد، واستقلال العمليات الإنسانية.

السماح بالمرور السريع للمساعدات الإنسانية دون أي عوائق، وتسهيله، بما في ذلك المُعدات الطبية والجراحية، وضمان حرية الحركة للعاملين في مجال الإغاثة، والتي تعدّ لازمة لأداء مهامّهم. ويتضمن ذلك: تسهيل المرور الآمن والسريع دون عوائق للعاملين في المجال الإنساني، عبر جميع الطرق المتاحة، وأي ممرات إنسانية قائمة على النحو الذي تقتضيه الاحتياجات، إلى البلد وداخله، بما في ذلك حركة قوافل المساعدات الإنسانية.

اعتماد إجراءات بسيطة وسريعة لجميع الترتيبات اللوجيستية والإدارية لعمليات الإغاثة الإنسانية. والالتزام بفترات التوقف الإنسانية المنتظمة وأيام الهدوء، حسب الحاجة. والامتناع عن التدخل في العمليات الإنسانية الرئيسية، وعدم مرافقة العاملين في المجال الإنساني عند قيامهم بالأنشطة الإنسانية، مع مراعاة الموجهات المعدلة، وإجراءات العمل الإنساني في السودان.

حماية واحترام العاملين والأصول والإمدادات والمكاتب والمستودعات والمرافق الأخرى في المجال الإنساني. ويجب على الجهات المسلحة ألا تتدخل في أنشطة العمليات الإنسانية. ومع احترام مبدأ حيادية الجهات الإنسانية، يجب على الجهات المسلحة ضمان أمن ممرات النقل، ومناطق التخزين، والتوزيع. كما يحظر مهاجمة الأفراد، أو مضايقتهم، أو ترهيبهم، أو احتجازهم بشكل تعسفي، أو الهجوم على إمدادات، أو منشآت، أو مواد، أو وحدات، أو مركبات الإغاثة، أو تدميرها، أو سرقتها.

البند الرابع

بذل كل الجهود لضمان نشر هذه الالتزامات وجميع التزامات القانون الدولي الإنساني بالكامل، داخل صفوفنا، وتعيين نقاط اتصال، للتعامل مع الجهات الفاعلة الإنسانية؛ لتسهيل أنشطتها.

البند الخامس

تمكين الجهات الإنسانية المسؤولة، مثل «الهلال الأحمر السوداني»، و/أو «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، من جمع الموتى، وتسجيل أسمائهم ودفنهم، بالتنسيق مع السلطات المختصة.

البند السادس

اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان التزام جميع الأشخاص الخاضعين لتعليماتنا أو توجيهاتنا أو سيطرتنا، بالقانون الإنساني الدولي، ولا سيما الالتزامات الواردة في هذا الإعلان.

البند السابع

تعزيزاً للمبادئ والالتزامات الواردة في هذا الإعلان، نلتزم بإعطاء الأولوية للمناقشات؛ بهدف تحقيق وقف إطلاق نار قصير المدى؛ لتسهيل توصيل المساعدة الإنسانية الطارئة، واستعادة الخدمات الأساسية، ونلتزم كذلك بجدولة المناقشات الموسعة اللاحقة لتحقيق وقف دائم للأعمال العدائية.

الحل يتضمن جهداً لدمج «قوات الدعم السريع» في الجيش والعودة إلى الحكم المدني

المفاوضون السعوديون والأميركيون يكثفون الجهود لوقف النار

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولان أميركيان رفيعان أن توقيع طرفي النزاع السوداني في مدينة جدّة على إعلان التزام حماية المدنيين في السودان، هو «خطوة أولى» في المحادثات المتواصلة بوساطة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة من أجل التوصل إلى هدنة قصيرة لمدة عشرة أيام تتضمن اتفاقاً على آلية لوقف النار تلقى دعماً دولياً وإقليمياً واسعاً.

ووسط ترحيب دولي وعربي بالتقدم الذي أحرز في محادثات جدة بالمملكة العربية السعودية، من خلال توقيع ممثلي القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، على الاتفاق المسمى رسمياً «إعلان التزام حماية المدنيين في السودان»، أبلغ مسؤولان أميركيان رفيعان مجموعة من الصحافيين أن الاتفاق يرمي إلى «إيصال المساعدات الإنسانية، والمساعدة في بدء استعادة الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه، وترتيب انسحاب القوات الأمنية من المستشفيات والعيادات، ودفن الموتى باحترام». وأكد أحدهما أن الوسطاء السعوديين والأميركيين يقدمون الدعم من أجل «التفاوض على وقف إطلاق نار فعلي قصير المدى (...) لمدة تصل إلى عشرة أيام». وإذ لفت إلى «نقطة مهمة ستكون مختلفة عن وقف إطلاق النار السابق»، تحدث عن «تطوير آلية مراقبة وقف النار، تحظى بدعم الأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية وأعضاء آخرين في المجتمع الدولي»، في إشارة إلى الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) وغيرهما من المنظمات الدولية والإقليمية.

الخطوة التالية

وأوضح مسؤول أميركي كبير آخر أن الوثيقة التي جرى التوقيع عليها «هي الخطوة الأولى لما نأمل في أن نحققه هنا على أرض الواقع في جدة بين الطرفين»، مضيفاً أن «الخطوة التالية هي التركيز على التفاوض في شأن تدابير أمنية محددة سيتخذها الجانبان لتهيئة ظروف آمنة» لتقديم المساعدة الإنسانية، واستعادة الخدمات الأساسية. ووصف المشاركة السعودية بأنها «أمر بالغ الأهمية».

وبذل الوسطاء السعوديون، وبينهم سفير المملكة في الخرطوم علي بن جعفر، والوسطاء الأميركيون، وأبرزهم وكيلة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية مولي في، والسفير لدى السودان جون غودفري، ما وُصف بأنه «جهود مضنية» للتوصل إلى وقف النار، ولوصول ممثلي القوتين المتحاربتين إلى مدينة جدة من أجل إجراء «محادثات وجهاً لوجه» بدءاً من السبت الماضي.

الخطوة التالية ستركز على التفاوض بشأن التدابير الأمنية



كثير من سكان العاصمة السودانية نزحوا خارجها بسبب الحرب (أ.ف.ب)

ومع استمرار هذه الجهود «التمهيدية» في جدة، توقع المسؤولان الأميركيان اللذان طلبا عدم نشر اسميهما، «توسيع المحادثات في المستقبل (...) لتشمل المدنيين»؛ لأن الهدف هو مواصلة العمل مع الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية «لتحريك العملية نحو مناقشة وقف دائم للأعمال العدائية وتشكيل حكومة مدنية». وشددا على أن «هذه عملية تدريجية».

جيش موحد

ورداً على انتقادات المبعوث الأميركي السابق إلى القرن الأفريقي جيفري فيلتمان، ذكر المسؤول الأميركي الأول أن الولايات المتحدة «انخرطت بشكل مكثف في دعم عملية الاتفاق السياسي الإطاري» التي بدأت في 5 ديسمبر (كانون الأول) بمشاركة واسعة من الجهات الفاعلة المدنية، بالإضافة إلى القادة العسكريين، مضيفاً أن المرحلة الثانية تطرقت إلى خمس قضايا رئيسية، وأصعبها عملية إصلاح قطاع الأمن، وهي تركز على «الجدول الزمني والطرائق لدمج (قوات الدعم السريع) في القوات المسلحة السودانية، وإنشاء هيكل القيادة لجيش سوداني موحد وطني محترف». وكشف أن مناقشات المرحلة الثانية «أحرزت قدراً كبيراً من التقدم»؛ إذ «كان هناك الكثير من النقاش بين المدنيين وبين القيادة العسكرية حول شكل الحكومة المدنية الجديدة». وأسف لأنه على رغم الكثير من العمل، بدأ القتال في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وكرر المسؤول الأميركي الأول أن ما حصل في جدة «ليس وقفاً لإطلاق النار» في «القتال الرهيب» الدائر في السودان، آملاً «بحذر» في أن «استعدادهم للتوقيع على هذه الوثيقة سيولد بعض الزخم الذي سيجبرهم على خلق بعض المساحة لبعض الراحة»؛ لأن «الجانبين متباعدان تماماً».

اتهامات متبادلة

وتحدث المسؤول الثاني عن «ثلاث نقاط»، إحداها أن المساعي جارية من أجل «وقف إطلاق نار فعال قصير الأجل لتسريع إيصال المساعدات الإنسانية»، بالإضافة إلى «آلية لمراقبة وقف إطلاق النار»، وأكد أن كلاً من الجانبين «ينظر إلى الطرف الآخر على أنه مرتكب الانتهاكات». ووصف القوتين بأنهما «عالقتان في صراع وحشي على السلطة»، مضيفاً: «نعمل بصبر مع السعوديين ونتشاور مع شركاء إقليميين آخرين في أفريقيا والعالم العربي والمجتمع الدولي حول كيفية بناء مسار بديل، مسار تفاوضي». وأوضح أن آلية مراقبة وقف النار تتضمن «مزيجاً من ثلاثة عناصر رئيسية: الصور العلوية (بالأقمار الصناعية والمسيّرات)، بما في ذلك الصور الحرارية التي تسمح لنا برؤية البصمات الحرارية للأسلحة، وكذلك تحليل وسائل التواصل الاجتماعي، ثم التقارير الميدانية»، مؤكداً أن هذه «الخلطة السرية للآلية» يمكن أن تشمل ممثلين عن كل من القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع»، وأيضاً من ممثلي المجتمع الدولي، مما سيسمح للطرفين بـ«تقديم تقارير عن انتهاكات وقف إطلاق النار».

إلى ذلك، أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، بأن المحادثات الجارية في جدة «تحظى بدعم واسع من الاتحاد الأفريقي و(إيغاد) والعديد من الجماعات المدنية السودانية»، مكرراً أن «هذه المحادثات خطوة أولى». وأضاف أن المساعي جارية «لإشراك القادة المدنيين السودانيين ولجان المقاومة والمجتمع المدني للعمل نحو الهدف المشترك المتمثل في إقامة حكم ديمقراطي مدني في السودان في أقرب وقت ممكن، وتنسيق جهود المساعدة المدنية والدولية».

إشادة بالجهود السعودية والأميركية... وأمل بإنهاء أزمة السودان

ترحيب عربي وخليجي ودولي وسوداني بـ«إعلان جدة» الإنساني

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض - عواصم: «الشرق الأوسط»

توالت ردود أفعال الدول والمنظمات العربية والخليجية المرحّبة بتوقيع الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، على اتفاق أولي، إعلان التزام، في مدينة جدة، برعاية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، وأشاد الجميع بالجهود التي بذلتها الرياض وواشنطن، في تشجيع الأطراف السودانية على المشاركة في جولة المحادثات، والتي تؤكد على أهمية وجدوى تضافر جميع الجهود من أجل إنهاء أزمة السودان في أسرع وقت.

وأعلنت السعودية والولايات المتحدة، في وقت مبكر من صباح الجمعة، توقيع ممثلي القوات المسلحة والدعم السريع على إعلان الالتزام بحماية المدنيين في السودان، عقب محادثات في مدينة جدة.

ورحّب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، بالاتفاق، معبّراً عن أمله في أن يؤدي إلى حل سلمي دائم وشامل، يحافظ على سيادة السودان ويحقق طموحات شعبه في الأمن والسلام والاستقرار السياسي.

كما عبّر البديوي عن الأمل بأن يسهم الاتفاق في ضمان مصالح وسلامة الشعب السوداني كأولوية رئيسية، وترسيخ سيادة السودان والحفاظ على وحدة مؤسساته وسلامة أراضيه.

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين طه، أعرب عن أمله بأن يشكل إعلان جدة خطوة مهمة نحو إنهاء النزاع المسلح في السودان نهائياً.

وأشار طه إلى «ضرورة استمرار العمل الجاد في إطار المبادرة السعودية - الأميركية المشتركة بهدف التوصل لوقف فوري ودائم لإطلاق النار وحل الأزمة السودانية في إطار الحوار السلمي».

كما ناشد طه الأطراف السودانية العمل على «تغليب المصلحة الوطنية العليا للسودان بما يحافظ على وحدته ومؤسسات الدولة ويحقق طموحات الشعب السوداني في الأمن والسلام والاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية».

البرلمان العربي رأى أن إعلان جدة «خطوة مهمة لحقن دماء الشعب السوداني وتوفير الحماية للمدنيين، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المتضررين، والحفاظ على المنشآت والمرافق العامة، وتسهيل عمليات الإجلاء».

ودعا البرلمان العربي الأطراف السودانية إلى الالتزام بما تم الاتفاق عليه من تعهدات بما ينهي النزاع والبناء عليه بالعودة إلى الحوار واستعادة المسار السياسي لتحقيق الأمن والاستقرار في السودان ووقف إطلاق النار بشكل نهائي.

في مصر، عبّرت وزارة الخارجية عن تطلعها «لأن يتم الالتزام بما تم الاتفاق عليه من تعهدات، وأن تفسح تلك الخطوة المجال لأطراف النزاع، بمساعدة الوسطاء والشركاء الإقليميين والدوليين، للتوصل لوقف شامل ودائم لإطلاق النار واستئناف الحوار».

وأشادت الخارجية المصرية بجهود السعودية والولايات المتحدة في تشجيع الأطراف السودانية على المشاركة في جولة المحادثات، مشيرة إلى أن ذلك يؤكد «أهمية وجدوى تضافر جميع الجهود من أجل إنهاء الأزمة الراهنة في السودان في أسرع وقت».

ورحّب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بالتوقيع على «إعلان جدة».

وشدد أبو الغيط في بيان على ضرورة الاحترام الكامل للتعهدات الواردة في هذا الإعلان؛ حقناً للدماء السودانية وبما يمهد الطريق للوصول إلى وقف كامل ومستدام لإطلاق النار. وأشاد بجهود المملكة والولايات المتحدة في التوصل لهذا الإعلان، وكذلك استضافة السعودية تلك المحادثات.

وأبدى ممثل الأمم المتحدة الخاص للسودان، فولكر بيرتس، تفاؤله بشأن إمكانية توصل الوسطاء لوقف لإطلاق النار في السودان في الأيام القليلة المقبلة، وقال إنه تلقى تطمينات من أحد الطرفين بأنهما سيواصلان التفاوض في السعودية.

وقال بيرتس للصحافيين في جنيف «أعتقد أن أهم عنصر في هذا التفاهم الذي تم توقيعه الليلة الماضية هو التزام الطرفين بمواصلة محادثاتهما»، مضيفاً أنه تحدث لأحد الطرفين هذا الصباح.

ورحّب الاتحاد الأوروبي بالخطوة، وقال في بيان إنه سيعمل مع الفرقاء في السودان من كثب لحل العقبات، كما رحّبت فرنسا بالخطوة.

وأعربت وزارة الخارجية الأردنية عن أملها بأن يمثل الاتفاق، وما انبثق عنه من التزامات إنسانية تتصل بحماية المدنيين واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني، خطوة أولى تتبعها خطوات أخرى تسهم في عودة الأمن والاستقرار للسودان، وبما يلبّي طموحات وتطلعات الشعب السوداني بالأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي.

ورحّبت دولة الكويت بـ«إعلان جدة» لحماية المدنيين في السودان وثمّنت الخارجية الكويتية الجهود المقدرة والمستمرة التي تقوم بها المملكة والولايات المتحدة في تشجيع الأطراف السودانية، وحثّها على الجلوس على طاولة المحادثات، وجددت الدعوة إلى الوقف الفوري للقتال والأعمال العدائية والاستمرار في الحوار بين الأطراف السودانية؛ بغية تجاوز الخلافات والتوصل لحل دائم وشامل للأزمة الحالية، بما يحفظ للسودان الشقيق أمنه واستقراره وسلامة أراضيه.

ورحّبت دولة قطر بتوقيع إعلان المبادئ، وأعربت خارجيتها، في بيان، عن تطلع قطر إلى أن يمهد الإعلان لوقف دائم وشامل للنزاع العسكري والانخراط بعد ذلك في مفاوضات واسعة تشارك فيها كل القوى السياسية السودانية، وصولاً إلى اتفاق شامل وسلام مستدام يحقق تطلعات الشعب السوداني في الاستقرار والتنمية والازدهار.

ورحّبت القوى المدنية الموقّعة على الاتفاق الإطاري السياسي في ديسمبر (كانون الأول)، ومنها قوى الحرية والتغيير، بتوقيع إعلان المبادئ الذي قالت إنه يكفل حماية المدنيين ومعالجة القضايا الإنسانية، واعتبرتها خطوة أولى نحو إنهاء الحرب.

وجاء في الإعلان الذي صدر بعد محادثات على مدار أسبوع بين الطرفين المتحاربين في السودان إنهما يلتزمان «بإعطاء الأولوية للمناقشات؛ بهدف تحقيق وقف إطلاق نار قصير المدى لتسهيل توصيل المساعدة الإنسانية الطارئة واستعادة الخدمات الأساسية».

وعقب التوقيع، ستركز محادثات جدة على التوصل إلى اتفاق بشأن وقف فعال لإطلاق النار لمدة تصل لنحو عشرة أيام، وستشمل الإجراءات الأمنية آلية لمراقبة وقف إطلاق النار مدعومة من الولايات المتحدة والسعودية والمجتمع الدولي، بحسب وكالة الأنباء السعودية.

واتفق الطرفان، وفقاً للإعلان، على أن مصالح وسلامة الشعب السوداني «هي أولوياتنا الرئيسية»، مؤكدين على الالتزام بضمان حماية المدنيين «ويشمل ذلك السماح بمرور آمن للمدنيين في جميع الأوقات ومغادرة مناطق الأعمال العدائية الفعلية على أساس طوعي في الاتجاه الذي يختارونه».

واعتبر «ائتلاف قوى إعلان الحرية والتغيير»، في بيان التوقيع على الاتفاق، خطوة مهمة في طريق إنهاء الحرب الدائرة في البلاد منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وحضّ الائتلاف السياسي الأكبر في البلاد، الجيش و«الدعم السريع» على المضي قدماً للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار وإنهاء الخلافات بالحوار، بعيداً عن استخدام العنف والقوة المسلحة.

وأشادت «قوى التغيير» بجهود المجتمعين الدولي والإقليمي، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية وأميركا على رعاية المفاوضات بين الطرفين.

وقالت في البيان «نتطلع لاستكمال هذه الجهود لحين الوصول إلى وقف شامل ودائم ونهائي، يحقق تطلعات الشعب السوداني في الانتقال المدني الديمقراطي».

كذلك، رحب «التجمع الاتحادي»، أحد فصائل الائتلاف، بجهود قيادات الجيش و«الدعم السريع»، لإطفاء نار الحرب بالحوار الجاد والشفاف، الذي أسفر عن «اتفاق إعلان مبادئ» لحماية المدنيين، ومعالجة القضايا الإنسانية، وعدّ الاتفاق خطوةً كبيرةً لاستعادة المسار السلمي لحل الخلافات.

وناشد الجيش و«الدعم السريع» تنفيذ كل ما ورد في الاتفاق، بما يمهد الطريق نحو وقف كامل وشامل للحرب، وعودة المسار السياسي، الذي يفضي للتحول المدني الكامل.



تواصل القتال في الخرطوم حتى مساء الخميس (أ.ف.ب)





المبعوث الأممي فولكر بيرتس (رويترز)

السودان: الحرب تحاصر الصحافيين وتعطل مؤسساتهم

الخرطوم: وجدان طلحة

يُجمع صحافيون وإعلاميون، عاملون في السودان، على تأكيد أن القتال بين الجيش و«الدعم السريع» عقّد مهمتهم، ومنعهم من الوصول إلى الحقيقة حول ما يدور في البلاد، وتحوَّل الباحثون منهم عن معلومات موثوقة، إلى ضحايا لـ«حرب الجنرالين»، التي اندلعت، منتصف أبريل (نيسان)، كما أن الحرب جعلتهم يعيشون أسوأ كوابيس حياتهم، إذ توقفت صحفهم بشكل كامل، وانقطع بث محطات التلفزة والإذاعة، وواجهوا حرباً لا هوادة فيها من قِبل طرفي القتال.

ويقول صحافيون إن عملهم في البحث عن معلومات حقيقية دفع أحياناً إلى تصنيفهم بأنهم «متمردون» من قِبل الموالين للجيش، أو اعتبارهم «مُعادين» من قِبل «الدعم السريع»، وكل طرف يتوعدهم بـ«حساب قريب»، في حين أصبحت كتاباتهم وتعليقاتهم، حتى على صفحاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، مصدر تهديد ووعيد، ولا سيما إذا لم يعلنوا الانحياز لطرف من أطراف القتال.

وفي بداية القتال، احتُجز عدد كبير من الصحافيين والإعلاميين في مقارّ عملهم، خصوصاً في التلفزيون والإذاعة الرسميين اللذين استولت عليهما قوات «الدعم السريع»، وكذلك هناك صحافيون ومراسلون يعملون في قنوات وفضائيات محلية وعالمية، قُدّر عددهم، بادئ الأمر، بنحو 30 صحافياً، ظل بعضهم عالقاً في مكتبه ومكان عمله لـ4 أيام وهم «صائمون» بالقوة، لا يُفطرون إلا ببعض التمر والماء، ومع ذلك فإن مكاتبهم واستديوهاتهم ظلت تتعرض للقصف بالأسلحة الثقيلة، لكنهم جميعاً خرجوا سالمين إلى منازلهم، إثر مطالبات زملائهم طرفي الصراع بإجلائهم.

ويتهم إعلاميون أنصار نظام الرئيس البشير بالاستثمار في «إعلام» المعركة لترهيب الصحافيين وإجبارهم على الانحياز للجيش، باتهامهم بأنهم داعمون للتمرد «الدعم السريع»، ومن ثم فهم عملاء وخونة، بل مرتزقة ينتظرون حسابهم بعد نهاية الحرب.

ويقول الصحافي شوقي عبد العظيم، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأطراف المتقاتلة لم تراعِ قواعد حماية الصحافيين أثناء الحروب، مما جعل الصحافة تواجه واقعاً شديد التعقيد.

ويضيف عبد العظيم: «جاءت الحرب بعد ثورة ديسمبر (كانون الأول)، وكان هناك صحافيون يدعمون التحول الديمقراطي، وهو موقف استغلّه أنصار النظام البائد، ومارسوا، من خلاله، إرهاباً فكرياً، باتهامهم بدعم قوات (الدعم السريع) ضد الجيش، لتأتي بعد ذلك اتهامات الخيانة الوطنية».

وتابع: «صوت الصحافة، الآن، معدوم تماماً، وليس له تأثير يُذكَر، وتجري محاولات لإبعادها عن المشهد لصالح الدعاية الحربية»، لكنه يؤكد أن «الصحافيين واجهوا تحدياً كبيراً في أيام الحرب الأولى، غير أنهم امتصّوا الصدمة، وأصبحوا يعملون بشكل أفضل».

أما منسق منظمة «صحافيون لحقوق الإنسان»، المعروفة اختصاراً بـ«جهر»، الصحافي فيصل الباقر، فقد أكد، في حديثه، للصحيفة، أن طرفي القتال لهما مصلحة في تغييب الصحافة والإعلام عن المشهد؛ ليسود التعتيم الإعلامي. وتابع: «تغيب المعلومات الحقيقية عن أضرار الحرب وآثارها المدمرة، على الشعب، لتسود محلها البروباغاندا العسكرية وخطاب التضليل، بما يخلق اضطراباً معلوماتياً ينتشر من خلاله خطاب العنف والكراهية محلّ الحقيقة ونبذ الحرب وويلاتها».

وقال الباقر، المتخصص في رصد انتهاكات حقوق الصحافيين، إن منظمة «جهر» وثّقت عدداً من الانتهاكات التي تعرَّض لها الصحافيون والصحافيات من قِبل طرفي النزاع. وأضاف: «سنظل نقوم بواجبنا، ويجب على الطرفين احترام حرية الصحافة، والتوقف عن استهداف الصحافيين والمؤسسات الصحافية والإعلامية».

وحثّ الباقر المجتمع الدولي والعالم على عدم السماح بالإفلات من العقاب في الجرائم المرتكَبة ضد الصحافيين والصحافيات. وأضاف: «من جانبنا، سنظل نرصد الانتهاكات، بما في ذلك الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون والصحافيات».

ويقول خبراء وإعلاميون إن الحرب أثّرت على الإعلام بشكل كبير، إذ لم تعد القنوات الفضائية والإذاعات تبث من استديوهاتها، وتوقف صدور الصحف اليومية وتوقفت طباعتها، وإن أجهزة الإعلام الوطنية توقفت جميعاً، ما عدا إذاعة واحدة تبث الدعاية الحربية، ولا يُعرَف من أين تبث، وهو ما أشار إليه مدير الأخبار السابق في التلفزيون السوداني، ماهر أبو الجوخ، بقوله: «يلجأ الناس إلى الفضائيات الخارجية، لمعرفة الحقيقة؛ لأن أجهزة الإعلام الرسمية تحولت إلى إعلام عسكري يبث الدعاية الحربية، ما أفقدها مصداقيتها».

وأوضح أبو الجوخ أن أجهزة الإعلام، المملوكة للدولة، اصطفّت معها، ما أفقدها الموضوعية، وتحولت إلى أداة دعاية عوضاً عن نقل المعلومات. وتابع: «هناك عدد كبير من المؤسسات الإعلامية موجودة في مناطق حرب، مثل الإذاعة والتلفزيون الرسميين، وجرت السيطرة عليهما من قوات (الدعم السريع)، ولم تعد تستطيع البث؛ لأنها واقعة في مناطق يدور فيها القتال، أما الصحف فقد توقفت بتوقف المطابع ومنافذ التوزيع».

وحذَّر أبو الجوخ من تأثير طويل المدى على الإعلام في السودان بشكل عام، وقال: «الحرب خلقت واقعاً جديداً أخشى أن يترتب عليه فقدان الثقة بالإعلام السوداني، خصوصاً إذا مارس الاصطفاف مع وضدّ، وفقَد الحياد». واستطرد قائلاً: «خطورة هذا الأمر على المستوى الاستراتيجي، أنه يجعل السودانيين يلجأون إلى وسائل الإعلام الأجنبية للحصول على المعلومات عن بلادهم».

بَيْد أنه بدا متفائلاً بعودة قوية للإعلام بنهاية الحرب، بقوله: «إذا نشأت أوضاع ديمقراطية، فإنها ستؤدي إلى نهضة إعلامية جديدة، كما حدث بعد ثورة ديسمبر 2019».

وانتقد نقيب الصحافيين السودانيين، عبد المنعم أبو إدريس، الأجواء التي نتجت عن الحرب وتأثيرها على الصحافيين، بقوله، لـ«الشرق الأوسط»: «لا يستطيع الإعلاميون أداء عملهم؛ لأن مؤسساتهم تقع في منطقة الاشتباكات». وأكد توقف القنوات الخاصة، ما عدا قناتي «النيل الأزرق»، و«سودانية 24»، اللتين تبثّان من خارج السودان. وأضاف: «تلفزيون السودان كان يبث من مكان لا أستطيع تحديده، لكنه توقف منذ أربعة أيام».

وتراجعت الصحافة المطبوعة كثيراً بسبب الحرب، مما أدى إلى إضعاف دورها، وما يهدد بأن تغلق أبوابها إلى الأبد، وهو ما وصفه مراقبون بأنه «أمر خطير جداً يسهم في انتشار صحافة لا تحتكم إلى ضوابط مهنية، تستغل الفضاء الرقمي في بث الشائعات والأخبار الكاذبة والدعاية السوداء»، وهذا ما أشار إليه المواطن السر أحمد بقوله إن غالب السودانيين لم يعودوا ينتظرون التلفزيون الرسمي، بل يتابعون القنوات الخارجية، بغض النظر عن سياستها. وأضاف: «على الأقل، هي تنقل صوراً واستطلاعات حول قضايا البلاد».

ويواجه الصحافيون، هذه الأيام، أوضاعاً استثنائية، إذ يحيط بهم الخطر، على مدار الساعة. ويقول مراسلو قنوات فضائية، طلبوا عدم ذكر أسمائهم، إنهم يعملون في ظروف معقّدة، وبعضهم احتُجزوا في مكاتبهم، في الأيام الأولى لاندلاع القتال، وكانوا يوجهون كاميراتهم نحو مقر القيادة العامة والقصر الرئاسي، لالتقاط صور، بداية المعركة، في حين تعرَّض آخرون للضرب من قِبل قوات عسكرية، وهم في طريقهم إلى أماكن عملهم.

وأصيب المصور الصحافي فايز أبو بكر، في 19 أبريل الماضي، بطلق ناري، أثناء قيامه بالتصوير في أحد شوارع الخرطوم، وأطلقت عليه قوات عسكرية النار، بحجة أنها اشتبهت بانتمائه للاستخبارات العسكرية للعدو، وهو بالضبط ما يواجهه المراسلون بشكل عام، إلى جانب المضايقات من طرفي القتال، فيما يحتمل أن يواجه عدد كبير من الصحافيين، الذين يحاولون الخروج إلى الميدان، ما واجهه فايز.

وبسبب شُح المعلومات، وخطورة محاولات الحصول عليها، فإن الصحافيين والمراسلين يضطرون لاعتماد البيانات الرسمية مصادر لهم، إلى جانب أحاديث المصادر الرسمية والأطباء والمستشفيات والخدمات، وشهادات المواطنين. ويقول مراسل فضائية «سكاي نيوز عربية»، خالد عويس، إن معاناته بدأت، منذ الساعات الأولى للحرب، حين حاول الوصول إلى مكتبه قادماً من الخرطوم بحري، عبر ثلاثة جسور، ولم يفلح في الوصول. وأضاف: «نجوت من الموت في الجسر الثالث (جسر كوبر)، حين حدث اشتباك قرب سيارتي تماماً، فعدت أدراجي، وظللت أعمل من البيت عبر الهاتف لتسعة أيام». وأضاف: «انقطاع الماء والكهرباء أجبرني على الخروج يومياً، للبحث عن شحن هواتفي، وعن ماء لأسرتي، مما عرَّضني لمواجهة الموت مرة ثانية، حين اعترضتني قوة من (الدعم السريع) قرب بيتي، فظنوا أنني ضابط في القوات المسلحة، فوجهوا مضاداً للطائرات نحوي، ونجوت منهم بعد لأْي وجدل طويل، وأقنعتهم بالهوية الصحافية التي كانت بحوزتي».

وأضاف عويس: «أعددت تقريراً مصوراً بكاميرا الهاتف بعد نزوحي وأسرتي لشمال الخرطوم بحري؛ لأن من المستحيل أن أستخدم كاميرا عادية ومصوراً». وتابع: «اضطررت للنزوح مرة ثانية بأسرتي إلى ولاية الجزيرة، بعد أن أضحت منطقة سكني منطقة عمليات حربية (شمبات الأراضي شمال)».

ويقول عويس إن والدته تُوفيت بسبب فقدانها السوائل، أثناء التنقل من مكان إلى آخر، مضيفاً: «والدتي مريضة، وتسبب فقدانها السوائل بهبوط في دورتها الدموية، وحاول الطبيب المحلي إسعافها، لكنها في النهاية تُوفيت. رحمها الله وأحسن إليها».

واحتُجز صحافيون في التلفزيون الحكومي، منذ بداية الحرب. وقال المخرج عادل عوض، لـ«الشرق الأوسط»، إنه احتُجز في 15 أبريل، ومعه 15 زميلاً، صبيحة بدء القتال، لكن قوات «الدعم السريع»، التي سيطرت على التلفزيون، سمحت لهم بالمغادرة بعد العصر. وأضاف: «اضطررنا إلى مغادرة مبنى التلفزيون إلى الإذاعة باعتباره أكثر أماناً، وعاوننا بعض أفراد (الدعم السريع). وأكثر ما أرعبنا، أثناء وجودنا داخل مبنى التلفزيون، هو إطلاق القذائف من دبابة محترقة بالقرب من مكاتبنا».

وأصدرت «نقابة الصحافيين السودانيين» بياناً وجّهته إلى منظمات حقوقية دولية، طالبت فيه بإجلاء العاملين في الإذاعة والتلفزيون، وخرج، يوم الخميس، آخر الصحافيين المحتجَزين في مبنى التلفزيون بأم درمان، وهم: عادل فضل المولى، وعبد الحميد، وعبد القادر، وسامي عبد الحفيظ، وياسر البث، وصلاح عقيل، بعدما ظلوا محتجَزين منذ بدء الحرب.



أصبح سكان الخرطوم شبه محاصَرين بسبب عمليات القتال المتواصلة منذ 4 أسابيع (أ.ف.ب)

صواريخ غزة تستهدف القدس... ومقتل قيادي من «الجهاد» بغارة إسرائيلية

غزة: «الشرق الأوسط»

أطلقت صواريخ فلسطينية، أمس (الجمعة)، باتجاه القدس للمرة الأولى، في موجة القتال التي اندلعت هذا الأسبوع، فيما تسببت ضربات جوية إسرائيلية في مقتل قيادي آخر بحركة «الجهاد الإسلامي» بغزة، وذلك بينما تحاول مصر التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

ودوت صفارات الإنذار في مدينة بيت شمش ومناطق أخرى في التلال الواقعة على مشارف القدس، ما أنهى فترة هدوء دامت 12 ساعة. وسمعت أصوات انفجارات لفترة وجيزة في القدس، ومن المحتمل أن تكون ناجمة عن اعتراض الدفاعات الصاروخية الإسرائيلية للصواريخ.

وقال الجيش الإسرائيلي إن صاروخين أطلقا باتجاه منطقة القدس، لكنه لم يؤكد اعتراضهما. وذكرت وسائل إعلام محلية أن الدفاعات الجوية الإسرائيلية أسقطت الصاروخين. كما تعرضت بلدات إسرائيلية قرب قطاع غزة مجدداً لنيران صواريخ. ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات.

وقالت «سرايا القدس» الجناح المسلح لحركة «الجهاد الإسلامي»: «ثأر الأحرار... المقاومة الفلسطينية توجه ضربة صاروخية مركزة على مرحلتين تجاه القدس المحتلة وتل أبيب ومدن ومغتصبات العدو رداً على الاغتيالات واستمرار العدوان على الشعب الفلسطيني».

وقالت حركة «الجهاد» إن «قصف القدس رسالة، وعلى الجميع فهم مبتغاها، فالقدس أمام عيوننا وما يجري هناك ليس بمعزل عن غزة».

وبعد ذلك بفترة وجيزة، استأنفت إسرائيل الضربات الجوية على أهداف لحركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة.

وقُتل قيادي كبير في حركة «الجهاد» يُدعى إياد الحسني ومساعده في ضربة جوية استهدفت شقة في قطاع غزة. والحسني هو سادس عضو في المجلس العسكري لـ«سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» تقتله إسرائيل هذا الأسبوع.

وشنت القوات الإسرائيلية حملة ضربات جوية، استهدفت قيادات من حركة «الجهاد الإسلامي»، منذ الساعات الأولى من صباح يوم الثلاثاء، واتهمت الحركة بالتخطيط لشن هجمات على إسرائيل.

وأطلقت الحركة، وهي ثاني أكبر جماعة مسلحة في غزة بعد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تدير القطاع المحاصر، نحو ألف صاروخ منذ ذلك الحين، بعضها صوب العمق الإسرائيلي.

وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية، قُتل 33 فلسطينياً على الأقل في قطاع غزة المكتظ بالسكان، من بينهم نساء وأطفال، بينما قُتل شخص واحد في إسرائيل، عندما أصاب صاروخ شقة سكنية في إحدى ضواحي تل أبيب.

وفي إطار المساعي المصرية للتوسط بين الجانبين، قال مسؤولان فلسطينيان مطلعان على مجريات المحادثات، إن الجانبين يناقشان مسودة اقترحتها القاهرة. ومن بين شروط الهدنة، تريد حركة «الجهاد الإسلامي» من إسرائيل الالتزام بوقف الضربات الجوية التي تستهدف قادة الحركة، لكن إسرائيل ترفض ذلك. ويبدو أن إسرائيل تأمل في أن توقف الحركة الأعمال القتالية من جانب واحد، إذا نجحت الضربات الجوية في تقليص عدد قياداتها ومخزونها من الصواريخ. وقال مصدر في حركة «الجهاد» في تصريح لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن «الاحتلال هو من يعطل جهود مصر لوقف إطلاق النار».

وتسببت الضربات الجوية الإسرائيلية في إصابة ما لا يقل عن 110 أشخاص، وتدمير عدد من المباني، كما ألحقت أضراراً بأكثر من 300 شقة سكنية في قطاع غزة الذي يعاني سكانه من أزمة إنسانية متفاقمة منذ عقود.

وجاء أحدث تصعيد بعد أعمال عنف مستمرة منذ أكثر من عام بين إسرائيل والفلسطينيين، وتسببت منذ بداية العام الحالي، في مقتل ما يزيد على 140 فلسطينياً و19 إسرائيلياً وأجنبياً على الأقل، فيما بدا أنها دائرة مفرغة من العنف.


صواريخ من جنوب قطاع غزة باتجاه إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

نتنياهو بدأ يسترد شعبيته بعد عملية غزة


مظاهرة ضد حكومة نتنياهو في تل أبيب في 6 مايو الحالي (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت أشار فيه استطلاع للرأي إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأ يسترد شعبيته خلال العملية الحربية ضد قطاع غزة، بعدما فقد ربع قوته، أعلن قادة الاحتجاج وقف المظاهرات الضخمة، وذلك خوفاً من أن تطلق صواريخ من قطاع غزة عليها.

وكانت قيادة الاحتجاج قررت في صبيحة الجمعة الاستمرار في المظاهرات، رغم العملية الحربية مع قطاع غزة. وقالت مصادر في هذه القيادة إن «القرار اتخذ بعد مناقشات عميقة للموقف، توصلوا بعدها إلى الاستنتاج بأن المعركة لأجل صيانة الديمقراطية في إسرائيل ومنع نتنياهو من تحويلها إلى ديكتاتورية، هي أهم من أي معركة أخرى». ولمّح بعضهم إلى أن نتنياهو يجني من الحرب مكاسب حزبية.

وقال روعي نويمان، أحد أبرز قادة الاحتجاج، إن ما حسم هذه النقاشات هو القناعة التامة بأن حكومة نتنياهو مصرة على الاستمرار في تنفيذ خطة الانقلاب بكل حذافيرها، على ما فيها من تغييرات انقلابية على القانون وإضعاف الجهاز القضائي لخدمة مصالحه الشخصية، هو وعدد من حلفائه في الائتلاف الحاكم. وأضاف: «نحن لا نتهمه بشن الحرب، لكن ما من شك في أنه يستغل قلق الناس ووحدتهم حول الجيش لبناء الآمال بإجهاض حملة الاحتجاج. وقد قررنا ألا نسمح له بذلك». وستقام المظاهرة الكبرى والمركزية في تل أبيب، ومظاهرات أخرى في شتى أنحاء البلاد، ما عدا المنطقة الجنوبية التي توجه نحوها صواريخ التنظيمات المسلحة في غزة.

وكانت صحيفة «معريب» قد أجرت استطلاعها الأسبوعي على خلفية العملية الحربية مع «الجهاد الإسلامي» في غزة، ونشرته الجمعة. واتضح منه أن الحرب لم توقف الانهيار في شعبية نتنياهو والحكومة بل تبين أنه يسترد قسماً غير قليل من شعبيته.

وبعد أن كانت الاستطلاعات السابقة، التي نشرت خلال الأشهر الأربعة الأخيرة، تدل على أنه سيخسر ربع قوته، أظهر الاستطلاع الجديد أنه بدأ يرتفع. وفي حين كانت تلك الاستطلاعات تشير إلى أن رئيس حزب «المعسكر الرسمي» بيني غانتس يتفوق على نتنياهو، فإن الاستطلاع الجديد يشير إلى أن قوتهما باتت متساوية. ومع أن معسكره ما زال في حدود 54 مقعداً (من مجموع 120)، فإن المعسكر المضاد يحصل على 60 مقعداً، وهناك احتياطي غير محسوب على أي من المعسكرين، هو تحالف «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، الذي سيرتفع بمقعد واحد من 5 إلى 6 مقاعد.

وجاءت النتائج على النحو التالي: معسكر نتنياهو حزب الليكود: 27 مقعداً (كان 24 في الاستطلاع الأخير وله اليوم 32 مقعداً)، حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين يحافظ على قوته 10 مقاعد، وحزب يهدوت هتوراة لليهود الأشكناز المتدينين يرتفع من 7 مقاعد إلى 8، و«الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير يهبط من 14 مقعداً اليوم إلى 9 مقاعد. المجموع: 54 مقعداً.

المعسكر المضاد في المعارضة: حزب غانتس يهبط من 31 مقعداً في الاستطلاع الأخير إلى 27 مقعداً اليوم (لكنه يظل الأقوى، إذ إنه يتمثل اليوم بـ11 مقعداً فقط)، وحزب يش عتيد بقيادة يائير لبيد يحصل على 17 مقعداً (له اليوم 24 مقعداً)، وحزب يسرائيل بيتينو برئاسة أفيغدور ليبرمان يحافظ على قوته ويحصل على 6 مقاعد، وهو عدد المقاعد نفسه الذي يحصل عليه حزب ميرتس اليساري، و«القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية برئاسة النائب منصور عباس تهبط من 5 مقاعد إلى 4. المجموع: 60 مقعداً.

وفي رد على سؤال من هم الأكثر ملاءمة لرئاسة الحكومة، هبط غانتس من 44 في المائة إلى 41 في المائة، لكنه بقي في وضع أفضل من نتنياهو الذي حصل على 38 في المائة من التأييد. وقال 55 في المائة من المستطلعين، بينهم 86 في المائة من ناخبي أحزاب الائتلاف و98 في المائة من ناخبي «الليكود»، إنهم يثقون بترجيح نتنياهو الرأي خلال إدارته المعركة ضد غزة. بينما قال 39 في المائة، بينهم 66 في المائة من ناخبي أحزاب المعارضة، إنه ليس لديه ترجيح رأي.

ضغوط داخلية وخارجية على «حماس» لتنضم إلى «الجهاد» في القتال مع إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن حركة «حماس»، التي امتنعت حتى الآن عن المشاركة في إطلاق صواريخ على إسرائيل، تتعرض لضغوط شديدة من الداخل والخارج لتغيير موقفها.

ونقل موقع «واي نت» الإخباري، التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن مسؤول أمني كبير، تأكيده أن المخابرات الإسرائيلية على علم بهذه الضغوط، وتواجهها بضغوط مقابلة عن طريق نقل رسائل واضحة بأن دخولها إلى الحلبة سيلحق بها ضرراً استراتيجياً. وكانت مصادر إسرائيلية قد أشارت، في بداية تبادل القصف يوم الثلاثاء الماضي، إلى أن «حماس» لن تشارك في هذه الجولة أيضاً، كما حدث في مرتين سابقتين. وادعت أن قطر زادت المنحة الشهرية لها بنسبة 50 في المائة، وهي لا تريد أن تخسر مكاسبها كحزب سلطة في القطاع، وليست معنية بحرب تدمّر البنى التحتية من جديد، إذ إنها لم تستطع حتى الآن، ترميم الدمار الذي حدث بالعملية الحربية في عام 2014. وبالفعل، لم تشارك «حماس» في إطلاق صواريخها، واكتفت بفتح المجال أمام «الجهاد الإسلامي» بإطلاق الصواريخ، وتفعيل غرفة عمليات مشتركة تقدم من خلالها الدعم المعنوي. وقد تقبلت إسرائيل هذا الوضع ولم تقصف أي مرافق لحركة «حماس». وعلى الرغم من الضغوط التي مارستها قوى اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية لتوجيه ضربات إلى «حماس»، فإن القيادة العسكرية والمخابرات الإسرائيلية عارضت جر «حماس» إلى القتال، وعدّت الأمر منزلقاً لحرب شاملة لا يريدها أحد من اللاعبين المحليين.

فلسطينيون يحتمون لدى إصابة مبنى بغارة إسرائيلية في بيت لاهيا الجمعة (أ.ف.ب)

وخلال النقاشات الداخلية في إسرائيل، ذكر مسؤولون أمنيون أن «الجهاد الإسلامي» معنيّ بوقف النار، لكنه يتعرض لضغوط من إيران للاستمرار. وقالت إن طهران تمارس ضغوطاً أيضاً على «حماس» لتنضم إلى القتال، لكن «حماس»، خصوصاً قيادتها المحلية في قطاع غزة، ترفض الانصياع. وفسر مسؤول أمني هذا الموقف قائلاً: «(حماس) تتصرف كمسؤول سيادي في القطاع، ولا تريد التورط في حرب تفقده مواقعه ومكاسبه. فاليوم يوجد تحسن ملموس في حياة السكان بسبب خروج 17 ألف عامل إلى إسرائيل في كل يوم يعودون بمداخيل تنعش الاقتصاد، وهناك تفعيل للمعبر يساعد على الحياة الطبيعية، حيث يتاح للمرضى الحصول على علاج في إسرائيل أو الضفة الغربية والقدس الشرقية، ويتاح للطلبة الوصول إلى الجامعات وللتجار إدارة أعمالهم وصفقاتهم... وغير ذلك. وهذا فضلاً على التوجه القائل إنه وإن كان لا بد من خوض الحرب فيجب أن نكون مستعدين لها وليس الانجرار وراء أحد فيها، لا من الجهة الإسرائيلية ولا الفلسطينية ولا الإيرانية».

لم تشارك «حماس» في إطلاق صواريخها، واكتفت بفتح المجال أمام «الجهاد الإسلامي»

بسبب صفقة أبرمها مع إسرائيل

الأردن وفلسطين يجمدان الاعتراف بالبطريرك الأرمني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قرر الأردن وفلسطين تجميد اعترافهما بالبطريرك الأرمني نورهان مانوغيان، بصفته بطريرك الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية في القدس وسائر الأراضي المقدسة والمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بعد جهود ومحاولات كثيرة لم تُفلح في تصويب تعامل البطريرك مع عقارات الحيّ الأرمني في البلدة القديمة في القدس، الذي يعد إرثاً حضارياً وإنسانياً، وجزءاً تاريخياً من فسيفساء المدينة المقدسة.

وجاء في بيان رسمي مشترك صادر عن البلدين، أن «القرار بتجميد الاعتراف بالبطريرك، اتُخذ بناءً على تعليمات جلالة الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وذلك بعد أن اتخذ البطريرك مانوغيان إجراءات عقارية وصفقات من شأنها التأثير في مستقبل المدينة المقدسة، من دون توافق وتشاور مع الأطراف ذات الصلة، ودون إشراك السنود والهيئة العامة لأخوية مار يعقوب كما يقتضي القانون والأنظمة الكنسية، وتجاهله نداءات المؤسسات الأرمنية في الداخل وفي المهجر».

وأشار البيان إلى أن قرار الأردن وفلسطين جاء عقب «الصفقة» المتعلقة بموقع البستان، المعروفة بـ«حديقة البقر» ومحيطها في البلدة القديمة من القدس الشرقية، الذي يمتد إلى بناية القشلة في باب الخليل، وتشكل جزءاً كبيراً من الحيّ الأرمني. وطالب البلدان البطريرك مانوغيان بوقف أي إجراءات من شأنها التأثير على وضع هذه العقارات التاريخي والقانوني، أو ربما تغير من طابعها الديموغرافي والجغرافي، لكنه لم يستجب إلى أي من هذه المطالب.

وأكد الجانبان أن الحي الأرمني جزءُ لا يتجزأ من البلدة القديمة بوصفه أراضي محتلة، ينطبق عليها قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي وعن الجمعية العامة للأمم المتحدة، منها قرارات مجلس الأمن 1515، 476، 338، 242، 2334، وغيرها من القرارات الدولية ذات العلاقة.

ووفق البيان، فإن المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) أصدر قرارات عدة على أساس أن البلدة القديمة وأسوارها ضمن قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، وأن تعاملات البطريرك مانوغيان شكلت مخالفة صريحة للمواثيق والقرارات الدولية ذات العلاقة، التي تهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم في القدس وحماية الإرث الأرمني المقدسي الأصيل.

الجدير ذكره أنه جرى الكشف منذ شهور عدة عن إبرام اتفاق غير معلن يقضي بتأجير قطعة أرض تابعة لبطريركية الأرمن في القدس لبلدية القدس الإسرائيلية وصندوق يهودي يُعنى بتهويد القدس الشرقية، لإقامة موقف سيارات وفندق لرجل أعمال أسترالي.

وتسببت هذه الصفقة بشرخ في الكنيسة الأرمنية نفسها، إذ أعرب 12 كاهناً من «أخوية مار يعقوب» التابعة لبطريركية الأرمن في المدينة، عن استنكارهم قرار البطريرك نورهان مانوغيان، خصوصاً أن مدة صفقة التأجير تصل إلى 99 عاماً.

ورفعت السلطة الفلسطينية شكوى ضد البطريرك مانوغيان إلى البطريرك الأعلى في أرمينيا، لكثرة الصفقات مع إسرائيل التي تثير الريبة، وتهدد بتغيير الطابع العربي للمدينة المقدسة.

بسبب توقع شغور منصب حاكم «المركزي» والدعاوى التي تلاحق المصارف

مخاوف في لبنان من انقطاع تواصله مالياً مع العالم



المقر الرئيسي لمصرف لبنان في بيروت (إ.ب.أ)

بيروت: علي زين الدين

يسود توتر شديد، ولو غير ظاهر بحقيقته الكاملة للعيان حتى الآن، في الأوساط المالية والمصرفية اللبنانية، جراء الاختلاط غير المسبوق في الاستحقاقات القضائية الداهمة محلياً وأوروبياً التي تخص القطاع المالي وقياداته ومؤسساته، تزامناً مع ارتفاع منسوب الهواجس المهنية من التبعات المترتّبة على توالي ضخ اتهامات تتعلق بتبييض أموال وتطول قيادات ومؤسسات في هذا القطاع.

وبمعزل عن تباين الترقبات الخاصة بالمسار القضائي الدولي، الذي يتوقع كشف الجزء الأساسي من معالمه ومحطاته منتصف الأسبوع المقبل مع تبيان التصرّفات والخلاصات ذات الصلة باستحقاق موعد مثول حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمام القاضية الفرنسية أود بوريسي في باريس، يقر مسؤول مصرفي كبير بأن زج القطاع المالي في عنق الزجاجة وكثافة الضغوط التي يتوجب مواجهتها على جبهات متعددة، ينذران بتطورات دراماتيكية جديدة قد يتعذر تلافي أضرارها الجسيمة على واقع الجهاز المصرفي المنهك أساساً ودوره ومستقبله.

ويزيد من ضبابية المشهد المالي، تفاقم الملابسات السياسية والقانونية التي تلاحق ملف انتهاء ولاية رياض سلامة في يوليو (تموز) المقبل، مما يثير هواجس مضافة لا تنحصر بالموقع وحده، بل تتمدّد إلى منظومة إدارة النقد المرتكزة حالياً إلى سلسلة تعاميم تنظيمية واستثنائية صادرة عن الحاكمية، ولا سيما منها ما يتعلق بآليات التحكم بالسيولة واحتياطيات العملات الصعبة لدى المركزي وبإعادة هيكلة رساميل البنوك وأنشطتها والتدخل المباشر في سوق القطع وباعتماد سعر تبادلي لليرة بالدولار النقدي عبر منصة صيرفة وتأمين تدفقات رواتب القطاع العام بالدولار النقدي.

وتفرض هذه التعقيدات المتنامية، وفقاً للمسؤول المصرفي، إعلان ما يشبه حالة طوارئ مالية من قبل الحكومة، مما يتيح لها وبداعي الضرورات التي تحكم مهامها في تصريف الأعمال، الحسم المبكر لاحتمال شغور موقع حاكم «المركزي»، وضمن سياق الحلول القانونية التي تنحصر بخيارين اثنين بعد استبعاد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إمكانية التجديد لسلامة، رغم بقاء هذا الاحتمال وارداً تحت مشروعية «استمرار المرفق العام»، وربطاً باستقالة طوعية بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

ويوجب الخيار الأول، تبادر الحكومة، مدعومة بتوافق داخلي كافٍ، إلى تعيين مبكر لحاكم جديد، بما يضمن الانتقال السلس للقرار النقدي، إنما يعد ذلك خطوة غير مرجحة في ظل الفراغ الرئاسي وملابساته. أما الخيار الثاني الذي يمكن ترسيته سريعاً، فهو مشروط أيضا بقبول رئيس مجلس النواب نبيه بري بانتقال المهام والمسؤوليات إلى النائب الأول للحاكم وسيم منصوري. وبذلك يتم الالتزام بما نص عليه قانون النقد والتسليف، في المادة 25، التي تورد صراحة بأنه «في حال شغور منصب الحاكم، يتولى نائب الحاكم الأول مهام الحاكم ريثما يُعيَّن حاكم جديد»، كما ينسجم الأمر مع الأعراف السارية التي تخص حصة الرئاسة في تعيينات حساسة ورئيسية ضمن الفئة الأولى.

> **تعتبر جمعية المصارف أن اتهام الادعاء لبعض المصارف بـ«تبييض أموال» يؤدي إلى زيادة الضرر**

وفي الموجبات التقنية التي تستدعي الاستدراك السريع للشغور في هذا الموقع الحيوي، يحمل مصرف لبنان على عاتق ميزانيته الجزء الأكبر من الأعباء المستمرة للأزمتين النقدية والمالية.

ووفقاً لتقرير مصرفي، فإن ميزانية المصرف تظهر بوضوح التراكم السلبي في بنود صافي قيمة الأصول. ففي حين أن الحساب الرأسمالي للمصرف المركزي يبلغ 700 مليون دولار، فقد تم إدخال تعديلات لفروقات التخمين في باب الموجودات بقيمة 35 مليار دولار، وأصول أخرى بقيمة 11 مليار دولار، ما أدى إلى تسجيل صافي قيمة أصول سلبي بمقدار 45 مليار دولار، وذلك دون احتساب الخسائر المحتملة لتسليفات القطاع العام ومحفظة سندات الدين الدولية (اليوروبوندز)، بما يرتب خسائر إجمالية لمصرف لبنان بنحو 63 مليار دولار.

وبالتوازي، يبدي مسؤول مصرفي، في حديث مع «الشرق الأوسط»، مخاوفه من التزامن الاستثنائي للضغوط العامة والمهنية التي تكفل دفع القطاع المالي والأسواق قدماً إلى حالة «عدم اليقين»، التي تشكل مناخات نموذجية لانفلات المضاربات النقدية من جهة، وتشي بتضييق إضافي ومؤلم يصيب القنوات المالية بين لبنان والخارج، بحيث تضطر البنوك المراسلة للجهاز المصرفي إلى اعتماده بذريعة درء المخاطر والاستجابة لموجب التحوط التلقائي، ريثما تنجلي نتائج الملاحقات القضائية المحلية والخارجية. وبالفعل، نبّهت جمعية المصارف من خطورة استمرار بعض النيابات العامة بالادعاء على بعض المصارف بعد تغيير الوصف الجرمي الصحيح من جرم مزعوم «بكتم المعلومات عن القضاء»، وتسميته وتعميمه عن سوء نية بأنه ادعاء بجرم «تبييض الأموال»، وهو وصف غير سليم لا يتناسب مع الواقع.

وتعتبر جمعية المصارف أن التركيز في الوصف الخاطئ في الادعاء على أنه «تبييض أموال»، يؤدي إلى زيادة الضرر اللاحق بالقطاع المصرفي اللبناني منذ بداية الأزمة وتخلّف الدولة اللبنانية عن تسديد ديونها دون أي تنسيق مع الدائنين. وهذا ما يؤدي إلى حمل المصارف الأجنبية المراسلة على وقف التعامل مع المصارف اللبنانية إلى حين صدور حكم براءة عن محاكم الأساس بعد سنوات عدة تكون فيها الشبهة الخاطئة بجرم تبييض الأموال قد أكملت بالإجهاز على القطاع المصرفي. مع التنويه بأن الدولة استعملت الجزء الأكبر من ودائع المودعين الموظفة في البنك المركزي خلافاً للقانون.

«الثنائي الشيعي» لن يتراجع عن دعم فرنجية لرئاسة لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

في وقت تبذل فيه المعارضة جهودها للاتفاق على مرشّح في مواجهة رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، مرشّح «الثنائي الشيعي» (حركة أمل وحزب الله)، لا يبدو أن «الثنائي» مستعدّ للتراجع للتلاقي مع أي توافق قد يحصل، بل أنه لا يزال حتى الساعة متمسكاً بمرشحه، ويدعو الفريق الآخر إلى المنافسة الديمقراطية في البرلمان، وفق ما تؤكد مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، لـ«الشرق الأوسط».

وفي حين تبدي أكثر من جهة معارضة تفاؤلها بإمكانية التوافق على مرشح مع وصول المباحثات إلى مرحلة متقدمة من البحث بالأسماء، فإن تصلّب «الثنائي» قد يعقّد مهمّة المعارضة التي تحاذر بدورها المواجهة في البرلمان خوفاً من تبدّل الوضع لمصلحة فرنجية إذا تأمن نصاب الجلسة، أي الثلثين. وسبق أن أعلن صراحة رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، أنه «إذا لم يسحبوا اسم فرنجية لن نذهب إلى البرلمان ولن نسمح بانعقاد جلسة»، داعياً «الثنائي» «إلى الملاقاة عند منتصف الطريق والنزول عن الشجرة».

وتصف المصادر النيابية في كتلة بري، جهود المعارضة للتوافق بـ«الدينامية الإيجابية»، لكنها ترفض اعتبار أن نجاحها في ذلك قد يحرج «الثنائي»، وتقول: «التوافق لا يحرج أحداً»، مذكرة بأن رئيس البرلمان نبيه بري سبق أن دعا إلى الحوار مرتين ولم يلق تجاوباً».

وفي رد على سؤال عما إذا كان «الثنائي» قد يتراجع عن دعم فرنجية إذا اتفقت المعارضة على مرشح واحد، وعلى رأسهم الفرقاء المسيحيون، بعدما كان بري قد اعتبر أن المشكلة عندهم بسبب انقسامهم، تردّ المصادر بالقول: «التراجع ليس وارداً ولتكن المنافسة الديمقراطية في جلسة الانتخاب»، وتضيف: «الثنائي قال كلمته وهو لن يتراجع، ليست هناك خطة ألف وخطة باء، ترشيح فرنجية هو كل الأبجدية في هذه الانتخابات».

يأتي ذلك في وقت تستمر الاتصالات واللقاءات السياسية على أكثر من خط. وبعد الزيارة التي قام بها الخميس رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية إلى دارة سفير المملكة العربية السعودية وليد البخاري، الذي التقى أيضاً «تكتل الاعتدال الوطني»، اجتمع البخاري، أمس، بكتلة «تجدد» التي تضم النواب ميشال معوض (مرشّح جزء من المعارضة)، وفؤاد مخزومي وأشرف ريفي وأديب عبد المسيح.

وفيما لم يدل البخاري بأي تصريح، قال النائب معوض بعد اللقاء: «مصرّون على أن تكون هذه المرحلة لطيّ صفحة الإفقار وانحلال المؤسّسات واستعادة الحقوق. والمدخل لذلك هو الاستحقاق الرئاسي». وأضاف: «موقف السعودية أصبح واضحاً، وهي تعد أنّ الاستحقاق الرّئاسي هو استحقاق سيادي لبناني، وأنّ على اللّبنانيّين أن يختاروا أيّ طريق يريدون وبالتّالي يتحمّلون مسؤوليّة خيارهم».

وشدد: «موقفنا ككتلة هو أن نواجه بكلّ ما أوتينا من قوّة، أيّ مرشح مفروض من (مشروع الممانعة) الّذي أوصلنا إلى هنا. ويدنا ممدودة للجميع، للوصول معاً إلى منطق بناء الدّولة والاستقرار والازدهار»، مؤكداً: «المعركة هي بين مشروعين، وليس بين شخصين».

وفي وقت تتجه الأنظار إلى ما ستنتهي إليه جهود المعارضة التوافقية، أعلن أمس النائب عبد المسيح أن الأسماء الثلاثة المطروحة اليوم لدى أفرقاء المعارضة هي قائد الجيش العماد جوزيف عون، والوزير السابق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين»، معتبراً أن أزعور هو الأوفر حظاً، لأن «التيار الوطني الحر» لا يعارضه.

وأكد في حديث تلفزيوني العمل على توحيد موقف المعارضة والاتفاق على اسم واحد. من جهته، قال النائب سجيع عطية من كتلة «الاعتدال الوطني» التي التقى أعضاؤها، الخميس، السفير السعودي، إن «البخاري كان واضحاً خلال اللقاء بأنه لا فيتو على اسم سليمان فرنجية، ولا خصومة للرياض مع أي شخصية في لبنان الذي تتمنى أن يعود إلى الحضن العربي، كما كان تأكيد على أهمية التوافق على شخصية وازنة، لكن إذا تعذّر ذلك لا مشكلة في التصويت داخل مجلس النواب لمرشحين أو ثلاثة، مع التشديد على ضرورة حسم وإنجاز الاستحقاق الرئاسي في غضون أسبوعين».

وقال عطية في حديث إذاعي: «نحن اليوم في موقع المترقب ولا فيتو لدينا على أي اسم»، ورد على سؤال حول إمكانية التصويت لقائد الجيش العماد جوزيف عون إذا تبنّته المعارضة، بالقول: «كل شيء وارد»، متوقعاً حصر المنافسة بين اسم واثنين تتبناهما قوى المعارضة التي تعقد لقاءات مكثفة للتوصل إلى اسم موحّد.

وكان «الاعتدال الوطني» قد تعهّد بعدم مقاطعة أي جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية، وأنه «سيدعم أي مرشح يلتزم بوثيقة الوفاق الوطني واتفاق الطائف، ويحافظ على العلاقات مع العرب والخليج العربي، وفي طليعتهم المملكة العربية السعودية والانفتاح على جميع الدول لما فيه مصلحة لبنان واللبنانيين».

مشروع قانون لمنع الاعتراف بأي حكومة برئاسة الأسد

اتهام أميركي للنظام السوري وداعميه بتهديد الأمن الإقليمي

واشنطن: رنا أبتر

تتعالى أصوات المشرعين الأميركيين المستائين من جهود التطبيع مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وفي آخر التحركات بهذا المجال، طرح نواب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي مشروع قانون بعنوان «قانون معارضة التطبيع مع الأسد»، يحمّل نظام الرئيس السوري وداعميه «مسؤولية جرائمهم بحق الشعب السوري»، و«يردع» محاولات «التطبيع» مع النظام.

وقال طارح المشروع، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مايك مكول: «إن الأسد وداعميه الروس والإيرانيين يستمرون في ارتكاب أفعال رهيبة بحق الشعب السوري وتهديد الأمن الإقليمي. يجب أن يتم تحميلهم مسؤولية ارتكاب هذه الجرائم وليس الترحيب بهم مجدداً، ومن دون شروط في المجتمع الدولي».

ويمنع المشروع المطروح الحكومة الأميركية من الاعتراف بأي حكومة سورية برئاسة الأسد أو التطبيع معها، كما يوسّع عقوبات «قانون قيصر» التي تم إقرارها بإجماع كبير من الحزبين في عام 2020.

ويفرض المشروع، في حال إقراره، وضع استراتيجية سنوية على مدى 5 أعوام للتصدي للتطبيع مع نظام الأسد، كما يمنع مرافق الحكومة الفيدرالية الأميركية من الاعتراف بالأسد أو التطبيع معه. ويطالب النص بمراجعة فورية لعقوبات قانون قيصر لتشمل أي مساعدات أو هبات تتخطى قيمتها 50 ألف دولار لسوريا، ووضع تقرير مفصل عن المساعدات التي قدمتها الأمم المتحدة لسوريا والتي صبت لصالح نظام الحكم في دمشق. ويفرض المشروع عقوبات على أعضاء مجلس الشعب السوري وأفراد عائلاتهم، إضافة إلى داعميهم ومسؤولين كبار في حزب البعث.

ويخص المشروع بالذكر جمعية «الأمانة السورية للتنمية» الخيرية التابعة لأسماء الأسد، زوجة الرئيس السوري، مشيراً إلى النظر في فرض عقوبات «قيصر» عليها. كما يمهد الطريق لفرض عقوبات على المطارات التي تسمح بهبوط طيران الخطوط الجوية السورية.

ورفضت الخارجية الأميركية التعليق على المشروع، لكن نائب المتحدث باسمها فيدان باتيل، أشار إلى أن واشنطن «كانت واضحة جداً بأنها لا تسعى للتطبيع مع حكومة الأسد ولا تدعم شركاءها في فعل ذلك».

ويأتي طرح مشروع القانون الأميركي المعارض للتطبيع مع دمشق بعد أيام من قرار لجامعة الدول العربية يعيد سوريا إلى مقعدها في الجامعة بعد غياب دام منذ عام 2011. كما يأتي في ظل اتصالات تركية - سورية من أجل تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة. وفي هذا الإطار، اتفق وزيرا الخارجية التركي والسوري، يوم الأربعاء، خلال اجتماع في موسكو هو الأول منذ عام 2011، على وضع خريطة طريق تهدف إلى تطبيع العلاقات بين بلديهما. وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أنّ الوزيرين السوري فيصل المقداد والتركي مولود جاويش أوغلو، ونظيريهما الروسي سيرغي لافروف والإيراني حسين أمير عبداللهيان، طلبوا من نوّابهم «وضع خريطة طريق لتعزيز العلاقات بين تركيا وسوريا، بالتنسيق بين وزارتي الدفاع والاستخبارات في الدول الأربع». وأضافت الوزارة في بيان، أنّه تمّ اتخاذ هذا القرار خلال اجتماع في موسكو عُقد في «جو إيجابي وبنّاء».

وبحسب وزير الخارجية الروسي، فإنّ هذه الخريطة ستسمح لدمشق وأنقرة بـ«تحديد موقفيهما بوضوح بشأن القضايا ذات الأولوية بالنسبة إليهما»، بهدف «استعادة الحكومة السورية السيطرة على كامل أراضي البلاد، ولتضمن بقوة أمن الحدود مع تركيا» التي يبلغ طولها 900 كيلومتر. وأضاف لافروف: «من المهم أيضاً الإشارة إلى استعادة الروابط اللوجيستية التي قطعت بين البلدين الجارين واستئناف التعاون الاقتصادي من دون أي عوائق».

لا فرق إذا فاز إردوغان أو كليتشدار أوغلو

السوريون في تركيا يخشون الترحيل بعد الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بات السوريون في تركيا يشعرون بأنه لا مغيث لهم ولا ظهير سيدافع عنهم بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تشهدها البلاد، الأحد.

بدأ القلق يتسرب إلى أوساط اللاجئين السوريين في تركيا بعدما أخذت مفاوضات التطبيع مع نظام الرئيس بشار الأسد طابعاً جدياً، بدا فيه أن أنقرة هي الطرف الذي يستعجل النتيجة، لا سيما أن مسألة العودة الآمنة للاجئين هي أحد المبادئ الرئيسية التي يخوض الجانب التركي المفاوضات، التي ترعاها روسيا، على أساسها.

وعلى الجانب الآخر، تبدو المعارضة التركية حازمة في موقفها بشأن إعادة السوريين إلى بلادهم خلال عامين، عبر إعادة العلاقات مع الأسد، وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وهو ما لا يختلف كثيراً عما تقول به الحكومة.

المعنى أنه لو كرر إردوغان فوزه برئاسة تركيا، أو فاز مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، فإن الوضع بالنسبة للسوريين لن يختلف.

فقد قال إردوغان في أحدث تصريحاته التي تناول فيها القضية، إن عملية العودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم قد بدأت.

ولم يفوّت إردوغان الفرصة للهجوم على المعارضة، التي تعهدت بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم في حال تولت السلطة في تركيا، قائلاً: «لا أؤيد هذا المفهوم، هذا ظلم. لا سيما أن العودة الطوعية للسوريين قد بدأت بالفعل ونحن سنقدم الدعم اللازم لهم».

ونفى أن تكون هناك تسهيلات للطلاب السوريين في الالتحاق بالجامعات، كما تزعم المعارضة، قائلاً: «هناك طلاب حاصلون على الجنسية التركية يجتهدون ويحصلون على درجات جيدة، ويجتازون الامتحانات المؤهلة للالتحاق بالجامعات».

وتزداد المخاوف أكثر، حتى لدى من حصلوا على الجنسية، بشكل استثنائي، بعدما أعلنت المعارضة أنه سيتم مراجعة هذه الحالات، واحدة واحدة، وسيتم إلغاء الجنسية لمن حصل عليها دون استيفاء شروطها.

يقول بعض السوريين، ومنهم أحمد عمر، الذي افتتح محلاً للبقالة في حي أفجلار في إسطنبول لـ«الشرق الأوسط»: «أخشى أن تفوز المعارضة، هؤلاء لن يتركونا نعيش هنا، سيلاحقون من يعملون هنا، بسبب وعودهم للأتراك بمنحهم فرص العمل التي احتلها السوريون».

أما شقيقه محمد، الذي يعمل في مصنع للجلود، فقال إن هناك الكثيرين من السوريين يعملون بشكل غير قانوني، ويحصلون على أقل من الحد الأدنى للأجور (8500 ليرة تركية)، وآخرين لديهم أعمالهم الخاصة في مهن بسيطة مثل النقل والحرف اليدوية وحتى جمع الورق وبيعه، «لكننا كنا نشعر بالأمان وبأن الحياة معنا تسير بشكل جيد حتى رغم المعاناة المادية». وأضاف أنهم «لا يعلمون المصير الذي يواجهونه حال عودتهم. يقولون إنهم سيوفرون لنا عودة آمنة، لكن من أين سنعرف أن هذه الوعود ستتحقق، وكيف سيستعيد الناس أملاكهم عند العودة».

وتقول الحكومة التركية إن نحو نصف مليون سوري عادوا طوعاً إلى بلادهم بعد سيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لتركيا، على مناطق في شمال سوريا.



زبائن في مطعم سوري بحي فاتح في إسطنبول في 29 أبريل الماضي (أ.ب)

لافروف يدافع عن «أساس قانوني» للحرب... والشيشان ترسل وحدات قتالية جديدة

روسيا تعزز أسطولها في القرم لمواجهة تصاعد الهجمات

موسكو: رائد جبر
كييف - لندن - استوكهولم - باريس: «الشرق الأوسط»

قطع عسكرية بحرية تابعة للأسطول الروسي (أ.ب)

مع تصاعد الجدل حول هجوم أوكراني مضاد مرتقب، تتوقع أوساط روسية أن يشمل مناطق الجنوب على طول ساحل بحر أزوف، بدا أن الوضع حول شبه جزيرة القرم يثير قلقا جديا لدى موسكو في ظل تصاعد حجم ونوعية الهجمات التفجيرية التي تستهدف منشآت عسكرية ونفطية في المنطقة. خصوصا على خلفية تكرار المسؤولين الأوكرانيين أن «استعادة كل الأراضي» تشكل الهدف الرئيسي للقتال في المرحلة المقبلة.

وحمل إعلان قيادة أسطول البحر الأسود عن تعزيز قدراته القتالية والتسليحية إشارة إلى طبيعة المخاوف لدى موسكو. وأعلن قائد الأسطول فيكتور سوكولوف الجمعة في مقابلة مع صحيفة «كراسنايا زفيزدا» القريبة من وزارة الدفاع، أن أسطول البحر الأسود «زاد من حماية قواعده من هجمات الطائرات من دون طيار الأوكرانية على مستوى السطح وكذلك تحت الماء».

وبحسب قوله، فإن العدو «المحروم من القدرة على العمل في البحر، ركز جهوده على تنفيذ عمليات تخريبية وهجمات إرهابية على منشآت الأسطول والبنية التحتية الحيوية في شبه جزيرة القرم».

وقال سوكولوف: «فيما يتعلق بالتهديد من الهجمات التي تشنها الأنظمة الروبوتية السطحية وتحت الماء، فقد قمنا بزيادة الوسائل التقنية لحماية القاعدة الرئيسية للأسطول والأماكن التي ترسو فيها السفن، ومجهزة بأعمدة مراقبة بصرية إلكترونية وراديو».

وزاد أن قوات الأسطول قامت بعمل واسع لنزع الألغام وتطهير المناطق المحيطة بشبه الجزيرة، ما يزيد من صعوبات شن هجمات على المنطقة، مشيدا بعمل كاسحات الألغام التابعة للأسطول في هذا الشأن.

ورأى أن التدابير المتخذة تساعد في توسيع مجالات استخدام موانئ «المناطق الجديدة» في مختلف أنواع النقل البحري. ووفقا للجنرال فإن «قوات أسطول البحر الأسود تقوم بمهام لتغطية القواعد والمنشآت العسكرية الهامة والبنية التحتية الحيوية على أراضي شبه جزيرة القرم من هجمات طائرات انتحارية ومجموعات التخريب المعادية بالتزامن مع عملها على مواجهة خطر الألغام المزروعة حول المنطقة».

وزاد أنه من أجل الكشف المبكر عن أسلحة الهجوم الجوي، بما في ذلك الطائرات من دون طيار، فإن الأسطول، إلى جانب القوات الجوية، قد زاد بشكل كبير من منطقة سيطرة الرادار في المجال الجوي.

وأضاف أن بين الخطوات المتخذة لتعزيز حماية شبه الجزيرة «تم تشكيل حقل معلومات واحد يشمل، من بين أمور أخرى، طائرات عسكرية ومروحيات تابعة لسلاح الطيران البحري للأسطول تزيد من قدرات تزويد القوات بالمعطيات اللازمة في الوقت المناسب».

ومن أجل تعزيز الدفاع الجوي للمنشآت الأساسية، تم جذب قدرات عسكرية إضافية دخلت الخدمة القتالية الميدانية لتتصدى لمهام الدفاع الجوي إلى جانب أطقم السفن العادية.

وقال المسؤول العسكري إن نظام كييف يحاول بانتظام توسيع قدراته في مهاجمة القرم. لذلك، في 7 مايو (أيار)، ضربت القوات المسلحة الأوكرانية سيفاستوبول بعشر طائرات من دون طيار، لكن الدفاع الجوي الروسي صد الهجوم. وفي اليوم السابق، تم إسقاط صاروخين تكتيكيين أوكرانيين من طراز «غروم -2» فوق شبه الجزيرة، ولم يصب أحد بأذى. كما صد الدفاع الجوي ضربات الطائرات من دون طيار في شبه جزيرة القرم بشكل يومي تقريبا منذ مطلع الشهر.

وتزامنت استعدادات روسيا في شبه الجزيرة، مع الإعلان عن تعزيز القوات الهجومية في منطقة دونيتسك عموما وعلى جبهة باخموت على وجه الخصوص. وفي تحضير لاستبدال وحدات «فاغنر» التي تخوض صراعا مع المؤسسة العسكرية النظامية، وأعلنت قبل أيام نيتها الانسحاب من باخموت، أعلن رئيس جمهورية الشيشان الروسية، رمضان قديروف، عن إرسال «واحدة من أكثر وحدات الحرس الوطني الروسي جاهزية وفعالية إلى منطقة العملية العسكرية الخاصة».

ودعا يفجيني بريغوجين، رئيس «فاغنر»، وزير الدفاع، سيرجي شويجو، كما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية، إلى زيارة مدينة باخموت في شرق أوكرانيا للاطلاع على سير القتال بشكل مباشر. وكتب بريغوجين في خطاب مفتوح إلى شويجو، نشر عبر تطبيق «تلغرام»، «في ضوء الوضع العملياتي الصعب، وخبرتك القتالية الممتدة على مدار سنوات، أطلب منك المجيء إلى باخموت التي تخضع لسيطرة الوحدات العسكرية الروسية، وتقييم الوضع بنفسك». وكانت العلاقة تدهورت بين قوات بريغوجين ووزارة الدفاع الروسية، حيث يشتكي زعيم «فاغنر» من نقص الذخيرة ويوجه هجمات شخصية لشويجو. وعد البعض دعوة الجمعة، سخرية من شويجو، لا سيما في ضوء الإشارة إلى «كثير من سنوات الخبرة القتالية». فرغم أن شويجو يحمل لقب جنرال عسكري، فإنه لم يخدم في القوات المسلحة.

وكتب قديروف على قناته في تطبيق «تلغرام»: «انطلق من جمهورية الشيشان إلى منطقة العملية العسكرية الخاصة، فوج العمليات رقم 96 من منطقة شمال القوقاز التابعة لقوات الحرس الوطني الروسي، أحد أكثر فرق الحرس الوطني استعدادا للقتال وفعالية».

> **حمل إعلان قيادة أسطول البحر الأسود إشارة إلى طبيعة المخاوف لدى موسكو**

وأوضح رئيس الشيشان الكفاءة العالية للجنود ذوي الخبرة القتالية بالمشاركة في أصعب المعارك الموضعية والأحداث الخاصة في إطار العملية العسكرية الخاصة، وكذلك في مكافحة الإرهاب الدولي على أراضي الجمهورية. وفي وقت سابق، قال قديروف إن عدة وحدات من فوج «أحمد» تحركت باتجاه أرتيوموفسك (باخموت)، معربا عن ثقته في أن المدينة «سوف تحرر قريبا».

ونفت وزارة الدفاع الروسية الجمعة تقارير بأن قوات أوكرانية حققت مكاسب في المعركة من أجل السيطرة على «باخموت». وقالت الوزارة الروسية على تطبيق «تلغرام» إن «البيانات التي تم نشرها عبر قنوات تلغرام المعزولة بشأن (اختراقات في خطوط الدفاع) في عدة أماكن، لا تتوافق مع الواقع».

وكانت قد ذكرت وزارة الدفاع الأوكرانية أن مقاتلي كييف حققوا مكاسب إقليمية، ليست بعيدة عن مدينة «باخموت» المحاصرة، في منطقة «دونيتسك». وقالت نائبة وزير الدفاع، هانا ماليار، إن «مدافعينا تقدموا كيلومترين في منطقة باخموت». وأضافت أنه «لم يتم التخلي عن أي مواقع في المدينة نفسها خلال الأسبوع وأن العدو الروسي تكبد خسائر كبيرة». كان العديد من مراسلي الحرب والمدونين العسكريين الروس، قد تحدثوا في وقت سابق عن هجمات ناجحة من قبل قوات أوكرانية، بالقرب من باخموت، إلى جانب تكهنات بشأن بدء هجوم مضاد طال انتظاره من جانب كييف. وقالت القيادة العسكرية الروسية: «الوضع العام في المنطقة للعملية الخاصة، تحت السيطرة». وعن باخموت، أشارت الوزارة فقط إلى «استمرار تحرير الجزء الغربي من أرتيوموفسك (الاسم السوفياتي للمدينة)، بدعم سلاح الجو والمدفعية».

أعلنت السويد التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي استعدادها لإدراج «فاغنر» على لائحة الاتحاد للمنظمات الإرهابية. وصرح وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم لصحيفة «داغنس نيهتر» بأن «السويد مستعدة للعمل من أجل التوصل إلى إجماع داخل الاتحاد الأوروبي لوضع فاغنر على لائحة الاتحاد الأوروبي للمنظمات الإرهابية بمجرد توافر الشروط القانونية». وتبنت الجمعية الوطنية الفرنسية الثلاثاء بالإجماع قرارا يدعو الحكومة الفرنسية إلى «تعبئة دبلوماسية» لإدراج المجموعة في هذه اللائحة من أجل معاقبة أعضاء «فاغنر» وداعميهم بشكل أكثر فعالية. وأضاف وزير الخارجية السويدي للصحيفة أن «مجموعة فاغنر ارتكبت انتهاكات فظيعة خصوصا في السودان ومالي وسوريا وأوكرانيا». وأوضح: «لكي تخضع المجموعة لعقوبات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالمنظمات الإرهابية، يجب على سلطة قضائية أو سلطة وطنية مختصة مُعادِلة، مثل محكمة أو مدع عام، أن تقرر فتح تحقيق ضد المجموعة أو توجيه الاتهام إليها بارتكاب» فعل إرهابي. ويلتقي وزراء خارجية دول الاتحاد الـ27 الجمعة في ستوكهولم.

ويرى وزير الدفاع البريطاني بن والاس أن مقاضاة مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» في محاكم المملكة المتحدة قد يكون لها تأثير أكبر من حظرها كمنظمة إرهابية. ونقلت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية عن والاس قوله إنه لا يستطيع أن ينصح الضحايا باتخاذ مثل هذا الإجراء، ولكن يبدو أنه يدعو إلى «ضرب فاغنر في تمويلها»، قائلاً إن المرتزقة الذين «لا يتقاضون رواتبهم لا يبقون في الأجواء». جاء ذلك خلال حديثه في مجلس العموم أثناء تلقيه أسئلة حول بيانه الذي أعلن فيه أن المملكة المتحدة ستتبرع بصواريخ كروز من طراز «ستورم شادو» إلى أوكرانيا. وواجه والاس دعوات من عدة أحزاب لحظر «فاغنر».

سياسيا، دافع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن «الأساس القانوني» للعمليات العسكرية لبلاده في أوكرانيا. وقال خلال مشاركته في منتدى أقيم في عاصمة الشمال سان بطرسبورغ إن «تنفيذ العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، يتم وفقا لميثاق الأمم المتحدة، وإن موسكو قد أخطرت مجلس الأمن الدولي بذلك».

وأضاف لافروف: «يتم تنفيذ العملية العسكرية الخاصة على أساس المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنص على الحق في الدفاع الفردي والجماعي عن النفس، الشيء الذي تم إخطار مجلس الأمن الدولي به على الفور».

وكرر لافروف انتقادات بلاده للغرب الذي «يحاول باستخفاف اتهام روسيا بانتهاك القانون الدولي، رغم أنه تجاهل المواثيق الدولية في يوغوسلافيا والعراق وليبيا». وأضاف أن «النخب الغربية تحاول تقسيم العالم إلى ديمقراطيات وأنظمة استبدادية».

في المقابل، أكد لافروف أن روسيا «تؤيد باستمرار احترام القانون الدولي، الذي يظل ميثاق الأمم المتحدة المصدر الرئيسي له من أجل تعزيز المبادئ القانونية والديمقراطية للاتصال بين الدول. وتحقيقا لهذه الغاية، سنواصل المساعدة في تعزيز الدور التنسيقي المركزي للمنظمة الدولية في الشؤون العالمية».

ولفت لافروف إلى أن الغرب «تجاهل وانتهك مبدأ أساسيا آخر من مبادئ ميثاق المنظمة الدولية، وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية، مذكرا بدعم الغرب لـ(الثورات الملونة) التي جرت في جورجيا وقرغيزستان. ودعم (الانقلاب الدموي) في كييف في فبراير (شباط) 2014، ومحاولات تكرار سيناريو الاستيلاء العنيف على السلطة في بيلاروسيا عام 2020».

وتطرق لافروف إلى قرارات المحكمة الجنائية الدولية التي أعلنت ملاحقة الرئيس فلاديمير بوتين، وعدها «فاضحة ومنحازة سياسيا»، وزاد: «من الأمثلة الصارخة على النظام القائم على القواعد الغربية هيئة مثل المحكمة الجنائية الدولية. وهذه المحكمة الزائفة حقا، التي أصبحت أداة مطيعة في أيدي الأنغلو ساكسون، تواصل إظهار التحيز السياسي وعدم الكفاءة. (..) إن ارتباطها بالمواضيع الإقليمية لم يساهم قط في التسوية السياسية للنزاعات، بل أدى إلى تفاقمها».

وأشار إلى أن «هذا الهيكل يذهب حاليا نحو اتخاذ قرارات فاضحة جديدة، بما في ذلك توسيع نطاق التغطية القضائية من جانب واحد، في انتهاك للقانون الدولي، وتجاهل حصانات زعماء الدول».

ليبيا: قتيلان في اشتباكات بين تشكيلين مسلحين في الزاوية

القاهرة: جمال جوهر

أمضى سكان مدينة الزاوية، الواقعة غرب ليبيا، أول من أمس، ليلة غلب عليها الترقب والرعب الشديد، وذلك إثر اندلاع اشتباكات مسلحة بين تشكيلين مسلحين، أسفرت عن مقتل شخصين وجرح خمسة آخرين، قبل أن تتدخل قوة أمنية تابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لإعادة الهدوء إلى المدينة واعتقال المتسببين في التوتر الأمني.

وقبل أن ينتصف ليل الخميس، شهدت الزاوية (40 كيلومتراً من طرابلس) إطلاق نار كثيف، سرعان ما تطور إلى استخدام للأسلحة الثقيلة بين كتيبة «مكافحة الإرهاب»، وكتيبة منطقة «الشرفاء» بمنطقة «ضي الهلال»، وذلك على خلفية مقتل عبد الدايم المرابط، أحد عناصر الأولى.

واندلعت النيران في أحد المراكز الصحية بالمنطقة، وتصاعدت ألسنة اللهب داخل أسواره نتيجة القصف العنيف، كما تم محاصرة كثير من المواطنين في منازلهم، وسط استغاثات عديدة نقلتها وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ارتفاع حدة الاقتتال، وجهت جمعية الهلال الأحمر الليبي (فرع الزاوية) مناشدات عديدة للمتحاربين لوقف إطلاق النار، لحين إخلاء المواطنين من منازلهم، وتحدثت عن سقوط قتيلين وخمسة جرحى على الأقل.

وقال «مركز طب الطوارئ والدعم» إنه تم عقب هدوء الاقتتال إجلاء 25 أسرة من منازلها، ونقل 35 مريض غسيل من مركز الكلى، القريب من مسرح الأحداث، لافتاً إلى إصابة خمسة مواطنين، من بينهم طفل.

وقال المكتب الإعلامي للمنطقة العسكرية بالساحل الغربي، في وقت مبكر من صباح أمس (الجمعة) إن قوات «اللواء 52 مشاة»، و«الكتيبة 103 مُشاة»، تمكنتا من السيطرة على الاشتباك، بعد اعتقال عدد من المتسببين فيه، وسلمتهم إلى الأجهزة الأمنية المعنية.

وأعربت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا عن قلقها إزاء تجدد الاشتباكات المسلحة بمدينة الزاوية، الأمر الذي عرض ممتلكات وأرواح المواطنين للخطر. وأشارت في بيان أمس إلى أن سكان الزاوية «يعانون من غياب الحماية والرعاية، التي تفرضها قواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، بموجب الإعلان العالمي والبروتوكولات الملزمة لصياغة حق الحياة، ولحق الحماية والحق في الأمان». وحملت اللجنة حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، ووزارة داخليتها المسؤولية القانونية الكاملة حيال استمرار حالة الانفلات الأمني والجريمة بالمدينة، مطالبة باتخاذ إجراءات فعّالة لحماية أرواح المدنيين، كما دعت السلطات القضائية المختصة لفتح تحقيق شامل وشفاف في هذه الانتهاكات الجسيمة، وضمان ملاحقة ومحاسبة المسؤولين عنها.

في شأن قريب، قالت السفارة الأميركية لدى ليبيا، أمس، إن مستشار الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، كلنتون وايت، تباحث صحبة نائب مساعد المدير أندرو بليت، مع الجهات المعنية باستثمار الولايات المتحدة في جنوب ليبيا. وأشارت السفارة في بيان إلى أن الوكالة تسعى عبر «الاستراتيجية العشرية» للولايات المتحدة لمنع الصراع وتعزيز الاستقرار، بدعم البرامج البناءة على المستوى المحلي، والتي تدعم تطلعات الشعب الليبي إلى الاستقرار والمساءلة، والحوكمة، بما يخدم منطقة الجنوب التي تفتقر إلى الخدمات.

في شأن مختلف، بحث خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، مع وفد من الاتحاد الأفريقي، بقيادة وزير خارجية الكونغو جان كلود غاكوسو، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي البروفيسور محمد حسن لابات، التحضير لمؤتمر «المصالحة الوطنية» الشاملة في ليبيا.

وقال المجلس في بيان مساء أول من أمس (الخميس) إن اللقاء الذي تم بالعاصمة طرابلس، ناقش الخطوات لعقد الانتخابات العامة، ومستجدات عمل لجنة «6 6» المنوطة بوضع القوانين الانتخابية والتشريعات. واعتبر أن اللقاء كان «مناسبة لمناقشة أهم الملفات السياسية والقضايا الإقليمية، ولا سيما التطورات الأخيرة في السودان وسبل حلحلتها».

في غضون ذلك، التقى الدبيبة أعيان وحكماء منطقة الجفرة، في إطار «متابعته لأوضاع المناطق المختلفة في ليبيا». ونقل المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة عن أعيان الجفرة «دعمهم لجهود الحكومة في تقوية البلديات، وتفعيل الإدارة المحلية، بالإضافة إلى مساندة رؤيتها لإجراء الانتخابات بقصد إنهاء المراحل الانتقالية». ومن جهته، أشاد الدبيبة بجهود أهالي الجفرة في «المصالحة الوطنية»، مؤكداً على «استمرار تفعيل الحكومة للمشروع التنموي في كل مناطق ليبيا».

سخط في الجزائر ضد قرار أوروبي يدين «التضييق على الصحافيين»

الجزائر: «الشرق الأوسط»



صوت البرلمان الأوروبي بالأغلبية على لائحة دعا فيها إلى «الإفراج فوراً عن كل المعتقلين تعسفاً بالجزائر» (حساب البرلمان بالإعلام الاجتماعي)

توالت أمس ردود أفعال ساخطة في الجزائر ضد البرلمان الأوروبي، إثر إصداره لائحة تدين «التضييق على حرية الصحافة»، وتطالب بإطلاق سراح الصحافي إحسان القاضي، الذي دانه القضاء بالسجن 5 سنوات، منها سنتان موقوفتا التنفيذ، بتهمة «تلقي تمويل أجنبي» لمؤسسته الإعلامية، التي طالبت اللائحة برفع الحظر عنها.

وعبر حزب «جبهة التحرير الوطني» (أغلبية) في بيان، عن «استيائه الشديد» لما تضمنته لائحة البرلمان الأوروبي من «تضليل ومغالطات، بعيدة كل البعد عن حقيقة المسار السياسي في الجزائر، وما يشهده مجال الحريات والنشاط الجمعوي والنقابي، والمشهد الإعلامي والحقوقي من انفتاح وحرية، واحترام لحقوق الإنسان».

وعدّ الحزب، المؤيد لسياسات الحكومة، موقف البرلمان من قضايا الحقوق والحريات في الجزائر «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للجزائر من طرف جهة أجنبية، نصبت نفسها وصية على دولة حرة مستقلة وسيدة، ترفض كل الإملاءات الخارجية من أي طرف مهما كان».

وصوّت البرلمان الأوروبي، أول من أمس (الخميس)، بالأغلبية على لائحة (563 مؤيداً و4 ضد وامتناع 18 عن التصويت)، دعا فيها إلى «الإفراج فوراً عن كل الأشخاص المعتقلين تعسفاً، بسبب ممارسة حقهم في التعبير بحرية»، مع ذكر اسم الصحافي الستيني إحسان القاضي، مدير المنصة الرقمية «ماغراب إيمرجنت». كما دعت اللائحة إلى «التخلي عن الاتهامات ذات الصلة بالأمن، التي يتضمنها قانون العقوبات، والمستعملة بغرض تجريم حرية التعبير».

ولفتت اللائحة إلى «تدهور حرية الإعلام في الجزائر منذ الحراك الشعبي»، الذي قام في 22 فبراير (شباط) 2019، ضد ترشح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة. وحثت اللائحة الاتحاد الأوروبي وأعضاءه على إدانة هذا الوضع، علماً بأن اللوائح التي يصدرها البرلمانيون الأوروبيون ليست لها تبعات إلزامية.

وفي بيان شديد اللهجة، ذكر حزب «التجمع الوطني الديمقراطي» (أمينه العام وزير التجارة الطيب زيتوني) أنه «يرفض في المطلق أن يمنح البرلمان الأوروبي لنفسه الحق في الحكم على ما يجري في الجزائر، من خلال لائحة مستفزة وانتقائية وغير موضوعية»، مشيراً إلى أن الرئيس عبد المجيد تبون «حريص على إقامة مجتمع الحريات»، وإلى «تحسن ملحوظ يشهده الوضع الحقوقي» على أساس ما يتضمنه الدستور منذ مراجعته عام 2020، حسب الحزب.

بدوره، استنكر «مجلس الأمة» (الغرفة البرلمانية الثانية، ورئيسه الرجل الثاني في الدولة)، في بيان ما سماه «تدخلاً في شؤون الجزائر الداخلية»، معتبراً قضاءها «مستقلاً لا يخضع للإملاءات». وعبر عن «مطلق رفضه واستهجانه للسقوط المتكرّر لمؤسسة البرلمان الأوروبي، التي أطلّت علينا دونما خجل ببيان (اللائحة) مبتور، فيه مغالطات فظيعة (...)، ويعد هذا الانحلال والانزلاق الخطير تدخلاً متواتراً مردوداً عليه، وتمادياً في التدخل بالشؤون الداخلية لدولة سيّدة».

كما احتج «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة الأولى) في بيان، على «تمادي البرلمان الأوروبي في غيه، جراء تحكم دوائر معروفة فيه».

إخفاقات متتالية من إدارات متعاقبة لحل الأزمة

نظام الهجرة الأميركي... تخبط بين الهوية وأمن الحدود

واشنطن: رنا أبتر

مع نفاد الصلاحيات الاستثنائية لكبح الهجرة غير الشرعية تحت قوانين إدارة جائحة كورونا، تتأهب السلطات الأميركية لتدفق أفواج من المهاجرين على حدودها مع المكسيك. أعادت هذه الأزمة تسليط الضوء على مشاكل نظام الهجرة الأميركي، وتداعياته الاجتماعية والسياسية، ما دفع الرئيس الأميركي جو بايدن، إلى التحذير من أن الوضع على الحدود «سيكون فوضوياً لفترة».

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، التجاذبات بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري حيال أزمة الهجرة، والسيناريوهات المطروحة أمام إدارة بايدن.

اتهامات سياسية

بدأت تنتشر مشاهد توافد مهاجرين على الحدود، الذين وصل عددهم إلى 13 ألفاً يومياً، حسب وزارة الأمن القومي، ومعها بدأ تبادل الاتهامات السياسية. ويرى دانيال ستاين، رئيس الاتحاد الأميركي لإصلاح الهجرة، أن «إدارة بايدن خلقت الأزمة بنفسها عبر نشر الغموض والارتباك، وعدم التنسيق، ورفض استخدام الأدوات التي قدمتها مجالس الكونغرس السابقة على مدى السنوات الـ50 الأخيرة لردع وحجز الأشخاص خلال إجراءات الهجرة». وأضاف ستاين: «في نهاية الأمر، إذا كان اللاجئون هم الوحيدين الذين يستطيعون الدخول، فسيدّعي الجميع بأنهم لاجئون. وعند الادعاء بأنك لاجئ، يتم قبولك هنا لسنوات عديدة من دون أي احتمال للحصول على موعد في المحكمة. وحتى في هذه الحالة، ليس هناك أي إجراءات تنفيذ أو ملاحقة».

لكن رافاييل بيرنال، مراسل صحيفة «ذا هيل» لشؤون الهجرة عارض ستاين الرأي، معتبراً أن أزمة الهجرة لم يخلقها الرئيس بايدن لوحده، على الرغم من ادّعاء خصومه ذلك. وأوضح: «تغيير الرئيس بايدن للسياسات التي وضعتها إدارة ترمب، والتي ألحقت المعاناة بعشرات آلاف الأشخاص، لم يكن مرحباً به من قبل قاعدة الرئيس بايدن إذا أردنا التحدث بلغة سياسية بحتة». وتابع أن «الفرق بين الإدارة السابقة وهذه الإدارة من منظور سياسي، أن إدارة ترمب نجحت في التواصل مع قاعدتها واعتمدت طريقة تفاعلية جداً في تطبيق السياسات الحدودية، على خلاف إدارة بايدن التي لم تكن واضحة في تصريحاتها حول سياسة الحدود، ما شكل حيرة للحلفاء وغذى الشائعات التي تحوم حول الهجرة الإقليمية».

ودعمت دارا ليند، كبيرة الباحثين في مجلس الهجرة الأميركي، تقييم بيرنال بأن إدارة بايدن لم تتطرق إلى قضية الهجرة بشكل فعال. وقالت: «بعد فترة الـ45 يوماً الأولى من رئاسته، احتفل بايدن بعكس كثير من سياسات ترمب في جولة انتصارية، وبعد ذلك كان رد الإدارة أنها تريد إبقاء هذا الموضوع بعيداً عن العناوين الرئاسية قدر الإمكان، وعدم التحدث عنه. لكن المشكلة هنا أن التصريحات التي تخرج من البيت الأبيض لا تشكل العامل المحدد للأخبار المتداولة، بل ما يحدث على الحدود هو ما يجبر الإدارة على الرد، وهي لم تقدم رداً فعالاً».


مهاجرون يعبرون نهر «ريو غراندي» في ولاية تاموليباس المكسيكية (أ.ف.ب)

> **يستعرض برنامج «تقرير واشنطن» وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، التجاذبات الحزبية حيال أزمة الهجرة**

«فشل» هاريس

على الرغم من أن الإدارة الأميركية كلّفت نائبة الرئيس كامالا هاريس بمهمة «إصلاح» ملف الهجرة، فإن الأخيرة تتعرض لانتقادات مكثفة بسبب عدم أدائها لهذا الدور بشكل فعال. وقال بيرنال: «فشلت نائبة الرئيس في دورها بكل صراحة، ما منح معارضي الإدارة من الجمهوريين زاوية هجوم أخرى ضد نائبة الرئيس التي لم تكن تتمتع بشعبية عالية منذ البداية، حيث أطلق عليها الجمهوريون أسماء غير لائقة، خصوصاً في ظل تخوف الإدارة من ظهور أي صور من الحدود». وتابع: «بنهاية الأمر، ذهب الرئيس ونائبة الرئيس إلى الحدود، لكن بعد فوات الأوان. وقد تم استغلال هذه الحالة ضد الإدارة الحالية».

وفي ظلّ الانتقادات العلنية والخلافات الداخلية المتجذرة بين الحزبين، لم يتمكّن الكونغرس من إقرار مشاريع قوانين فعالة لإصلاح ملف الهجرة. وتحدث ستاين عن العراقيل، فقال: «تمتع الحزب الديمقراطي في الكونغرس بالأكثرية لمدة سنتين تحت إدارة جو بايدن، بينما تمتع الحزب الجمهوري بالأكثرية لمدة سنتين تحت إدارة دونالد ترمب. لكنهم لم يقوموا بأي شيء». وطرح ستاين تساؤلاً يردّده الكثيرون: «هل من الملائم أكثر للأحزاب السياسية أن تستخدم الهجرة سلاحاً ضد الحزب الآخر؟ أم هل من الأفضل المحاولة لإيجاد حل حقيقي؟»، وهذه نقطة دعمها بيرنال، قائلاً: «إنها قصة النزاعات السياسية داخل قضية الأمن الحدودي؛ فهي تشكل سلاحاً انتخابياً هائلاً للجمهوريين». وتابع: «من الزاوية السياسية، لا يحتاج الحزب الجمهوري إلى وجود حل لهذه الأزمة خلال السنة المقبلة، لأنها تشكل منصة جيدة للترشح ضد الرئيس بايدن والحزب الديمقراطي في مختلف أنحاء الولايات المتحدة».

خلافات وحلول

يختلف الديمقراطيون والجمهوريون على تشخيص موحّد لمشكلة الهجرة. وتقول ليند إن «مفهوم إصلاح الهجرة يعني أموراً مختلفة تماماً بالنسبة إلى الحزبين. فمنذ رئاسة جورج بوش الابن، كانت هناك فكرة لإصلاح شامل للهجرة تستخدم حلاً بديلاً لمنح الصفة الشرعية إلى الأشخاص الذين يعيشون حالياً في الولايات المتحدة من دون وثائق، ومعظمهم موجودون هنا منذ عقود. لكن بما أنها كانت سياسة خاصة باليسار، فإن التشريعات التي يقترحها الجمهوريون تتمحور حول تعزيز الإجراءات على الحدود، خصوصاً حين يتعلّق الأمر بالتغييرات في نظام اللجوء، الذي كما رأينا أصبح الوسيلة التي يعتمدها معظم المهاجرين للدخول إلى الولايات المتحدة بغض النظر إذا كانوا لاجئين بحق أم لا». واستنتجت أن «المشكلة أن هذه المقترحات لا تعد نقطة انطلاق مع الحزب الديمقراطي، فتشخيص المشكلة نفسها مختلف بين الحزبين».

ويطرح ستاين، الذي عمل لأعوام طويلة لوضع أسس لإصلاح نظام الهجرة الأميركي، حلاً للمشكلة. وقال إن هناك حلولاً، لكنها معقدة ومكلفة. وهي تتطلب في بعض الحالات تعليق فئات القبول الجديدة للسيطرة على الأعداد. وهذا ما أوصت به اللجان منذ سبعينات القرن الماضي. لكنه حذّر في الوقت نفسه، من أن «إصلاح النظام، وهو جارٍ مع وجود الملايين الذين يحاولون عبور الحدود الأميركية، لن ينجح أبداً. فهو يتطلّب فرق عمل أكثر، وإعادة هيكلة في الإجراءات، وحجزاً إجبارياً للترحيل السريع، واستراتيجيات أخرى رادعة». وأضاف: «بمجرد وضع هذه الاستراتيجيات الرادعة في مكانها الصحيح، فإنها ستصنع المعجزات».

وأشار ستاين إلى دفع البعض لاستقبال المهاجرين بحجة الحاجة إلى يد عاملة أقل تكلفة من اليد العاملة الأميركية. وقال: «قد تكون هناك احتياجات للقوى العاملة الأجنبية في الاقتصاد الأميركي، لكن هذه ليست الطريقة الأخلاقية لتلبية هذه الاحتياجات، ولا الطريقة الدستورية أو الديمقراطية. الكونغرس يحدد من الذي يدخل إلى الولايات المتحدة، وكفاءات هؤلاء وطريقة تنفيذ أو تفعيل القوانين. في حال لم يتم تنفيذ القوانين، هذا يعني أن الشعب الأميركي خسر صوته في تحديد من يمكن أن يدخل البلاد».

لكن ليند طرحت في إطار ردها على هذه الحلول قضية أساسية متعلقة بالجانب الإنساني لهذه الأزمة، التي بدت واضحة للعيان خلال اعتماد سياسة فصل العائلات في فترة رئاسة دونالد ترمب.

وقالت إن «السؤال هنا، هو ما إذا كنا نرغب في أن يتم وقف وترحيل كل لاجئ غير شرعي يواجه سلطات الأمن المحلية، حتى ولو كان لديه أطفال هم مواطنون أميركيون أو عاشوا هنا لفترة طويلة، أم لا؟».

الشرق الأوسط مع 

إردوغان يهاجم كليتشدار أوغلو بعد اتهامه روسيا بالتدخل في الانتخابات



كليتشدار أوغلو يخاطب حشداً من أنصاره في سامسون (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط أجواء انتخابية مشحونة، عقد المرشحون للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تشهدها تركيا الأحد، تجمعاتهم الأخيرة في إطار الحملات الانتخابية.

وشكل إصرار مرشح المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، على اتهام روسيا بالتدخل في الانتخابات، عبر «تزييف عميق» وتسريبات، محوراً جديداً للهجوم عليه من جانب الرئيس رجب طيب إردوغان. وقال الرئيس التركي إن على زعيم المعارضة «الشعور بالخجل».

ونفى الكرملين بشدة، الجمعة، التدخل في الانتخابات التركية. وقال المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، للصحافيين: «نرفض هذه الاتهامات بشدة... نعلن الأمر رسمياً: ليس هناك أي تدخل. وهناك من ينقلون معلومات خاطئة إلى السيد كليتشدار أوغلو، ونؤكد أننا نقدر إلى حد بعيد العلاقات مع تركيا».

اتّهم كليتشدار أوغلو، الخميس، روسيا بأنها لجأت إلى تقنية «التزوير العميق» في إطار الحملة الانتخابية في تركيا، بعد ساعات على إعلان المرشح الرئاسي محرم إينجه انسحابه من السباق الانتخابي بعد مزاعم عن فضيحة جنسية.

وكتب كليتشدار أوغلو عبر «تويتر»: «الأصدقاء الروس الأعزاء، أنتم تقفون وراء عمليات المونتاج والمؤامرات والتزوير والتسجيلات التي كُشِفت أمس في هذا البلد... إذا كنتم تريدون صداقتنا بعد 15 مايو (أيار)، فلا تمسّوا الدولة التركيّة. نحن نؤيّد دوماً التعاون والصداقة».

ورداً على تصريحات بيسكوف قال كليتشدار أوغلو، لوكالة «رويترز» الجمعة: «لو لم يكن لدي دليل دامغ على تدخل روسيا ما كنت أعلنت عن ذلك للعالم على الملأ عبر (تويتر)».

وتعهد مرشح المعارضة، الذي تشير استطلاعات الرأي إلى تقدّمه، بالحفاظ على علاقة جيدة مع روسيا «إذا حافظت على الصداقة»، وأكّد التزامه العمل بفاعلية على حل الأزمة الأوكرانية، وتنمية علاقات تركيا بحلف شمال الأطلسي (ناتو) في الوقت ذاته.

وبينما دافع إردوغان عن روسيا، اتهم وزير داخليته، سليمان صويلو، الولايات المتحدة، بالتدخل في الانتخابات، قائلاً إن «الجميع في تركيا يعرف ذلك». وأضاف في مقابلة تلفزيونية، أن «مصدر الهجوم على محرم إينجه واضح. كما هو واضح كيف تم التنسيق له». وتابع: «في الأيام الأخيرة، قام بايدن بتنشيط عناصره في تركيا، كأن لسان حاله يقول لم نتمكن من فعل ذلك بانقلاب عام 2016، سنفعله هذه المرة من خلال الانتخاب وليس بالانقلاب... أميركا لا تريد أن ترى انتخاب إردوغان رئيساً... وتريد كمال كليتشدار أوغلو».

اعتقال 4 آلاف متظاهر في مواجهات مع قوات الأمن

المحكمة العليا الباكستانية تبطل قرار توقيف عمران خان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أبطلت المحكمة العليا في باكستان، أمس (الجمعة)، قرار توقيف رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، ووجهت بالإفراج عنه لمدة أسبوعين.

وقال أحد محاميه، خواجة هاريس، للصحافيين إن «المحكمة منحت عمران خان إفراجا لأسبوعين بكفالة، وأمرت السلطات بعدم توقيفه» مجددا خلال هذه الفترة في إطار قضية الفساد. ومُنح خان، البالغ 70 عاما، إطلاق سراح مشروطا في عدد من الملفات الأخرى، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقرّرت المحكمة عدم جواز توقيفه مجددا قبل يوم الاثنين في أي من القضايا العشر الأخرى الملاحق فيها، أو في قضية أعمال عنف ارتكبها مناصرون له هذا الأسبوع.

عمران خان لدى وصوله إلى المحكمة العليا في إسلام آباد أمس (إ.ب.أ)

مضايقات قضائية

يقول خان إنه يتعرّض لمضايقات قضائية بدفع من الحكومة والجيش لمنع عودته إلى السلطة، فيما يدفع نشطاء حقوقيون بأن المحاكم الباكستانية غالبا ما تستخدم لـ«خنق» المعارضة السياسية. وأوقف خان الثلاثاء فيما كانت محكمة في إسلام آباد تستمع إلى إفادته في قضية فساد، ثم وضع قيد الحجز الاحتياطي في اليوم التالي لثمانية أيام. لكن المحكمة العليا اعتبرت، الخميس، أن توقيفه «باطل وغير قانوني»، ورأت أن هذا الاعتقال بمبادرة من مكتب مكافحة الفساد «انتهك حقوقه في اللجوء إلى القضاء»، لأنه ما كان يجب أن يحصل في محكمة. يقول إيجاز علم، وهو مناصر لرئيس الوزراء السابق، إن «عمران خان يخرج من هذا التوقيف بقوة سياسية كبرى. يبدو أن الحكومة أساءت تقدير التأييد الذي يحظى به، وتبدو تائهة».

مواجهات عنيفة

استخدمت الشرطة التي كانت قد حظرت التجمّعات، الغاز المسيل للدموع في إسلام آباد لتفريق مناصرين لخان تجمّعوا للتظاهر في العاصمة تلبية لدعوة حزبه «حركة الإنصاف». وأوقف مسؤولان كبيران في «حركة الإنصاف» ليلا بتهمة تدبير أعمال العنف، ما يرفع عدد الموقوفين من كوادر الحزب إلى عشرة، وفق ما أعلن الحزب أمس. أثار توقيف خان، الذي أطيح به في أبريل (نيسان) 2022 ويعول على شعبيته للعودة إلى السلطة خلال الانتخابات المقبلة هذا العام، احتجاجات عنيفة في كل أنحاء البلاد. وأصيب مئات من عناصر الشرطة، وأوقف أكثر من أربعة آلاف متظاهر خصوصا في إقليمي البنجاب (وسط - شرق)، وخيبر باختونخوا (شمال غربي).

> **مقتل تسعة أشخاص في مواجهات بين المتظاهرين والشرطة**

وقتل تسعة أشخاص على الأقل في حوادث مرتبطة بالتظاهرات، كما أعلنت الشرطة ومصادر طبية. وفي تطور نادر بباكستان، هاجم آلاف من مناصري حزب خان رموز الجيش، واتهموه بأنه ساهم في إزاحة زعيمه الذي كان يتولى السلطة منذ 2018.

وأمرت السلطات بقطع خدمات الإنترنت، وفرضت قيودا على شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إغلاق المدارس وإلغاء امتحانات نهاية السنة. ويأتي توقيف خان، لاعب الكريكت الدولي السابق الذي تولى رئاسة الحكومة من 2018 إلى 2022، في إطار أزمة سياسية طويلة في باكستان أدت إلى إطلاقه حملة ضد الجيش الذي يحظى بنفوذ واسع في البلاد.

خفت الحديث في ليبيا قليلاً، الأيام الماضية، عن إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية في أعقاب اندلاع الحرب السودانية، بينما بدا المشهد السياسي الليبي يتحرك بخطى وئيدة بين طموحَي أولئك المطالبين بضرورة إجرائها في الموعد المحدد أممياً قبل نهاية العام الحالي، والذين يعتقدون بأن إتمام هذه الخطوة «أمر غير واقعي». الزيارات المكّوكية المعتادة للوفود الدولية إلى طرابلس العاصمة لم تعد كما كانت عليه خلال الأشهر التي سبقت الصراع السوداني، كما أن كبار الساسة انصرفوا إلى انشغالات محلية وخدمية، وأخرى تتعلق ببحث تأمين الحدود الليبية مع دول الجوار. ومع اقتراب انتصاف العام، وقبل أقل من شهر على المُهلة الأممية الممنوحة للجنة «6 + 6»، المعنية بإنجاز قوانين الاستحقاق المُنتظر، خلا المشهد العام من أي تفاعل يشير إلى أن ثمة انتخابات ستشهدها ليبيا، باستثناء تحركات أممية وأميركية على مستويات مختلفة، بجانب لقاءات محدودة أجرتها اللجنة، لم تنتج عنها، حتى الآن، نتائج ملموسة.

تباطؤ سياسي وسط تعويل على «المصالحة الوطنية»

مآلات الانتخابات الليبية في ظل الحرب السودانية

القاهرة: جمال جوهر

فرض الوضعُ الراهنُ في السودان تحدياً جديداً على دول «الجوار»، وفي مقدمتها ليبيا، خصوصاً لجهة الاهتمام بالملف الأمني والحدود المشتركة. وهذا الأمر أعاد طرح السؤال على النخب الليبية المتعارضة حول مدى إمكانية عقد الانتخابات المُنتظرة، في ظل الأجواء المضطربة بالخرطوم، وهل طبيعة الأزمة الليبية، حالياً، أمنية أم سياسية؟

جانب من النخبة السياسية، التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» بدت متفائلة، بإمكانية إجراء الانتخابات إذا ما «توفرت الإرادة»، لكن هذا تَقاطعَ مع آراء آخرين اعتبروا أن ذلك «صعب» لأسباب عدة، من بينها المعضلة الأمنية، وبقاء الأجسام السياسية - التي يُنظر إليها على أنها سببٌ في إفشال الاستحقاق السابق - على حالها دون تغيير.

وفي أول لقاء لمبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، مع محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، منذ اندلاع الحرب السودانية - وإن جاء عبر تقنية «زوم» - لم يخلُ من بحث مخاطرها جميعها، ما دفعهما إلى الاتفاق على «أهمية تشكيل قوة مشتركة لتسيير دوريات على الحدود الجنوبية، وضمان ألا تُستخدم ليبيا منصةً للتدخل في السودان». كذلك تطرق نورلاند والمنفي، إلى مناقشة الاستقرار الإقليمي، ودور «المصالحة الوطنية» في التقارب المأمول قبل الذهاب إلى الانتخابات المرجوّة، بجانب تحسين عملية إدارة الإيرادات لضمان استفادة الليبيين جميعاً من ثروة بلادهم. وأكد نورلاند دعم واشنطن العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة لتنظيم استحقاق مبكر في ليبيا.

هنا يرى عارف النايض، رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، أن «النكبة السودانية المؤلمة تذكير لهم بضرورة الإسراع في إجراء الانتخابات الليبية، بشكل عاجل، العام الحالي». واعتبر النايض، في حوار مع «الشرق الأوسط» ما سماها «الفتنة المسلحة» الدامية بين الأشقاء في السودان، دليلاً آخر على أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المباشرة، هي «السبيل الوحيد» لتجديد الشرعية المستمدة من الإرادة الشعبية من خلال صناديق الاقتراع، وأيضاً «دليلاً على خطورة المماطلة في الاحتكام إلى الإرادة الشعبية الحرة، ومحاولة الالتفاف حول تلك الإرادة من خلال الصفقات والتفاهمات والاقتسامات».

ولكن، هنا تتباين رؤى الليبيين حول طبيعة أزمة بلادهم بين مَن يراها أمنية، في مواجهة مَن يعتبرها سياسية. وهناك أيضاً مَن اعتبر أن الحديث عن إجراء انتخابات نهاية العام - دون تحسين ملموس بالجانب الأمني- ليس إلاّ مجرد «رفع لسقف الطموح والآمال وامتصاص للغضب الشعبي».

وعلى صعيد آخر، من دون إعلان رسمي، نقلت مصادر إعلامية قريبة من «الجيش الوطني الليبي» أن قائده المشير خليفة حفتر وجه فور اندلاع الحرب في السودان بإغلاق الحدود المشتركة معه، وأرسل تعزيزات عسكرية إلى مدينة الكفرة، جنوب شرقي البلاد.



محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي يلتقي عبد الله باتيلي المبعوث الأممي إلى ليبيا (المجلس الرئاسي)

ماذا عن لجنة «6 + 6»؟

لا يخفي كثيرون من الليبيين دهشتهم لانقضاء قرابة نصف العام، وبقاء شهر واحد يفصلهم عن الموعد المحدد لانتهاء لجنة «6 + 6» من إعداد القوانين اللازمة للانتخابات - قبل نهاية يونيو (حزيران) - من دون أن تثمر اللقاءات المحدودة شيئاً إلاّ «تقارباً في وجهات النظر». ولذا يقول عبد الرؤوف بيت المال، رئيس حزب «ليبيا النماء» إن «الواضح لنا عدم وجود أي نية لإجراء الانتخابات»، قبل أن يستدرك فيقول: «ولكن إذا توافرت الإرادة الحقيقية من الليبيين والأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة في القرار المحلي، فستُجرى».

بيت المال يفترض في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه إذا قرّرت هذه الأطراف إجراء الاستحقاق، «فسيكون ذلك بعد 6 إلى 8 أشهر، بما يعني نهاية العام الحالي، أو بداية 2024»، وتابع: «أتمنى بعد هذه المدة أن تكون الحرب السودانية قد انتهت. فالربط بين ما يحدث هناك وإجراء الانتخابات الليبية ليس في محله».

هذا، ويُنظر إلى اللجنة المعنية بإعداد قوانين الانتخابات على أنها «تتحرك ببطء»، فهي لم تعقد منذ تشكيلها سوى 3 اجتماعات، آخرها كان منتصف الأسبوع الماضي، مع عماد السائح رئيس المفوضية العليا للانتخابات، الذي استمع إلى ملاحظاتها الفنية حول القوانين لـ«أخذها بعين الاعتبار»، بحسب ما صرح به عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب. وسبق لعبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، إعلان «خريطة طريق» جديدة وواضحة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بحلول منتصف يونيو المقبل. وهو الموعد الذي يفترض أن تكون لجنة «6 + 6» قد انتهت خلاله من أعمالها. وقال باتيلي «إن الأجسام السياسية (المنتهية ولايتها) والحكومات المتعاقبة هي سبب عدم الاستقرار في ليبيا وتعرِّض الوضع للخطر».

وكانت اللجنة قد اجتمعت في الثالث من مايو (أيار) الحالي، في مقر فرع ديوان مجلس النواب بمدينة طرابلس، وجرى الاتفاق، حينذاك، على آلية عملها بما يشمل التواصل مع الجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالعملية الانتخابية، وقال بليحق، إن اجتماعها «شهد تقارباً في وجهات النظر بين أعضائها». يشار إلى أن مجلس النواب أعلن في 20 مارس (آذار) الماضي، تسمية 6 أعضاء ممثلين له في اللجنة المشتركة مع «الأعلى للدولة» (6 + 6)، المكلفة إعداد القوانين لإجراء الانتخابات المنتظرة.

«السلام الهش»... والجيش «المنقسم»

بموازاة التحركات التي تجريها لجنة «6 + 6» - حتى وإن بدت محدودة - هناك مسارات أمنية، وكذلك جهود لتوحيد المؤسسة العسكرية المنقسمة، وكلها تهدف إلى التمهيد لإجراء الانتخابات، وفق الرؤية الأممية. وخلال الأسابيع الماضية كثرت اجتماعات كبار القادة العسكريين بالجيش الليبي، بين شرق البلاد وغربها على نحو غير مسبوق، منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، مدفوعة بدعمين دولي وأممي كبيرين. وعلى الأثر تجددت لقاءات الفريق أول عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان قوات القيادة العامة لـ«الجيش الوطني الليبي» ونظيره رئيس أركان القوات التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة الفريق أول محمد الحداد، تلتها لقاءات على مستوى رؤساء الأركان النوعية.

واعتبر سياسيون هذه اللقاءات «خطوةً جادةً» على طريق «توحيد» الجيش المنقسم، وتفتح الباب أيضاً أمام مصالحة وطنية جادة، ومن ثم المضي باتجاه الانتخابات، التي يرى رئيس «تكتل إحياء ليبيا» أن عقدها «ليس فقط أمراً ممكناً، بل هو أمر ضروري لصيانة السلام الهش في ليبيا، وإعلاء السيادة الوطنية، وتوطيد وحدة البلاد، وترميم النسيج الاجتماعي، من خلال المصالحة الوطنية الشاملة».

> عناصر «المرتزقة» الموجودة في ليبيا من جنسيات عدة تلقي بظلالها القائمة على المشهد في البلاد، في ظل مخاوف من تصاعد نفوذ شركة «فاغنر» الروسية

وعلى هذا النحو رأى عبد الله اللافي، النائب بالمجلس الرئاسي، أن «طريق الانتخابات الحرة والنزيهة، تبدأ من نجاح مشروع المصالحة الوطنية، للعبور إلى مرحلة الاستقرار، وبناء دولة ديمقراطية». وأردف اللافي، خلال لقائه رئيس وأعضاء «تجمع ليبيا والانتخابات» أن مشروع المصالحة الوطنية يعد «السبيل الوحيد لضمان تحقيق السلم الأهلي لليبيا وشعبها»، مؤكداً عزم مجلسه على الاستمرار في استكمال كل مساراته.

في المقابل، يلاحظ ليبيون محدودية تحركات المبعوث الأممي، لا سيما بعد اندلاع الصراع السوداني، بينما تتمحور رؤيته في العموم حول ضمان الأمن في ليبيا أثناء الانتخابات العامة والفترة التي تليها. ولذا أقدم على تيسير سلسلة من الاجتماعات في تونس وطرابلس وبنغازي وسبها جمعت اللّجنة العسكرية المشتركة (5 + 5)، والجهات الأمنية والعسكرية من الأقاليم الثلاثة في ليبيا، وهي الخطوة التي أثنى عليها النايض، لجهة حصوله على «تعهدات منهم بحماية الانتخابات ونتائجها».

المسار الأممي

النايض، وهو مرشح رئاسي، يرى أن الصراع السوداني «لن يفسد الانتخابات الليبية، بل يؤكد ضرورة إجرائها». ويقول إن على المبعوث الأممي إحراز «تقدم ملحوظ» في الملف الليبي، بخطوات «في غاية الأهمية، مع تمسكه بإجرائها حتى لو تطلب الأمر تجاوز مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) إذا لم يتعاونا»، بالإضافة إلى «التواصل مع النسيج الاجتماعي والمجتمع المدني، لتأكيد وجود حاضنة داعمة وضامنة للانتخابات». وأضاف النايض أن الأوضاع الأمنية والقانونية والاجتماعية في ليبيا، هي الآن «في أفضل حالاتها لإجراء الانتخابات»، وأن الحل في ليبيا والسودان واحد، وهو «اللجوء إلى صناديق الاقتراع، بدلاً عن صناديق الذخيرة».

ملف «المرتزقة»

بموازاة الجانب المتفائل، رأى عدد من الساسة الليبيين أن الحرب في السودان تضيف عبئاً جديداً على بلادهم، إلى جانب عقبات أخرى، من بينها «الأجسام الراهنة». ويتخوف هؤلاء من تعطّل ملف إخراج «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب من البلاد، بالإضافة إلى توجّسهم أيضاً من تسرّب «محتمل» للمقاتلين والإرهابيين عبر الصحراء الليبية المترامية. وكان باتيلي، أجرى زيارة إلى الخرطوم نهاية مارس الماضي، التقى خلالها رئيس «مجلس السيادة الانتقالي» في السودان، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، بحضور وزير الخارجية المكلف، السفير علي الصادق، وبحث معه ملفات عديدة من بينها «المرتزقة»، ومساعي الأمم المتحدة لحل الأزمة الليبية.

ومعلوم أن عناصر «المرتزقة» الموجودة في ليبيا من جنسيات عدة تلقي بظلالها القاتمة على المشهد في البلاد، في ظل مخاوف من تصاعد نفوذ شركة «فاغنر» الروسية، واستثمارها في هذا المناخ المضطرب بحسب متابعين. إلى ذلك كشفت السفارة الأميركية في طرابلس أن مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، تحدثت مع المشير حفتر حول «الحاجة الملحة لمنع الجهات الخارجية، ومن بينها مجموعة (فاغنر) الروسية، المدعومة من الكرملين، من زيادة زعزعة استقرار ليبيا أو جيرانها، بما في ذلك السودان». والمخاوف ذاتها عبّر عنها عيسى عبد المجيد، رئيس الكونغرس التباوي، واعتبر في تصريح صحافي أن الوضع في السودان سيؤثر في الأمن القومي الليبي.

ويرى الأكاديمي الليبي حافظ الغويل، وهو زميل أول بمعهد الدراسات الدولية في جامعة جونز هوبكنز الأميركية، أن ما يحدث في السودان «سيعرقل ما يحدث في ليبيا، وسيكون له تأثره في دول المنطقة». وأردف الغويل في لقاء مع «الشرق الأوسط» أنه من «الصعب جداً» إجراء انتخابات في ليبيا هذه السنة، وأنه لا يرى أن «الأجسام السياسية الموجودة في البلاد منذ 2012، وسبق لها عرقلة كل الإجراءات والمحاولات الدولية في عقد الانتخابات الماضية... ستتغير». وبشأن لجنة «6 + 6» لفت الغويل إلى أنه «لم ينتج عنها شيء حتى الآن (...) لقد اقتربنا من منتصف العام. ولا أرى أي فرص حقيقية لإجراء الانتخابات (...) ولو فُرضت بطريقة أو بأخرى، فلن تكون نزيهة أو شفافة».

من جهة أخرى، من الذين يرون أن الحرب السودانية «سيكون لها تأثير كبير في الأوضاع بليبيا»، طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، الذي قال عقب اندلاعها، إن لجنته ستعرض على جلسة مجلس النواب المقبلة تقريراً مفصلاً يتعلق بما يجب اتخاذه لحماية الحدود بين البلدين. وفي ظل انعدام الإحصائيات الرسمية عن عدد السودانيين الذين دخلوا ليبيا، قالت الأمم المتحدة على لسان رؤوف مازو، مساعد المفوض السامي لشؤون العمليات بمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن نحو 73 ألفاً فروا بالفعل إلى الدول المجاورة للسودان، من بينها ليبيا، بالإضافة إلى جنوب السودان وتشاد ومصر وإريتريا وإثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى. وسجلت مصفوفة تابعة للمنظمة الدولية للهجرة رصد نزوح ما يقرب من 700 شخص إلى الكفرة هرباً من الاضطرابات الأمنية في بلادهم.

مفاوضات ومبادرات... «دفتر أحوال» ليبيا منذ رحيل القذافي

● أمضى الليبيون ما يزيد على 12 سنة منذ رحيل الرئيس الراحل معمر القذافي في البحث عن حل لمعضلة بلدهم، في ظل نزوع بعض الساسة والعسكريين للوصول إلى السلطة، بعقد «الصفقات السياسية» و«التفاهمات الجهوية». وما بين هذا وذاك، شهدت البلاد جهوداً أممية ومحلية عديدة على مدار السنوات التي تلت «ثورة 17 فبراير (شباط)» عام 2011، لتفكيك هذه المعضلة، إما بطرح المبادرات والمفاوضات، أو باللجوء للحرب أحياناً، لكن كل ذلك انتهى إلى لا شيء، ليحفل «دفتر أحوال ليبيا» بتفاصيل عديدة، هنا أهمها:

- أطاحت «ثورة فبراير» بنظام القذافي بعد 42 سنة من حكمه باستناد إلى ضربات لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو).

- انفتحت ليبيا تماماً أمام التدخلات الأجنبية بكل أجهزة استخباراتها، بينما شهدت البلاد سنوات من الاشتباكات والاقتتال الدامي انعدمت معها سبل الحياة الآمنة كلها، وانتشرت الجريمة والعمليات الإرهابية بأشكالها المختلفة.

- لسنوات عديدة، والأمم المتحدة تدفع بمبعوثيها، بداية من عبد الإله الخطيب وزير الخارجية الأردني الأسبق، وحتى عبد الله باتيلي، المبعوث الحالي، إلى ليبيا؛ أملاً في تفكيك المعضلتين السياسية والأمنية.

- كانت السنوات الدامية التي تلت «ثورة فبراير» كفيلة بتفكيك سلطة الدولة الموحّدة، لتسيطر عليها حكومتان: الأولى في العاصمة طرابلس، والثانية في مدينة طبرق (أقصى شرق البلاد). ولتشهد البلاد مزيداً من التدخلات الخارجية بقصد حماية وفرض مصالحها.

- شهدت ليبيا منذ 24 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2011 حتى العام الحالي تولّي 8 حكومات، بداية من عبد الرحيم الكيب، وعلي زيدان... ومروراً بحكومة فائز السراج في طرابلس، وأخرى موازية بقيادة عبد الله الثني في شرق ليبيا، ووصولاً إلى حكومتي عبد الحميد الدبيبة وفتحي باشاغا المتنازعتين على السلطة.

- حاول عديد المبعوثين الخاصين للأمم المتحدة جمع الأطراف المتنازعة على طاولة المفاوضات، ونجحت المحاولات في نهاية المطاف في عقد مؤتمرين عن ليبيا في برلين (بين عامي 2020 و2021) نظمتهما ألمانيا.

- في فبراير من عام 2021، اتفق الفاعلون الليبيون على حكومة مؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ضمن السلطة التنفيذية التي تضم محمد المنفي رئيساً للمجلس الرئاسي، مهمتها إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته.





الرئيس التشادي محمد ديبي يلتقي مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند (السفارة الأميركية)

- فشلت السلطة التنفيذية، في عقد الانتخابات الرئاسية والنيابية، لتدخل ليبيا مرة ثانية دوامة الانقسام السياسي بين حكومتي الدبيبة، التي تتخذ من طرابلس مقراً لها، وباشاغا «المستقرة» بين مدينتي سرت وبنغازي.

- تقول البعثة الأممية إلى ليبيا برئاسة عبد الله باتيلي، إن السنوات الـ12 الماضية شهدت أزمة لم تستثنِ أحداً من الليبيين، غير أنها أكدت كذلك تطلعَ الشعب للديمقراطية والسلام والعدالة. ولا تزال هذه الآمال قائمة، لكن دخول البلاد في دوامة من المراحل الانتقالية، فاقم من صعوبات الحياة اليومية للناس على المستويات كلها.

- ترى البعثة أن الاقتصاد الليبي بات غير مستقر، والخدمات الأساسية، مثل الماء والكهرباء، غير منتظمة، بالإضافة إلى أن الرعاية الصحية تعاني من نقص حاد في الموارد، وتلفت إلى أن الإجراءات القضائية باتت شبه معطلة، كما أن حقوق الإنسان غير مكفولة وسط مخاوف أمنية.

- لا يزال عديد من أزمات البلاد من دون حل، من بين ذلك توحيد مؤسسات الدولة، خصوصاً المؤسسة العسكرية المنقسمة بين شرق ليبيا وغربها، بالإضافة إلى وجود عديد من التشكيلات المسلحة التي لا تزال تعمل في البلاد، وتجد الحماية والإسناد من قوى سياسية وعسكرية على الأرض.

- انتهت البعثة الأممية إلى أنه لا يزال من الممكن الاستجابة لتطلعات الشعب الليبي وتحقيق سلام مستدام. لكن يتوجب على قادة ليبيا وضع مصالحها فوق مصالحهم الشخصية، ووضع حد للجمود السياسي الراهن، وتمكين الليبيين من اختيار قادتهم، خلال عام 2023، من خلال انتخابات شاملة وحرة ونزيهة.

من أصول مهاجرة بسيطة وذو توجّه يميني محافظ

وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان... شخصية جدلية تجسد الصرامة والطموح

على الرغم من البداية الكارثية التي اتسمت بها الولاية الثانية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فإن مستقبل وزير الداخلية الحالي جيرالد دارمانان، يبدو مشرقاً أكثر من أي وقت مضى. إذ إن الوزير الشاب ذا الأربعين ربيعاً بصّدد تحطيم الرقم القياسي كأكثر وزراء الداخلية تعميراً بعد الوزير السابق جان بيار شوفنمان، الاشتراكي البارز، الذي مكث في هذا المنصب ثلاث سنوات. بل على الرغم من الجدل والدعاوى القضائية التي أثرت على مسيرة دارمانان السياسية، فإن الوزير الشاب المتحدر من أصول بسيطة نجح في تخطّي العديد من العقبات والخروج منها أكثر قوة من السابق، حتى غدا اليوم أول المرشحين أهلية لخلافة إليزابيث بورن على رأس الحكومة.

بروفايل

باريس: أنيسة مخالدي

لعل أهم ميزة تذكر لوزير الداخلية الفرنسي الشاب جيرالد دارمانان، مسيرته السياسية الحافلة. فهو، خلافاً لبعض زملائه من وزراء عهد إيمانويل ماكرون الذين يفتقرون للخبرة السياسية، بدأ نشاطه السياسي وهو ابن 16 سنة. ومنذ ذلك الوقت خاض عدة معارك انتخابية في صفوف اليمين الجمهوري قبل أن يختاره الرئيس ماكرون وزيراً للحسابات العامة في مايو (أيار) 2017، ثم يعينه وزيراً للداخلية في 6 يوليو (تموز) 2020.

لقد ارتقى الوزير الشاب سلّم المراتب بعد تخرّجه في المعهد العالي للقانون والدراسات السياسية «سيانس بو» في مدينة ليل - أقصى شمال فرنسا - وبعد سنوات عمل فيها مساعداً لعدة شخصيات سياسية مثل وزير العمل السابق كزافييه برتران، ووزير العدالة السابق جاك توبون، وصل إلى احتلال مناصب مرموقة؛ أهمها منصب نائب عام 2012 وهو لا يتعدى التاسعة والعشرين. وبعد سنتين انتخب عُمدة لمدينة توركوان - أيضاً في أقصى شمال البلاد - بشمال فرنسا.

والواقع أن دارمانان ينتمي إلى الجناح المحافظ من اليمين الجمهوري، ولذا يتعامل بحزم مع قضايا الهجرة والأمن. ثم إنه كانت له مواقف معادية لزواج المثليين، إذ رفض بصفته عمدة لمدينة توركوان الإشراف على مراسم زواج من هذا القبيل قبل أن يغيّر رأيه بعد التحاقه بالحكومة، وإعلانه في أحد حواراته أنه «كان مخطئاً...». وراهناً، يلقى تعامله مع ملف الهجرة والمهاجرين الكثير من النقد حتى قيل إنه «يصطاد في أراضي اليمين المتطرف»، ويسابق مارين لوبان للاستحواذ على أصوات ناخبيها. وللعلم، فإن دارمانان هو «مهندس» مشروع قانون الهجرة الجديد الذي سيُعرض على المناقشة قريباً، والذي يدعو لصرامة أكبر في التعامل مع المهاجرين، وتحديد إقامتهم، مع تكثيف عمليات ترحيل المهاجرين غير القانونين، خصوصاً ذوي السوابق العدلية.

طموح بلا حدود

الصحافي لوران فالديغييه، في كتابه «دارمانان البارون الأسود للرئيس» (دار نشر روبرت لافون)، تطرق إلى العقبات التي اعترضت طريق السياسي الشاب وهو في بداياته، فكتب «وهو ابن السادسة عشرة طرق جيرالد باب مكتب الحزب اليميني للانخراط فيه، وأول تعليق تلقاه من الموظفة كان: لا يمكن يا صغيري، يجب أن تكون فرنسياً. (مُلمحة لسحنته الأجنبية)، ورغم جنسيته الفرنسية فقد استلزم الأمر توصية من فيليب سوغان - أحد قادة الحزب آنذاك - للحصول على بطاقة انخراطه. هذه الحادثة لاحقته طويلاً وكانت حافزاً جعله يعمل دون هوادة من أجل الوصول للقمة».

الكاتب فالديغيه نقل أيضاً طموح الوزير الشاب الذي جعل الوسط السياسي يلقبه بـ«البارون الأسود»، على اسم بطل مسلسل تلفزيوني، فقال إنه شخصية سياسية «تحاول المستحيل للوصول إلى السلطة، ولو على حساب الوازع الأخلاقي». وهنا يُذكر الكاتب والصحافي في مجلة «ماريان»، بأن التخلي عن «عائلته السياسية» لم يأخذ من دارمانان سوى ثلاثة أيام كانت كافية ليرمي وراء ظهره عشرين سنة من النشاط السياسي في صفوف اليمين، وكل العلاقات والزمالات التي كونّها في هذه العائلة ليلتحق بالرئيس إيمانويل ماكرون والوظيفة السامية التي عرضها عليه.

أما أنيتا هوسر، فقد كتبت في كتاب «جيرالد دارمانان، أسرار الطموح» (دار نشر أرشيبل) «منذ البداية كان منصب الوزير الأول نصب أعينه... طَرق كل الأبواب للحصول على منصب وزير الداخلية لأنه يعلم أنه مفتاح الوصول، فكثيرون من رؤساء الحكومة وصلوا إلى هذا المنصب مروراً بخانة الداخلية...». غير أن البعض يتكلم أيضاً عن طموحات أكبر تتمثل في الوصول إلى أعلى منصب في الدولة، أي «رئيس الجمهورية»، على غرار أستاذه ومثله الأعلى نيكولا ساركوزي، الذي كان وزيراً للمالية ثم الداخلية، ثم صار رئيساً للجمهورية. وبالفعل، هناك شائعات تناقلتها بعض وسائل الإعلام عن أنه يحضّر لتأسيس حزب جديد يدخل به المعركة الرئاسية عام 2027. وعودة إلى هوسر، فإنها تؤكد على صفحات كتابها «إذا وجد الفرصة السانحة، فإن الوزير الطموح لن يتردّد في الترشح للرئاسيات المقبلة، حتى وأن تطلّب الأمر خيانة صديقه إدوار فيليب (الوزير الأول السابق) الذي ينوي الترشح خلفاً لماكرون. فعند دارمانان لا أحد أهم من دارمانان...».

أصول مهاجرة بسيطة وأب غائب

في أول خطاب له بعد وصوله للوظيفة الوزارية، شكر جيرالد دارمانان والدته أني واكيد، ابنة المهاجر الجزائري وعاملة النظافة التي وصفها بـ«المحاربة الشجاعة»، مشيراً إلى أنها كانت تعمل طوال النهار، وفي المساء أيضاً، حيث كانت تكوي ملابس الجيران، كي توفر لابنها حياة أفضل بعد انفصالها عن زوجها.

وفي حوار مع صحيفة «ليبراسيون» عام 2012، قال دارمانان إن اسمه الثاني بعد جيرالد هو «موسى» تكريماً لجده المهاجر الجزائري موسى واكيد، الذي وُلد في بلدة أولاد غالية، القريبة من مدينة بومرداس بشمال الجزائر، ثم هاجر إلى فرنسا وهو ابن 15 سنة ليلتحق بصفوف الجيش الفرنسي. ثم إن الوزير الشاب أمضى طفولته في المقهى الذي كان يديره جدّه، وكان قريباً منه ويزوره باستمرار، ولا يفوّت فرصة من دون ذكره. وحين اختاره نيكولا ساركوزي ليكون ناطقه الرسمي، كان أول تعليق صدر منه على وسائل التواصل هو تقديم الشكر بصفته «حفيد المهاجر الجزائري»، كما ذكر جدّه الذي كان يصلي لله ويحترم قوانين فرنسا في مداخلة برلمانية حول الإسلام السياسي. على النقيض من ذلك، ما كان الوزير الشاب قريباً من والده جيرار، إذ عاش بعيداً عنه بعد انفصال والديه، وكان هذا الأخير يدير مقهى ويحب الكتابة والمغامرة والترحال. ثم وقع في حالة اكتئاب، ثم أدمن على الكحول، ولم يتواصل مع ابنه إلا في آخر أيامه حين تكفل ابنه بمصاريف علاجه إلى أن توفي الأب متأثراً بمرض السرطان عام 2019.

وزير على كل الجبهات

كثيرة هي التعليقات التي تطرّقت إلى تعدد أوجه التشابه بين الوزير دارمانان والرئيس السابق ساركوزي. فـ«التلميذ» مثل «أستاذه» كثير الحركة والتنقل، يفيض بالحيوية، ويسافر على الأقل ثلاث أو أربع مرات خلال الأسبوع في زيارات رسمية تفقّدية وكأنه يطبّق النصيحة التي وجهها له ساركوزي عشية حصوله على منصب وزير الداخلية، وهي «كوزير للداخلية يجب أن تكون حاضراً بقوة على كل الجبهات، سواءً عند وقوع حرائق الغابات، أو في زيارات لأقسام الشرطة...». والنتيجة، كما يقول النائب روجيه كاروتشي، لصحيفة «لوبينيون»، هي «أن دارمانان شخص مفرط في النشاط (هيبر أكتيف) إذا أردت موعداً معه فعليك أن تكون مستعداً للجري...».

أما صحيفة «لوباريزيان»، فتُذكر أن دارمانان سافر عام 2022 أكثر من 30 مرة إلى خارج البلاد، وهذا رقم قياسي مقارنة بسابقيه ما قد يساعده على تعزيز مكانته على الصعيد الدولي أيضاً. وقال خبير الاتصال غاسبار غانتسار لإذاعة «فرانس إنفو» معلّقاً «حتى إذا كنا لا نوافق الوزير دارمانان، فلا مفر من الاعتراف بأنه نجح في ملء الفضاء الإعلامي، فهو يثير الجدل بمجرد أن يأخذ الكلمة، وهذا من منظور الاتصال والدعاية شيء جيد... وبينما لا يعرف الفرنسيون 80 في المائة من وزراء الحكومة، فإن اسم دارمانان وحده يبقى معروفاً لدى الجميع...». وللتذكير، وضعت دراسة أخيرة لمعهد «ايفوب» عن وزراء الداخلية الأكثر شعبية في فرنسا، دارمانان، في المرتبة العاشرة بعد أقطاب السياسة كساركوزي ودوفيلبان... وهذا بعد 6 أشهر فقط من بلوغه هذا المنصب.

الإخفاقات

قد يكون أكبر فشل لجيرالد دارمانان منذ بدأ مهامه على رأس الداخلية قضية ملعب «ستاد دو فرانس» بباريس، حين وقعت اضطرابات وفوضى عارمة في محيط الملعب إبان نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك بعد تداول أخبار بوجود 40 ألف تذكرة مُزوة للمشجعين البريطانيين.

هذه القضية أساءت إلى صورة فرنسا وأثارت غضب البريطانيين، وحُمّل وزير الداخلية على أثرها كامل المسؤولية بعدما دافع عن موقف الشرطة التي قمعت المشجعين وعائلاتهم من دون التحقق من هذه الأخبار. وتطرّقت أنيتا هوسر لهذا الموضوع في كتابها «جيرالد دارمانان، أسرار الطموح» بقولها: «إذا كانت هناك نقطة سوداء في مسيرة دارمانان المهنية فهي بالتأكيد قضية (ستاد دو فرانس)... الثقة المفرطة بفريقه كلّفته الكثير...».

أيضاً، لا تطورات في مكافحة المخدرات، وكل التقارير تشير إلا أن فرنسا ما زالت البلد الأول من حيث استهلاك «الحشيش»، والأرقام في تصاعد مستمر. والمشكلة، حسب المراقبين، هي في المنهج الذي يتبعه الوزير الذي يعتمد حظر الاستهلاك كلياً بدلاً من إباحة الاستهلاك بمستويات معقولة لكسر شوكة التجار والتحكم في الأمور. وهي تجربة كانت مثمرة في عدد من دول شمال أوروبا، حسب تقارير المتخصصين. وتضاف إلى المشكلات العالقة أيضاً الهجرة غير الشرعية في جزيرة مايوت، ومشروع «قانون الهجرة» الذي قُوبل بمعارضة اليمين واليسار ما تسبب في تأجيله إلى وقت لاحق.

جدل وقضايا قانونية

حقيقة الأمر، أن معظم الجدل الكبير صاحب توّلي دارمانان مهامه نتج عن تعليقات حادة وغير مناسبة. وآخرها كانت تصريحاته تجاه رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، في برنامج إذاعي، حين قال إنها «عاجزة عن حل مشكلات الهجرة في بلادها...»، وأدى هذا الكلام إلى إلغاء زيارة رسمية كانت مبرمجة في باريس، واندلاع أزمة دبلوماسية بين البلدين استدعت تدخل الخارجية لتهدئة الأوضاع.

كذلك أثارت التهديدات التي وجهّها أخيراً إلى جمعية حقوق الإنسان بقطع المساعدات الحكومية، بعدما نددّت بقمع الشرطة للمتظاهرين، جدلاً واسعاً حتى في أوساط حزب الوزير نفسه. وهنا نشير إلى أن فالغييه أورد في كتابه عن الوزير أن «الكثير من الجدل كان سمة لتصريحات الوزير دارمانان حتى لقّب بالاطفائي المفتعل للحرائق»... فهو يتهم تارة اليساريين والنخبة الفكرية بالإرهاب، وطوراً زعيم الحزب الشيوعي بتنظيم انقلاب... وهو بذلك يطبق ما يسمى باستراتيجية الضغط، وكأنه يقول إن كل هؤلاء يخططون لخراب البلاد، وأنا وحدي هنا لإنقاذكم وكل هذا لا يخدم سوى طموحه السياسي...».

ختاماً، لا بد من الإشارة إلى تعرّض دارمانان لملاحقات قضائية بعد تسلمه منصب وزير الحسابات العامة في 2017. وكانت الدعاوى المرفوعة تتعلق بتهم الاغتصاب، إذ ادّعت سيدتان أن الوزير استغل وظيفته ونفوذه للحصول على خدمات جنسية. ومع أن القضاء قرّر حفظ الدعويين، فإن جزءاً من الرأي العام لا يزال يذكر هذه القضايا، لا سيما أن وسائل الإعلام تناقلت في حينه تنديد الجمعيات النسوية بتعيين دارمانان وزيراً للداخلية، كما نظمت مسيرات احتجاج حاملة شعار «دارمانان المغتصب... ارحل».

بطاقة هوية

- ولد جيرالد دارمانان يوم 11 أكتوبر (تشرين الأول) في مدينة فالانسيين بشمال فرنسا
- حاصل على شهادة في العلوم السياسية من «المعهد العالي للقانون والدراسات السياسية» (سيانس بو) في مدينة ليل أيضاً بشمال فرنسا.
- متزوّج من روز ماري دوفيلير، وهي مديرة تسويق في مجموعة «هافاس» الفرنسية المرموقة للاتصالات منذ 2020 وأب لولدين.

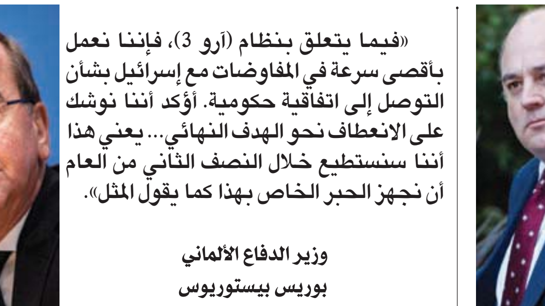
قالوا



«أوكرانيا تستطيع الهجوم والنجاح في ذلك (استهداف القوات الروسية) بالعتاد الذي لديها بالفعل... لكننا سنفقد الكثير من الأرواح. أعتقد أن هذا غير مقبول؛ لذلك علينا أن ننتظر. ما زلنا نحتاج إلى المزيد من الوقت... روسيا تعتمد على أن الحرب تتحول إلى صراع متجمد».

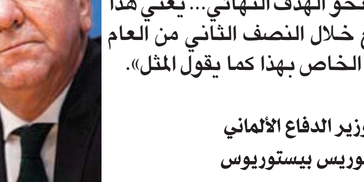
الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي





«نحن الآن بصدد إرسال صواريخ (ستورم شادو) إلى أوكرانيا من أجل التصدي للهجمات الروسية... الأسلحة الجديدة ستعطي أوكرانيا أفضل فرصها للدفاع عن نفسها... مواصلة روسيا شنّ هجمات ضد المدنيين في أوكرانيا كان السبب وراء قرار لندن... ببساطة لن نقف مكتوفي الأيدي بينما تقتل روسيا المدنيين».

وزير الدفاع البريطاني
بن والاس





«فيما يتعلق بنظام (آرو 3)، فإننا نعمل بأقصى سرعة في المفاوضات مع إسرائيل بشأن التوصل إلى اتفاقية حكومية. أؤكد أننا نوشك على الانعطاف نحو الهدف النهائي... يعني هذا أننا سنستطيع خلال النصف الثاني من العام أن نجهز الحبر الخاص بهذا كما يقول المثل».

وزير الدفاع الألماني
بوريس بيستوريوس



«عودة سوريا إلى الجامعة العربية، في إطار الدور العربي لحل الأزمة السورية، انطلاقاً من وحدتها واستقرارها وسلامة أراضيها، يتوافق مع الموقف الأردني الثابت باعتبار الحل السلمي مخرجاً وحيداً لحل الأزمة السورية».

رئيس مجلس النواب الأردني
أحمد الصفدي

Issue 16237 العدد - Saturday - 2023/5/13 السبت

فيرغسون وجونسون... غروب القطبية الأميركية

إميل أمين

هذه السطور، متممة ومكملة، للمقال السابق، الخاص بالديون الأميركية ونهاية نظام «بريتون وودز»، وفيها نستكشف مستقبل الإمبراطورية الأميركية، من خلال جولة في عقول عدد من مؤرخي ومفكري الغرب الثقات.

البداية من عند نيال فيرغسون، ألمع مؤرخ بريطاني من بين أفراد جيله، الذي يقطع بأن هناك ثلاثة عيوب جوهرية تفسر السبب الذي يجعل الولايات المتحدة الأميركية إمبراطوية أقل تأثيراً وفاعلية من سابقتها البريطانية، وتتمثل في: عيب اقتصادي، وخلل في القوة البشرية، ونقص في الاهتمام والانتباه، وهذا الأخير أخطرها.

أحد أهم الأسئلة التي نحاول جاهدين الجواب عنها: ما هو التزام أميركا تجاه العالم، وهل هو إشعال المزيد من الحروب والأزمات، عبر التدخل العسكري في كافة أرجاء الأرض، كما تخطط مؤخراً عبر أوكرانيا، وشرق المحيط الهادي، أم السعي لزمن «الباكسا أميركانا»، في محاولة لا تخطئها العين لما جادت به الأقدار على الإمبراطورية الرومانية؟

الجواب في واقع الأمر، يتجاوز المجمع الصناعي العسكري الأميركي، الحاكم الحقيقي في البلاد، ويستدعي رداً مجتمعياً أميركياً.

الحقيقة التي لا تدارى أو توارى، هي أن قادة أميركا لم يعودوا مؤمنين بفكرة عالم أكثر استقراراً، كمعادل موضوعي لمكان أفضل لأجيالهم المقبلة.

حديث فيرغسون يدعونا لفتح ملف غاية في الأهمية والخطورة معاً، ويتعلق بمن يصنع القرار الأميركي اليوم، وهل بات مختطفاً بالفعل من مجموعة المؤسسات المعنية بـ«الأمن القومي الأميركي»، الأمر الذي يذكرنا بـ«مراكز القوى في ألمانيا القيصرية».

نعم، لا يزال منصب الرئاسة الأميركية يتم بالاختيار الديمقراطي، لكنها ديمقراطية منقوصة، برسم البيع لمن يدفع تبرعات انتخابية أكثر، ومع ذلك فإن الذين شغلوه مؤخراً، بدوا أحياناً وكأنهم يمارسون عملهم بأسلوب آخر قياصرة ألمانيا، حيث سمحوا بأن تقرر السياسة بواسطة المنافسة بين الوزارات والمؤسسات والإدارات، لا صياغتها من خلال شعور بالمسؤولية الجمعية.

منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بات للعديد من عمليات التدخل الأميركية في الخارج، الطبيعة التشنجية نفسها وغير الدبلوماسية لـ«السياسة الدولية» التي تبناها القيصر ويلهلم الثاني (1859 - 1941م).

هل هو زمن إعلان نهاية الإمبراطورية الأميركية من فوق سطح «الكابيتول هيل»؟

يبدو التاريخ الأميركي، وكأنه يكرر أخطاء بل وخطايا من أطلق عليه الكاتب الأميركي ويليام أغناتيوس: «أصحاب الإمبراطورية المتعجلة»، التي درجت على أن تكون «نافدة الصبر في انتظار النتائج».

يعن للمحلل السياسي المحقق والمدقق، وبنوع خاص للشؤون الأميركية، أن يتساءل: هل تسارع الخطى الأميركية هذه الأيام، من عند أوكرانيا ومواجهة روسيا؛ تايوان ومجابهة الصين، أفريقيا والتدخلات القادمة بالقوة المسلحة، نوع من أنواع السياسات الأميركية المتعجلة، التي حكماً يمكن أن تكتب شهادة غروب القطبية الأميركية بالفعل؟

الجواب غالب الظن نجده عند البروفسور تشالمرز جونسون، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة كاليفورنيا، والضابط البحري في اليابان وكوريا الجنوبية، ومستشار وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية من عام 1967 - 1972.

في مؤلفه «أحزان الإمبراطورية: النزعة العسكرية والسرية ونهاية الجمهورية»، يقطع جونسون بأن أميركا سعت لبناء إمبراطورية قائمة على قواعد عسكرية تحيط بالعالم على أوسع نطاق، وتتحكم فيه عبر أحدث ما أنتجت عقولها الحربية.

يبدو البروفسور جونسون على قناعة تامة، قوامها أن النزعة العسكرية الأميركية، باتت تتلازم مع النزعة الإمبراطورية، حتى أنه يصفهما بأنهما توأمان سياميان ملتصقان لا يمكن الفصل بينهما.

ما هو المتوقع من السلوك الأميركي بحسب الأكاديمي والعسكري في الوقت ذاته؟

باختصار غير مخل، زيادة احتمالات تهاوي الجمهورية الأميركية، عبر الإفلاس الاقتصادي أول الأمر، وتالياً الفراغ والخواء الروحي والأخلاقي والأدبي، إذ ينطفئ القنديل الأميركي المقام فوق الجبل، الذي بشر به جون وينثروب المفكر الإنجليزي والمحامي واللاهوتي، وطليعة المهاجرين إلى أميركا في العقد الرابع من القرن السادس عشر، لا سيما بعد أن تزايد معدل الكراهية للولايات المتحدة الأميركية، وتورطت في حروب لا تتوقف، لتخسر في نهاية المشهد ديمقراطيتها وحقوقها الدستورية في الداخل.

هل ما يجري مؤخراً في أميركا يقطع بصدقية أحاديث جونسون، ومن قبله فيرغسون؟

تبدو واشنطن وكأنها أضاعت خلال العقدين الماضيين فرصة لا تعوض، ستدفع أكلافها من زمن قطبيتها الذي يمضي سريعاً جداً.

في مؤلفه البديع «الصنم»، يجزم فيرغسون بأنه على عكس التراجع مثل حلزون عملاق خلف صدفة إلكترونية، ربما كان يتوجب على الولايات المتحدة أن تكرس نسبة أكبر من مواردها الهائلة لجعل العالم مكاناً آمناً للحرية والعدالة، ولحقوق الإنسان واحترام الغير، وحتى للرأسمالية والديمقراطية.

أخطأ فرنسيس فوكاياما حين اعتبر الرأسمالية نهاية التاريخ، فقد كان ذلك فوقية «انتصارية» ساذجة لفهم عجلة الزمان وأحاجي الإنسان.

ولعل الرأسمالية والديمقراطية، لا تحدثان بشكل طبيعي، ولكنهما تتطلبان ركائز مؤسسية قوية من القانون والنظام، وترسيخ هذه المؤسسات في الدول التي تفتقدها بالنموذج «الرسائلي الأخلاقي»، لا عبر فوهات البنادق ونيران المدافع.

حين سقط الاتحاد السوفياتي قبل ثلاثة عقود، ومن غير أن تتكبد الترسانة العسكرية الأميركية إطلاق رصاصة واحدة، كانت لدى الولايات المتحدة في ذلك الوقت أسباب وجيهة، وإمكانات جاهزة، وربما دعم دولي، للعب دور «الإمبراطورية الليبرالية»، من منظور أمنها الذاتي أولاً، والرغبة الصادقة في نقل النموذج الليبرالي في آن.

كانت واشنطن في ذلك الوقت مؤهلة اقتصادياً وديموغرافياً، بصورة أو بأخرى أدبياً، وبشكل فريد لأداء ذلك الدور في إعادة تشكيل العالم.

الحال الأميركي اليوم، يغني عن السؤال، إذ تتراجع إمكاناتها الاقتصادية، وفتيل قطبيتها الموقد ينطفئ الهوينا، عطفاً على نشوء وارتقاء شراكات قطبية جديدة، كما الوضع بين موسكو وبكين، وعما قريب سيحين زمن «البريكس بلس»، مع كافة تداعياته وتبعاته على الداخل الأميركي المتهاوي.

هل هو زمن إعلان نهاية الإمبراطورية الأميركية من فوق سطح «الكابيتول هيل»، وغروب شمس القطبية التي انفردت بالعالم لثلاثة عقود؟

المقطوع به أنه حين يعاود الأميركيون قراءة تاريخ الإمبراطوريات السابقة لهم، لا سيما البريطانية، التي لم تكن تغيب الشمس عنها، سيتعلمون أن الغطرسة السياسية والفوقية، والعسكرية، لا تقيمان ملكاً، بل العدالة والحق.

في قصيدته الشهيرة المعنونة «الانسحاب»، يقول الشاعر البريطاني الكبير روديارد كبلينغ، (1865 - 1936)، مستحضراً مستقبل الإمبراطورية البريطانية، وفي محاولة منه لتلطيف حدة أوهام العظمة التي سادت في العصر الفيكتوري (1837 – 1901):

أساطيلنا تلاشت وذابت
في الكثبان والخلجان
وانطفأت شعلة النيران

لن تكون نهاية الإمبراطورية الأميركية من خلال البرابرة الجرمانيين، كما فعلوا مع روما القديمة، إنما من خلال الداخل وبأيدي الأميركيين أنفسهم، وعلى غير المصدق أن يراجع كتابات إدوار غيبون المؤرخ الإنجليزي الشهير.

رؤية خلاقة ودبلوماسية بارعة

نايف بن بندر السديري

«رؤية 2030» حققت نجاحات لافتة فهي خطة شاملة تؤسس لدخول المملكة إلى عصر ما بعد النفط

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، راكم نجاحات لافتة على مدى أكثر من عشر سنوات حين تولى الملك سلمان ولاية العهد إبان عهد الملك عبد الله رحمه الله. بأسلوبه الفريد فكك أزمات المنطقة وقاد تحالفاً دولياً لدحر الإرهاب ووقف التطرف. في مجموعة العشرين قدم أنموذجاً للتطور يحاكي الدول العظمى، حتى أضحت المملكة العربية السعودية تقود العالم في عدة حقول. أهمها على الإطلاق الطاقة بكل تجلياتها.

خطة العمل الطموح «رؤية 2030» التي وضعها ويشرف على تنفيذها الأمير محمد بن سلمان، حققت نجاحات لافتة. وهي خطة اقتصادية اجتماعية ثقافية سياسية شاملة للسعودية تؤسس لدخول المملكة إلى عصر ما بعد النفط. تتزامن الرؤية مع التاريخ المحدّد لإعلان الانتهاء من تسليم ثمانين مشروعاً حكومياً عملاقاً، مثل إنشاء مدينة نيوم أو القدية، وبوابة الدرعية، إضافة إلى طرح جزء من شركة أرامكو العملاقة للاكتتاب العام.

وبعد الإعلان عن الرؤية، قدّم الأمير محمد بن سلمان، عن طريق مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، كلا من برنامج التحول الوطني وبرنامج تحقيق التوازن المالي، إذ يُعَدُّ كل منهما من ركائز الرؤية، وقد وافق مجلس الوزراء السعودي على البرنامجين.

يهدف الأمير محمد بن سلمان من خلال هذه الخطة، والبرامج المتصلة بها، إلى زيادة الإيرادات غير النفطية السعودية. كما أنّه يريد بهذه الرؤية أن يجعل الاستثمار في الداخل السعودي منطقة لإيجاد المزيد من الفرص الوظيفية والاقتصادية في السعودية. ووضع الأمير محمد بن سلمان ثلاثة أركان للرؤية السعودية، لتكون بمثابة عوامل نجاحها إذا ما ارتكزت الرؤية عليها:

الأوّل: هو أن السعودية هي العمق العربي والإسلامي، إذ يوجد بها المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، اللذان يعدان أهم الأماكن المقدسة عند المسلمين، وبذلك هي قبلة أكثر من 1,8 مليار مسلم على وجه الأرض، ويجب أن ترتكز الرؤية على هذا العامل؛ لما فيه من أثر روحاني.

الثاني: القدرات الاستثمارية الضخمة للمملكة يجب أن تكون محركاً لاقتصاد المملكة ومورداً إضافياً لها، وبهذه القدرات تهدف الرؤية إلى أن تصنع من السعودية قوة استثمارية رائدة. ونرى ذلك جلياً فيما حققته استثمارات الصندوق السيادي السعودي (صندوق الاستثمارات العامة).

الثالث: الموقع الجغرافي الاستراتيجي للسعودية، وما يحيط بها من معابر مائية مهمة - مضيق هرمز في الشرق، مضيق باب المندب في الجنوب الغربي، قناة السويس في الشمال الغربي - تجعل من المملكة أهم بوابة للعالم بصفتها مركز ربط للقارات الثلاث. ومفهوم الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك مصطلح ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة. ولكنه تطور ليستخدم على مدى القرن الماضي ليشمل دلالات أوسع، وهو يشير تقليدياً إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي، في شروط محددة. لذلك أصبح هذا المفهوم من عوامل القوة والتأثير في العلاقات الدولية.

بذكاء وحنكة يحرك ولي العهد السعودي دبلوماسية بلاده في اتجاه يخدم مصالح المنطقة والعالم، مدركاً بخياله السياسي الواسع أن الأمن والاستقرار يحققان النمو والرخاء. لذلك رفع شعار «تصفير المشاكل» في المنطقة، بما فيها القضية الفلسطينية التي طالما حرصت المملكة على إيجاد حل سلمي لها، وقدمت خططاً ومبادرات لهذا الغرض، أبرزها على الإطلاق مبادرتان للسلام في إطار (حل الدولتين)، الأولى تعرف باسم عرابها الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، واعتمدها العرب في قمة فاس 1981، والثانية باسم الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، واعتمدها العرب أيضا في قمة بيروت 2002.

القمة العربية العادية القادمة ستكون في مدينة جدة يوم 19 مايو (أيار) الحالي، هل ستكون قمة (جدة غير) كما يحلو لأهل جدة تسميتها؟ سيبذل الأمير محمد بن سلمان كل جهد ممكن لتحقيق إنجاز يشرف مؤسسة القمة، ويعود بالنفع على المنطقة والعالم. ويقوم رئيس الدبلوماسية السعودية ووزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان بالتنقل برشاقة بين عواصم العالم لنقل رسائل ولي العهد عن المحبة والسلام، ممهداً لنجاح غير مسبوق لهذه القمة. وبالفعل بدأنا نلمح طلائع هذا النجاح بعودة سوريا للحضن العربي، وحل مشكلة الصراع بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع.

موعد 16 مايو: اشتداد الخناق على سلامة!

حنا صالح

من شبه المؤكد أن الموعد الباريسي سيطوي 30 سنة من سيطرة رياض سلامة على السلطة النقدية

أيام قليلة تفصل عن موعد 16 مايو (أيار) الباريسي، المضروب لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، للمثول أمام قاضية التحقيق الفرنسية أود بوريسي، بشبهات فساد وتبييض أموال. الموعد الباريسي محطة في مسار قد يسفر عن كشف جوانب عديدة من المنهبة اللبنانية. لكن أياً كانت التوقعات فالتداعيات بدأت في بيروت عندما طرح ميقاتي البت بمصير الحاكمية في جلسة للحكومة، ونُقل عن نبيه بري قوله إن «الاستحقاق الداهم هو تعيين حاكم لمصرف لبنان». إنهم يتحضرون لطي صفحة خطيرة أملتها التحقيقات الخارجية بعدما تجاهلوا ادعاء «هيئة القضايا» في وزارة العدل على الحاكم بتهم السطو على المال العام وتبييض الأموال، وطلبها حجز أملاكه وشقيقه رجا ومساعدته الحويك، وتوقيفه وإحالته إلى محكمة الجنايات.

الاستدعاء إلى باريس كان المفاجأة التي أعلنتها القاضية بروريسي مباشرة بوجه سلامة يوم 16 مارس (آذار)، فور الانتهاء من الاستماع إليه في بيروت، ومحاصرته لمدة يومين بنحو 200 سؤال، عن تحويلات مالية بلغت في مجموعها 330 مليون دولار، تمت عبر شركة «فوري» المسجلة في الجزر العذراء، لتبيان كيف استقرت التحويلات في حساباته، لتقدم للقضاء الأوروبي طرف خيط عن أدوار «عصبة الأشرار» المصرفية المتهمة بارتكاب جرائم مالية في أوروبا. بالتأكيد لم يخطر ببال سلامة أن هذه الارتكابات ستفضح، وهو الذي أتحف اللبنانيين بأحاديث عن نزاهته وفوزه بالجوائز!

مريدو سلامة، من سياسيين ومنتفعين يحبسون الأنفاس، بعدما بلغهم الطلب الأوروبي كشف السرية المصرفية عن حسابات متصلة بالتهم المنسوبة إلى الحاكم، مع تفاصيل عن التحويلات التي تطال كثيرين! بعدما تردد أن التحقيق مرشح لمفاجآت بعد كنز معلومات قدمه المدعى عليه مروان خير الدين رئيس بنك الموارد كما آخرين... إلى ما يشاع عن «فوري» 2، متعلقة بعمليات مالية مشبوهة تمت من خلال شركة «أوبتيموم إنفست» التي يحيط الغموض بتحويلات غير نظيفة تولتها وتصل في مجموعها إلى 8 مليارات دولار. فبدأت ترشح ترويجات المريدين عن السيناريو الأفضل لتبرير غياب سلامة عن التحقيق، والذرائع الأفضل لكسب الوقت، رغم القناعة بأنه مهما حصل فالإجراءات لن تتوقف!

هنا يُنسب لجهات مصرفية وقضائية التأكيد أن ما ينتظر سلامة بات معروفاً، فإن اختار سيناريو الغياب سيتم ختم التحقيق وإصدار مذكرة توقيف غيابية بحقه وتعميمها على الإنتربول، وإن حضر فسيتم اتهامه مباشرة وإصدار مذكرة توقيف بحقه، وإحالة الملف إلى المحكمة. هنا ينشط الفريق القانوني بحثاً عن عناصر تسوية، لقاء كفالة مرتفعة كما حدث مع خير الدين. إنهم يبحثون شراء الوقت ويتدارسون الثمن لتخفيف العقوبة بعدما ثبّتت وقائع التحقيق التهم!

توازياً، إن أكثر ما يثير الريبة وقلق الناس المتروكة تنهشها المافيا المتجبرة، هو استمرار اعتكاف القضاء اللبناني عن القيام بالدور المناط به والمطلوب منه. فمن غير المقبول والمفهوم الامتناع القضائي عن التعامل بجدية ومسؤولية مع هذه الشبهات الكبيرة، علماً أن الأساس الذي استندت إليه التحقيقات الأوروبية هو ما قام به قاضي التحقيق جان طنوس قبل أكثر من سنة، وتم تعطيل دوره بتدخل سياسي بلغ حد تهديد رئيس الحكومة بالاستقالة ما لم يتم وقف التحقيق وطي الملف، فكان له ما أراد!

بالتأكيد لقضية الادعاء على سلامة ومحاكمته بتهم الفساد وتبييض الأموال أكثر من بعد. سيطال هذا الادعاء كل التحالف السياسي المصرفي الميليشياوي. كما أن المحاكمة المرتقبة ستكون محاكمة لهذا التحالف، لأنه لعقودٍ كان سلامة الذراع المالية للمنظومة السياسية التي تحاصصت واردات الدولة وسطت على ودائع المواطنين، الذين بين طرفة عين وإغماضتها انتقلوا من البحبوحة إلى الفقر المدقع! فيما سلامة، الذراع المالية التي هندست تنفيذ هذه السياسات، تحول إلى شخصية محورية يحاضر بالعفة والنزاهة، ونموذج للنجاح ما أهّله لأن يكون المرشح الدائم لرئاسة الجمهورية!

يروي د.غسان عياش، (نائب سابق لحاكم مصرف لبنان)، أن الذين أتوا برياض سلامة إلى الحاكمية قبل 30 سنة أبلغوه أن عليه تثبيت سعر الصرف وتسديد عجز ميزان المدفوعات وبعدها له أن يتصرف!

من البداية وضعوا قانون النقد والتسليف جانباً. وعوض أن تتكفل الخزينة معالجة عجز ميزان مدفوعاتها وسياسات الدعم وتثبيت سعر الصرف اللامنطقية، أوكلت هذه المهام إلى مصرف لبنان والحاكم الوافد من «ميريل لنش»، وقد استقدم معه حامل الأسرار رجا بوعسلي الذي باح أمام المحققين بما لديه. لافت للغاية حجم الصلاحيات التي جمعها بين يديه من ترؤس «الهيئة المصرفية العليا»، و«هيئة التحقيق الخاصة»، و«المجلس المركزي»، إلى صلاحيات تنظيم المصارف والوصاية على لجنة الرقابة.

وتصرف سلامة دون حسيب أو رقيب، ونادراً ما انصاع لطلب البرلمان مناقشة قضايا النقد والتمويل والدعم والدين والفوائد، وهي قضايا محورية كلها بين يديه ويرتبط بها مستوى عيش اللبنانيين ومالية لبنان وموقع القطاعات الاقتصادية والخدمية. كان على الدوام الحاكم بأمره الذي وقف وراء أبرز عنوان غش لكل اللبنانيين هو: الليرة بخير، وهي لم تكن كذلك في أي يوم من زمن حاكمية سلامة!

من شبه المؤكد، أن الموعد الباريسي سيطوي 30 سنة من سيطرة رياض سلامة على السلطة النقدية، بإجماع نادر من كل الطبقة السياسيةً. فهل ستفتح هذه الارتكابات الباب أمام استفاقة قضائية تكمل التحقيقات الأوروبية لتبيان مصير الأموال المنهوبة والجهات المسؤولة. من حق اللبنانيين المطالبة بحاكم من خارج منظومة التسلط كي تكشف مغاور اللصوصية التي كان المصرف المركزي مسرحها... فهل متاح تحقيق مثل هذا الحلم؟!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16237 السبت 2023/5/13 - Saturday - العدد



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



تركيا تحرك حبّات مسبحتها القديمة ـ الجديدة

عبد الرحمن شلقم

يندفع الشعب التركي إلى صناديق الاقتراع ليضع فيها أوراق زمن جديد بغض النظر عمن سيربح أو يخسر

صباح غدٍ (الأحد)، يندفع الشعب التركي إلى صناديق الاقتراع، ليضع فيها أوراق زمن جديد، بغض النظر عمن سيربح أو يخسر في هذه الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي حكم تركيا لعقدين من الزمن، لم يكن مجرد رجل حكم دولة لها جذور غاصت في التاريخ على مدى قرون، وتشابكت واشتبكت مع أوروبا على الأرض والتاريخ، بل كان إردوغان علامة عابرة للمكان والزمان. عاش أكثر من عصر على المستوى الشخصي والسياسي والوطني والإقليمي والدولي. حقق نقلة اقتصادية هائلة لبلاده، وجعلها من النمور الاقتصادية في زمن قياسي. عاش تجربة السجن، وعانى من الحاجة، ولعب كرة القدم، وعانق الدين الإسلامي عقيدة وتراثاً وسياسة. خاض صراعات داخلية وإقليمية ودولية. اشتبك مع الحلفاء، وعانق الأعداء، وغاص في مياه متدافعة إقليمياً ودولياً. خاصم حليفه وصديقه عبد الله غول، وصارع رفيقه القديم الشيخ غولن. محاولة الانقلاب التي كادت أن تسقطه سنة 2016، وتمكّنه من إحباطها في مشهد درامي، أضافت إليه رمزية منحته غلالة أسطرة شبه صوفية.

غداً يشتبك رجب طيب إردوغان مع نفسه، في مشهد سياسي فيه حمولة ثقيلة. ما حققه في الداخل من منجزات اقتصادية كبيرة، تطوف حولها ظلال من الأسئلة السياسية والاجتماعية والسياسية وحتى القانونية. لقد تمكن بمهارة لعيب كرة القدم السياسية، من تعديل النظام السياسي التركي. نقله من البرلماني إلى الرئاسي في هجمة مرتدة، صفق لها مريدوه وهم كثر. خاض معركة ساخنة مع حليفه الأطلسي، ومع شركائه الأوروبيين الذين رفضوا أن يفتحوا له باب الدخول إلى محفلهم الاقتصادي، وكرر صرخاته ضد إسرائيل من دون أن يغلق أبواب سفارته في عاصمتها. أما علاقته مع روسيا، فقد كان هو فيها فرقة أوبرا كاملة الآلات والأصوات. حصل منها على صواريخ استراتيجية متقدمة؛ ما أغضب رفاقه بحلف «الناتو»، واستثمر حرب روسيا في أوكرانيا، لكنه لم يؤيدها ويدعمها بتقنية سلاحه المتطور. اصطدم بقوة مع مصر، وفتح أبواب تركيا على مصاريعها لـ«الإخوان» المسلمين المصريين، لكنه عاد بضربة ركنية، إلى القاهرة بمبادرة لم تنقصها برغماتية المتصوفين السياسيين. في الدول الآسيوية الإسلامية المجاورة لتركيا، كان إردوغان يرتدي عمامة الشيخ، وطربوش التاجر الذي يحمل في يده مسبحة من الخشب اللامع. ولم يغب عن ليبيا الملتهبة بالمال والسلاح والوعد والوعيد.

إردوغان حلُم بإقامة مجال حيوي تركي عابر للقارات، فعبَر بقوة إلى القارة الأفريقية، حيث المعركة العالمية، بجبهاتها الاقتصادية والدينية وبقايا وميض زمن لا يرحل.

تلك حمولة بالغة الثقل، هل ستكون لإردوغان أم عليه غداً؟

غريمه السياسي ليس شخصاً واحداً، بل هو تكتل من مستطيل، تجمّع حول طاولة فوقها ورقة واحدة، كُتبت عليها عبارة قصيرة، معاً لإسقاط إردوغان. كمال كليتشدار أوغلو، يقود معركة سياسية ضد شخص واحد مسلح بمسبحة طويلة، شاهدها جامع آيا صوفيا، وخيطها، مغزول باستدارة زمن تركي إمبراطوري له جذور في أحلام وعقول عابرة للمكان والزمان. فبماذا ستنطق شفاه صناديق الاقتراع غداً؟

لقد تدفقت مياه غزيرة في نهر السنوات التركية. أكثر من أربعة ملايين ناخب شاب سيشاركون للمرة الأولى في التدافع أمام الصناديق الانتخابية، وهؤلاء لا يشدهم ما مضى، وإنما تموج عقولهم بوهج آتٍ يحلمون به. ضربات الزلزال التي هزّت أجزاء من تركيا مطلع هذا العام، قد تخطف حبات من مسبحة إردوغان القديمة. الحديث عن التقصير والفساد لا يغيب عن مهرجانات تحالف المعارضة، موظِّفين الزلزال سياسياً في معركة لها وطيس يشعله حطب اقتصادي وسياسي وعقائدي وحتى عسكري.

تحالف الطاولة السياسي، يرفع شعارات ويعِد بتغييرات، تلامس أحلام قطاع كبير من الناخبين. يقولون إن إردوغان قام بانقلاب دستوري لمصلحته عندما غيّر النظام السياسي في الدولة من البرلماني إلى الرئاسي من أجل الانفراد بالسلطة. يعدون جمهورهم بترحيل اللاجئين وتحديداً السوريين، وتفعيل التحالف مع الغرب ومع الولايات المتحدة خصوصاً. في مواجهة تدني قيمة الليرة وغلاء المعيشة. وعدت قوى المعارضة برفع الرواتب إلى الضعف، ومنح المصرف المركزي التركي استقلالية تامة عن الحكومة، ووضع برنامجاً جديداً لتشجيع الاستثمار الخارجي في جميع المجالات.

الخطابات الدعائية الانتخابية، هي الصوت المماثل لبرنامج ما يطلبه المستمعون في الإذاعات. كل سياسي يصرخ بأعلى صوته متوجهاً للناخبين في مهرجاناته، مخاطباً أحلامهم وأمانيهم، متجنباً الاقتراب من المربعات الساخنة. الوجود العسكري التركي المباشر أو غير المباشر، خارج الأراضي التركية، لم يكن له الحضور البارز في السرديات الخطابية لغرماء إردوغان. تركيا لها قوات كبيرة داخل الأراضي السورية، وتخوض حرباً في الأراضي العراقية ضد من تقول إنهم قوة معادية لها، ولها وجود عسكري في داخل ليبيا، ولا تغيب أمنياً وعسكرياً عن دول (الستانات) الآسيوية المجاورة لها، فماذا ستفعل القوى المعارضة لإردوغان بخصوص ذلك كله في حالة فوزها؟

لقد صنع إردوغان تركيا الجديدة، وفقاً لرؤيته هو الفردية الشخصية، التي لم يغب عنها السلطان محمد الفاتح ومصطفى كمال أتاتورك، مع إعادة إنتاج مزيد ومنقح. نجح بقوة في إبعاد الجيش عن القرار السياسي، ومن دون شك لم يغب عنه مصير عدنان مندريس الذي علّقه قادة الجيش على حبل المشنقة.

تركيا اليوم بها ظاهر وباطن في كل شيء، شِفرات أبدعها لاعب كرة قدم في ميدان لونه مثل لون علم تركيا الأحمر، به هلال ونجمة وسط بساط يرفرف.

في كل انتخابات رئاسية، هناك مريدون وهناك مؤيدون ومعارضون. المريدون يصوّتون لشخص يرون فيه الرمز الوطني القادر على ما لم يقدر عليه الأوائل، ولن يقدر عليه غيره، أما المؤيدون فهم، من لا يقبلون خصمه.

لا أغامر بالتنبؤ عن من سيكون الرابح أو الخاسر غدا في الانتخابات التركية، لكن أستطيع القول، إن ما سيملأ الدنيا غداً عن نتائج هذه الانتخابات، هو تركيا الإردوغانية الجديدة، برجب طيب إردوغان أو بغيره.

الانتخابات الأخطر!



محمد الرميحي

مع تاريخ الانتخابات غداً يكون إردوغان قد قضى في الحكم خمسة عشر عاماً بالضبط وهي الفترة التي قضاها أتاتورك حاكماً وفرض العلمانية

تجري في منطقتنا انتخابات عامة عديدة في الأسابيع القليلة المقبلة، أخطرها هي الانتخابات التركية (غداً الأحد)؛ لأنها ليست مهمة لمستقبل تركيا فقط، بل للإقليم وللعالم. أمام الانتخابات طريقان: إما الاستمرار مع السيد رجب إردوغان، وذلك محتمل، أو البدء بمسار آخر ربما مستحق من وجهة النخب التركية.

الصحافة الغربية تشير إلى احتمال أن يخسر إردوغان السباق، وتذهب مجلة الـ«إكونومست»، وهي من الصحافة ذات الصدقية، في مقالين منفصلين في عددها الحالي (6-12 مايو/ أيار)، إلى عرض تفصيلي للأسباب المحتملة لخسارة إردوغان، معظمها يُجمع في قضيتين شموليتين: فشل اقتصادي وضيق حريات، وفي الوقت الذي تثمّن فيه «نجاحاته الاقتصادية الأولى»، فإن العقدين الماضيين كانا الأسوأ اقتصادياً وسياسياً بسبب خيارات إردوغان، والتي أصبحت «شمولية» وشخصية، ربما أيضاً مغامرة.

البعض بالضرورة لا يعجبه ذلك التحليل، وأن الصحافة الغربية متحاملة، وإنِ اعتمدت على أرقام ومعطيات، وبخَاصة في موضوع «وأد الحريات»، إلا أن الملف الأكثر سخونة هو الاقتصاد، والذي خلف شريحة واسعة من الأتراك تحت خط الفقر.

من الجانب الجنوبي (الدول العربية) تبدو الصورة «سياسياً» أكثر ضبابية، وأقصد من المنظور العربي؛ فقد اتجه إردوغان إلى تحالف شبه معلن مع «الإسلام الحركي العربي» قبل 2010، ومروراً وربما تصاعداً مع «الربيع العربي»، وشجع مجاميع منهم، وفتح لهم المنابر الإعلامية، إلا أن ذلك لم يحقق ما يصبو إليه، وهو «أن يكون خليفة المسلمين» في أثواب جديدة! ثم ناور بعد ذلك وتراجع عن ذلك الطريق جزئياً لبناء ما هُدم. تلك المناورات بات جلياً أن هدفها فيما يُتخذ من قرارات أولاً «مصالحه» (كزعيم للمسلمين)، والتي يُسميها «مصالح تركيا»، منذ أن وقف في «منتدى دافوس» يناير (كانون الثاني) 2009 منسحباً احتجاجاً على أقوال شيمون بيريز، رئيس وزراء إسرائيل وقتها، إلى قضية سفينة «مرمرة» (مايو 2010). والحادثتان خلفتا عدداً من المواليد في غزة باسم إردوغان! تلك البطولة ما لبث أن تبين أنها «مناورة» كما يفعل الآخرون في الإقليم، لاستخدام القضية الفلسطينية لا غير؛ إذ ما لبث أن استُقبل بترحاب رئيس الدولة الإسرائيلية وعودة السفراء، وكما هو معروف التبادل الاقتصادي متنام!

رجل وُلد في أحد الأحياء الفقيرة في العاصمة التجارية إسطنبول في عام 1954 من أسرة فقيرة، وتعلّم في المدارس القرآنية، في فضاء سياسي مضطرب تسيطر عليه نخبة علمانية، ومتجه إلى تقليد الغرب، نمت في داخله معارضة أساسها اجتماعي «ديني» ترغب في إيجاد بديل للعلمانية التي فرضها كمال أتاتورك، والمسماة «الأتاتوركية»، والتي شاخت سياسياً وقتها وتعددت الانقلابات العسكرية من داخلها. أتاتورك (أبو الشعب التركي كما يراه البعض) فرض علمانية صارمة للتحول التركي الاجتماعي والسياسي، بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، ونمت منذ ذلك الوقت معارضة؛ فقد عارض الكرد/ الأتراك توجهات أتاتورك في 18 انتفاضة بين عامي 1920 – 1930، كلها تحت شعارات إسلامية، وقادها «ملالي أكراد»!

فاستخدام حزب «العدالة والتنمية» الدين مطيةً للمعارضة، الحزب لم يخترعه، بل كانت هناك محاولات لاستخدامه في أوقات سابقة، وبأسماء مختلفة، لذلك فإن إردوغان نفسه استخدم الشعار في خطبة ودخل السجن بسببها، قال فيها: «المسجد هو درعنا، والقباب هي خوذاتنا، والمنارات هي حرابنا»؛ اتُّهم بـ«إثارة الكراهية» وسُجن الرجل لفترة قصيرة، ولكن كان حزب «العدالة والتنمية» قد قوي في المجتمع التركي، ونجح في الانتخابات، فخرج من السجن إلى رئاسة الوزارة.

الشعور الديني في المجتمع المسلم يختفي من على السطح، ولكنه يبقى كامناً، حتى يدخل المجتمع في «أزمة»، فتذهب طائفة سياسية لاستغلاله؛ ذلك هو الدرس التاريخي الذي تقدمه لنا تجربة تركيا المعاصرة، وأيضاً مجتمعات أخرى حولنا ذهبت ذلك المذهب، فالأتراك اليوم، كما وصفهم أحد أساتذة الاجتماع، «نصفهم مع حرية الأديان، والنصف الآخر مع الحرية من الأديان»!

حقيقة الأمر أن «العلمانية» و«التدين» ليسا أكثر من وسيلة يستغلها السياسيون في فضاء مناسب، هو الحاجة الاقتصادية والجهل وانسداد سبل التغيير إلى الأفضل؛ فمثلاً الأكراد في تركيا تعلقوا بالتدين في معارضة أتاتورك، وبعدها تبنوا «الاشتراكية» في معارضة رأسمالية النخب التركية!

في النصف الأول من حكم حزب «العدالة والتنمية» والذي بدأ عام 2003، حقق الحزب تقدماً اقتصادياً واجتماعياً مشهوداً، كانت الموازنة شبه دقيقة بين تبني أفكار الاقتصاد الحر والمتجهة إلى السوق الغربية، وتبني سياسة حديثة خصوصاً في التشريع، مع موازنة اجتماعية في إرضاء قطاع من الشعب لإحياء التقاليد الإسلامية المعتدلة.

مع مرور الوقت ذهب السيد إردوغان إلى التفرد بالسلطة، وتوجه إلى شمولية جعلت أقرب معاونيه يقفز من السفينة. الشمولية ليست فقط تقلص الحريات العامة، وخفض الحريات الإعلامية، وتحييد المنافسين السياسيين، وتقليل الثقة بالقضاء، بل إنها أيضاً تخيف رأس المال المحلي، وبخاصة القادم من الخارج، لذلك شهدت تركيا تضخماً منفلتاً وتراجعاً متدهوراً في سعر الليرة، كل ذلك حول تركيا إلى «أوتوقراطية» شاملة، وأدخل الديمقراطية التركية في «حجرة الإنعاش»!

مع تاريخ الانتخابات غداً في 14 الشهر الجاري يكون إردوغان قد قضى في الحكم خمسة عشر عاماً، بالضبط هي الفترة التي قضاها أتاتورك حاكماً، وفرض العلمانية كطريق وحيد لتطور تركيا ودخولها العصر، فهل تتكرر الفترة نفسها لتشهد نهاية عصر «حكم الفرد في تركيا» والإسلام الحركي؟!

الكثير من المتابعين يرون أن تركيا بلد مهم، وهي الاقتصاد الأكبر بين ألمانيا واليابان، وبها كم من الموارد والإمكانات، وهي اليوم أمام طريقين: إما استمرار «الإردوغانية»، وربما الإيغال في المغامرات الخارجية والتجارب الداخلية المتجمدة على رؤية شخص واحد، أو العودة إلى ديمقراطية حيوية واستغلال المؤسسات وبسط الحريات، وبالتالي انتعاش اقتصادي، وهذا ما تعِد به المعارضة، لذلك فإن الانتخابات التركية في الغد مفصلية، ليست لمستقبل تركيا فقط، ولكن أيضاً للإقليم الذي نعيش فيه، لننتظر النتائج.

آخر الكلام: الانتخابات العامة جماهيرية، والجماهير تسير مع الشعارات وتمجد البطولة الوطنية، لذلك فإن نتائج الانتخابات التركية ليس بالضرورة أن تأتي على مزاج الصحافة الغربية.

Issue 16237 العدد - Saturday - 2023/5/13 السبت

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 75,26 $	▼ 2016,80 $	▼ 26437 $	▲ 186,75 $	▼ 614,25 $	▼ 104,80 $
السابق	▼ 74,98 $	▼ 2020,50 $	▲ 27159 $	▲ 185,80 $	▼ 628,25 $	▲ 106,85 $

مؤسسات دولية على خط الأزمة... ويلين تؤكد خطورتها

مخاوف عالمية من سقف الديون الأميركية



صورة جماعية لوزراء مالية مجموعة السبع في اجتماعهم باليابان (د.ب.أ)

نيغاتا (اليابان): «الشرق الأوسط»

دخلت مؤسسات دولية على خط أزمة سقف الديون الأميركية، مبدية تخوفها من تداعيات عالمية للأزمة تتخطى حدود الولايات المتحدة، فيما قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إنه لا يزال هناك عدم يقين بشأن متى ستنفد السيولة اللازمة لسداد ديون الحكومة، لكنها ستُبقي الكونغرس على علم بأي تغيير في الموعد الذي قد يكون في الأول من يونيو (حزيران) تقريباً.

وعلى هامش حضورها اجتماعاً لوزراء مالية مجموعة السبع في مدينة نيغاتا اليابانية، قالت يلين لتلفزيون «بلومبرغ» إنها ستلتقي مع كبار المصرفيين في «وول ستريت» للحديث عن سقف الدين الأسبوع المقبل، ورأت أنه من المناسب أن يتحدثوا عن كيفية تأثير الجدل الخاص بسقف الدين على الاقتصاد الأميركي.

وأكدت مجدداً أن عدم رفع الكونغرس سقف الدين البالغ 31,4 تريليون دولار سيؤدي إلى كارثة اقتصادية ومالية. وأبلغت يلين المشرعين، الأسبوع الماضي، أن وزارة الخزانة لن تكون على الأرجح قادرة على دفع جميع فواتير الحكومة بحلول الأول من يونيو إذا لم يتم رفع سقف الدين الاتحادي.

وشددت يلين على أن «ما تحتاج إليه الأسواق العالمية والأسر والشركات الأميركية هو أن يروا أن لدينا (كونغرس) يلتزم بسداد الفواتير». وتابعت: «حال لم يفعل الكونغرس ذلك، فإنه سوف يعوق تصنيفنا الائتماني».

وأكد صندوق النقد الدولي، يوم الخميس، أن التخلف عن سداد ديون الولايات المتحدة الناجم عن الإخفاق في رفع سقف ديونها ستكون له «تداعيات خطيرة للغاية» على الاقتصاد الأميركي وكذلك الاقتصاد العالمي، بما في ذلك ارتفاع تكاليف الاقتراض المحتملة.

وحث الصندوق كلاً من الديمقراطيين والجمهوريين في واشنطن على الوصول إلى اتفاق بشأن رفع سقف الدين العام. ونقلت «بلومبرغ» عن جولي كوزاك، المتحدثة باسم الصندوق، القول إن العواقب المحتملة نتيجة تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها ستشمل زيادة أسعار الفائدة واضطراب الأسواق المالية على نطاق واسع، مضيفةً أن هذه المشكلات ستضاف إلى الصدمات التي تعرّض لها الاقتصاد العالمي خلال السنوات القليلة الماضية بما في ذلك جائحة فيروس كورونا المستجد والحرب في أوكرانيا.

> **أكدت وزيرة الخزانة الأميركية أن فشل الكونغرس في رفع سقف الدين سينعكس سلباً على التصنيف الائتماني**

كما قالت كوزاك، في إفادة صحافية، إنه يتعين على السلطات الأميركية توخي الحذر بشأن نقاط الضعف الجديدة في القطاع المصرفي الأمريكي، بما في ذلك البنوك الإقليمية، التي يمكن أن تظهر في ظل الارتفاع الكبير في أسعار الفائدة.

ولا يزال الخلاف مستمراً بين الرئيس جو بايدن وحزبه الديمقراطي وبين الجمهوريين الذين يسيطرون على مجلس النواب حول الحاجة إلى رفع سقف الدين الذي يعكس الأموال الاتحادية التي سبق إنفاقها. ويصر بايدن على أن الكونغرس عليه واجب دستوري لرفع سقف الدين دون شروط، فيما يصر الجمهوريون على ربط أي رفع بتخفيضات شاملة في الموازنة.

كما قال رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس، إن احتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها يزيد من المشكلات التي يواجهها الاقتصاد العالمي المتباطئ، وذلك في الوقت الذي تتراجع فيه الاستثمارات اللازمة لزيادة الإنتاج نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة ومستويات الديون. وقال مالباس لـ«رويترز»، (الجمعة): «هذا واضح، الأزمة التي يتعرض لها أكبر اقتصاد في العالم ستؤثر بالسلب على الجميع. ستكون التداعيات سيئة ما لم يتم ذلك»، مشيراً إلى ضرورة رفع سقف الدين الأمريكي.

وفي واشنطن، أرجأ الرئيس جو بايدن، ورئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، اجتماعاً بشأن سقف الدين، كان مقرراً (الجمعة). وقالت مصادر مطلعة على المحادثات إن التأجيل هو علامة على أن المحادثات على مستوى العاملين بدأت تحرز تقدماً.

وبخلاف معظم البلدان المتقدمة، تضع الولايات المتحدة سقفاً لحد الاقتراض ويجب على المشرعين بشكل دوري رفع هذا السقف لأن الحكومة تنفق أكثر من إيراداتها. وتجنبت يلين الرد على سؤال عما إذا كانت وزارة الخزانة ستواصل سداد مدفوعات الأوراق المالية إذا تم تجاوز سقف الدين - وهو احتمال أُثير خلال مناقشة سابقة لسقف الدين. وقالت إنه لا يوجد خيار جيد سوى أن يرفع الكونغرس سقف الدين كما فعل 80 مرة تقريباً منذ عام 1960.

وأشارت إلى أن وزارة الخزانة قد تكون قادرة على تقديم إيضاحات أكثر دقة حول الوقت المحدد لنفاد السيولة اللازمة لسداد فواتير الحكومة مع اقتراب الموعد.

ورفضت يلين الإفصاح عمّا قد تفعله وزارتها حال لم يرفع الكونغرس السقف، أو حال تعليق سقف الدين، قبل أن تجد الخزانة نفسها عاجزة عن تغطية كل الالتزامات الحكومية.

وبشأن أزمة كبرى أخرى، قالت يلين إن معظم البنوك الأميركية، بما في ذلك تلك التي تتراجع أسهمها، ستكون قادرة على سداد أموال المودعين غير المؤمَّن عليها، مضيفةً أن وزارة الخزانة تراقب الوضع عن كثب.

وذكرت يلين أن البنوك الأميركية الثلاثة التي انهارت في الأشهر القليلة الماضية كانت تعاني خسائر كبيرة ونسبة عالية جداً من الودائع غير المؤمَّن عليها، لكنّ النظام المصرفي بشكل عام يتمتع برأس مال جيد ولا يزال يحقق «أرباحاً قوية للغاية».

وعلى الصعيد الدولي، قالت وزارة الخزانة الأميركية إن يلين التقت وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، يوم الجمعة، وأكدا أهمية العمل معاً للتصدي للتهرب من العقوبات الغربية على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا.

وقالت وزارة الخزانة، في بيان، إن «الوزيرة يلين أعربت عن تقديرها للتنسيق الألماني الوثيق بشأن تنفيذ العقوبات الروسية، وناقشت أهمية تنسيق الجهود للتصدي للتهرب من العقوبات».

وقدمت الولايات المتحدة وتحالف واسع من دول أخرى مساعدات اقتصادية وأمنية وإنسانية كبيرة لأوكرانيا، وفرضت في الوقت نفسه عقوبات وقيوداً على التصدير لتكبِّد روسيا تكاليف اقتصادية باهظة بسبب الحرب.

وقالت وزارة الخزانة إن يلين شددت أيضاً في اجتماعها مع ليندنر على أهمية بناء سلاسل توريد طاقة عالمية نظيفة وآمنة وقادرة على الصمود أمام التحديات، وأكدت الالتزام المشترك بشراكة قوية فيما يتعلق بالتعاون العالمي في مجال الضرائب.

ليندا ياكارينو تخلف إيلون ماسك

سيدة الـ«100 مليار دولار» تقود «تويتر»

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

اختار إيلون ماسك أمس (الجمعة) مديرة الإعلانات في «إن بي سي يونيفرسال» ليندا ياكارينو لتولي رئاسة «تويتر» خلفاً له، وذلك في خضم جهود يبذلها لإعطاء دفع جديد للمنصة التي اشتراها العام الماضي td مقابل 44 مليار دولار.

وياكارينو شخصية تحظى باحترام كبير، وقد تنحّت الجمعة بـ«مفعول فوري» من منصبها في «إن بي سي يونيفرسال»، بعدما سرت شائعات بأنها ستتولى الرئاسة التنفيذية لـ «تويتر» خلفاً لماسك. وكان إيلون ماسك أعلن مساء الخميس تعيين رئيسة جديدة بدلاً منه لمنصة «تويتر» وشركة «إكس» الناشئة التي ستصبح مالكة لها. وأبدى ماسك عبر حسابه على منصة التواصل الاجتماعي حماسته «لتعيين رئيسة تنفيذية جديدة لـ(إكس/ تويتر)» من دون أن يكشف عن اسمها، مؤكداً أن المسؤولة الجديدة «ستبدأ مهامها في غضون نحو 6 أسابيع». وكان مستخدمون للموقع أيّدوا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تنحّي ماسك عن رئاسة الشبكة، على ما أظهرت نتائج استطلاع تعهّد الثري الأميركي المثير للجدل عند إطلاقه بالالتزام بنتيجته. وأتى الاستطلاع بعد أسابيع من توليه المنصب الأعلى في المجموعة التي استحوذ عليها في صفقة تجاوزت قيمتها 40 مليار دولار.

ليندا ياكارينو تحاور إيلون ماسك خلال مؤتمر تسويقي بولاية فلوريدا في شهر أبريل الماضي (أ.ب)

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلاً عن مصادر أن ليندا ياكارينو تجري محادثات لشغل المنصب. وتتولى ياكارينو منصب مديرة الإعلانات والشراكات العالمية في شبكة «إن بي سي» الإعلامية منذ 12 عاماً، وينسب إليها الفضل في الوصول لأفضل الطرق لقياس فاعلية الإعلانات، كما كان لها دور كبير في إطلاق خدمات بث مربحة أبرزها خدمة «بيكوك».

وتقول تقارير إعلامية إن ياكارينو تمكنت من تحقيق إيرادات إعلانية بنحو 100 مليار دولار منذ توليها المنصب في «إن بي سي». وحلت ياكارينو على قائمة أفضل 10 أشخاص يقودون تحولاً في صناعة الإعلانات وفقاً لقائمة «بيزينس إنسايدر»، كما اختيرت ضمن «أقوى 10 نساء في التلفزيون» وفق نشرة «آد ويك» الإعلانية الأميركية.

من جهته، أشار ماسك الى أنه سينتقل إلى موقع «رئيس مجلس الإدارة التنفيذي» وكبير المسؤولين التكنولوجيين، على أن تشمل مهامه «الإشراف على الإنتاج وعمليات الأنظمة والبرامج».

وتعرّض ماسك لانتقادات واسعة منذ بدء توليه الإشراف على «تويتر»، على خلفية أن هذا الدور يشغله عن مهامه الأخرى في شركتيه «تيسلا» و«سبايس إكس». كما أثار الجدل منذ استحواذه على منصة «تويتر» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ اذ سرح غالبية الموظفين فيها، وسمح بعودة شخصيات يمينية متطرفة لتفعيل حساباتها في مقابل تعليق مشاركة شخصيات أخرى وصحافيين، وبتقاضي بدلات مالية لقاء خدمات كانت مجانية.

وأعلن ماسك هذا الأسبوع عزمه على إطلاق خدمة الرسائل المباشرة المشفّرة عبر «تويتر»، إضافة إلى خدمة الاتصالات الصوتية وعبر الفيديو.

وسمحت شركة «تويتر» يوم الخميس للمستخدمين المشتركين في خاصية «علامة التوثيق الزرقاء» بالتمتع أولاً بخدمة الرسائل المشفرة. وأعلنت منصة التواصل الاجتماعي، أن الخدمة متاحة حالياً للمستخدمين الموثقين ولديهم أحدث إصدار من التطبيق على أجهزتهم.

«جي إف إتش» المالية تربح 24,01 مليون دولار

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جي إف إتش» المالية عن تحقيق صافي ربح بلغ 24,01 مليون دولار للربع الأول من العام بزيادة قدرها 25,6 في المائة، مشيرة إلى أن هذه النتائج مدعومة بالنمو في مجالات الأعمال المصرفية الاستثمارية الأساسية والخزينة والأعمال المصرفية التجارية للمجموعة.

وقالت المجموعة التي تتخذ من العاصمة البحرينية المنامة مقراً لها أن ربحية السهم للربع 0,73 سنت أميركي مقابل 0,54 سنت في الربع الأول من عام 2022.

وبلغ إجمالي الدخل للربع الأول 86,93 مليون دولار مقارنة بـ66,02 مليون دولار في الربع الأول من عام 2022، بزيادة قدرها 31,7 في المائة، وبلغ صافي الربح الموحد للربع الأول 24,44 مليون دولار، بزيادة قدرها 26,3 في المائة، بلغ إجمالي المصروفات للربع 62,50 مليون دولار بزيادة قدرها 33,9 في المائة.

وقال غازي الهاجري، رئيس مجلس إدارة مجموعة «جي إف إتش»: «يسعدنا الإعلان عن ربع آخر من الأداء والنتائج الجيدة التي تحققت نتيجة للنمو المستمر في دخل المجموعة وربحيتها. على الرغم من التقلبات المستمرة في الأسواق العالمية، فإن استراتيجيتنا الاستثمارية والتنويع يعملان بشكل جيد في مثل هذه الدورات الاقتصادية. مع هذه البداية المبشرة للعام، نتطلع إلى البناء على هذه النتائج وتحقيق قيمة أكبر لمستثمرينا ومساهمينا في الفترات القادمة».

وأضاف هشام الريس، الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة مجموعة «جي إف إتش» المالية «لقد تمكنا من القيام باستثمارات رئيسية خلال الأشهر الستة الماضية، والتوظيف الناجح للأموال المخصصة لمنصتنا الإقليمية للرعاية الصحية، هيليان، مع المستثمرين. كما تمكنت شركتنا التابعة المختصة بالصيرفة التجارية، المصرف الخليجي التجاري، من مواكبة معدلات الفائدة المرتفعة خلال الفترة مع تحقيق نمو جيد. وبالمثل، فقد تمكن نشاط الخزينة لدينا من إعادة اتزان محفظته وتحقيق مكاسب جيدة خلال الربع الأول. نهدف إلى زيادة بناء محفظتنا من الأصول المدرة للدخل في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث من المتوقع استمرار النمو الاقتصادي خلال الفترات المقبلة».

وقالت «جي إف إتش» إنها تعمل حالياً بإدارة أكثر من 17,6 مليار دولار من الأصول والصناديق، بما في ذلك محفظة عالمية من الاستثمارات في الخدمات اللوجيستية والرعاية الصحية والتعليم والتكنولوجيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا وأميركا الشمالية.

أعلن استراتيجيته لـ«تسريع» إنعاش القطاع الصناعي في فرنسا

ماكرون يطلب دعماً أوروبياً في «أم المعارك» الاقتصادية

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، استراتيجيته لـ«تسريع» إنعاش القطاع الصناعي في فرنسا، ودعا الاتحاد الأوروبي إلى «استراحة تنظيمية» في مجال التزامات البيئية.

وكان ماكرون تحدث عن أهدافه في مقابلة مطولة مع أسبوعية «تشالنج»، مشيراً إلى أن إعادة التصنيع هي «أم المعارك»، بعدما عمل بجد على إصلاح نظام التقاعد الذي تصفه السلطة التنفيذية منذ فترة طويلة بأنه «أم كل الإصلاحات».

وقال أمام ممثلي قطاع الصناعة في فرنسا في لقاء في الإليزيه، الخميس، «أنا مقتنع بأن هذه المعركة يمكننا كسبها»، مشدداً على أن جعل فرنسا دولة صناعية من جديد يعني أيضاً «خلق القوة الشرائية». وأعلن عن عدد من الإجراءات للانتقال إلى سرعة أكبر. وقد تحدث عن أولى هذه الخطوات، الأربعاء، مشيراً إلى «تبسيط الإجراءات إلى حد كبير» و«خفض مهل» إنشاء هذه المؤسسة الصناعية الجديدة في فرنسا «بمقدار النصف»، من 17 أو 18 شهراً اليوم إلى 9 أشهر «على الأكثر».

وقال إنه لتحقيق ذلك، وبسبب ندرة العقارات الصناعية، سيستثمر بنك الأراضي مليار يورو «لإزالة التلوث» من الأراضي المهملة، وإعدادها وجعلها «جاهزة للاستخدام» لمشروعات مستقبلية. كما وعد بتخصيص 700 مليون يورو إضافية لتطوير تأهيل كوادر «لمهن المستقبل» في قطاع الصناعة.

وأعلن ماكرون عن «ائتمان ضريبي للصناعة الخضراء» لدعم إنتاج بطاريات ومضخات حرارية وتوربينات للرياح وألواح شمسية. وسيكون ذلك جزءاً من مشروع قانون الصناعة الخضراء الذي يتوقع أن يعرض، الثلاثاء، في مجلس الوزراء، وسيسمح «بإطلاق استثمارات بقيمة 20 مليار يورو على التراب الوطني بحلول 2030»، على حد قول ماكرون.

أما المكافأة البيئية لشراء سيارة كهربائية، فسيتم تعديلها «لمراعاة البصمة الكربونية» لإنتاجها وتشجيع المركبات المصنعة في أوروبا. والمنطق نفسه ينطبق على الطلبيات العامة التي ستأخذ في الاعتبار المعايير البيئية «للمنتجات الأساسية لإزالة الكربون» مثل توربينات الرياح والمضخات الحرارية اعتباراً من يوليو (تموز) 2024 بدلاً من 2026.

ويريد ماكرون من كل هذه الإعلانات إعطاء نفس فرنسي للرد الأوروبي على السياسة الاستباقية إن لم تكن الحمائية، التي وضعها جو بايدن في الولايات المتحدة لدعم الصناعة وانتقال الطاقة.

يريد ماكرون إعطاء نفس فرنسي للرد الأوروبي على السياسة الاستباقية الأميركية

ودعا الرئيس الفرنسي، الاتحاد الأوروبي، إلى اتخاذ «استراحة تنظيمية أوروبية» فيما يتعلق بالقيود البيئية، معتبراً أنها أصبحت بالفعل أكثر صرامة من أي مكان آخر، وأنها بحاجة الآن إلى «الاستقرار»... لكن ذلك أثار غضب دعاة حماية البيئة. وقالت السكرتيرة الوطنية لمجموعة «أوروبا بيئة الخضر» مارين توندلييه، إن «الفرنسيين يطالبون بفترة راحة في تنفيذ إصلاح نظام التقاعد وماكرون يقدم لهم فترة راحة في مجال البيئة».

وفي إطار حملته لإنعاش قطاع الصناعة في فرنسا، يزور ماكرون، الجمعة، مصنعاً في دانكرك هو «أكبر منتج للألمنيوم الأساسي في أوروبا»، حسب الإليزيه. كما سيعلن رسمياً عن استثمارات جديدة بينها إنشاء المجموعة التايوانية «برلوجيوم» لمصنع رابع لبطاريات السيارات الكهربائية في فرنسا، يفترض أن يبدأ الإنتاج اعتباراً من نهاية 2026.


الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عند بوابة قصر الإليزيه في العاصمة باريس (أ.ب)

وفي غضون ذلك، ارتفع معدل تضخم أسعار المستهلكين في فرنسا بنسبة طفيفة في أبريل (نيسان) الماضي، بالاتفاق مع التقديرات الأولية.

وذكر مكتب الإحصاء الفرنسي (إينسي) أن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع في أبريل بنسبة سنوية بلغت 5,9 بالمائة، في أعقاب زيادة نسبتها 5,7 بالمائة في مارس (آذار) الماضي. وجاء معدل التضخم الشهر الماضي متفقاً مع بيانات أولية نشرت يوم 28 أبريل.

وجاءت الزيادة الطفيفة في معدلات التضخم مدفوعة في الأساس بتطورات أسعار الطاقة، حيث سجلت أسعار الطاقة زيادة سنوية من 4,9 بالمائة في مارس إلى 6,8 بالمائة في أبريل. وفي الوقت نفسه، تراجع معدل تضخم المواد الغذائية من 15,9 بالمائة في مارس إلى 15 بالمائة في أبريل، وزادت أسعار السلع المصنعة بنسبة 4,6 بالمائة، وأسعار الخدمات بنسبة 3,2 بالمائة. وعلى أساس شهري، ارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 0,6 بالمائة في أبريل، بعد زيادة نسبتها 0,9 بالمائة في الشهر السابق عليه. وجاءت هذه النسبة متفقة مع التقديرات الأولية.

وارتفع المؤشر المنسق لأسعار المستهلكين في الاتحاد الأوروبي بنسبة 6,9 بالمائة في أبريل، مقابل 6,7 بالمائة في الشهر السابق عليه. وعلى أساس شهري، ارتفع المؤشر في أبريل بنسبة 0,7 بالمائة مقارنة بالشهر السابق عليه، الذي سجل فيه زيادة بواقع واحد بالمائة.

1,3 مليار دولار للقضاء على الفقر من «التضامن الإسلامي للتنمية»

جدة: أسماء الغابري

مع ازدياد النشاط الاقتصادي، واضطراب سلاسل الإمداد، وارتفاع أسعار السلع الأولية، والتي أدت جميعها لارتفاع التضخم العالمي، ومع اندلاع الحروب في عدة دول، خلال الآونة الأخيرة، اتجهت الأحداث بوتيرة متسارعة إلى ازدياد عدد الفقراء حول العالم، وتأخر لحاق هذه الدول الهشّة بركب التنمية المستدامة، وصعوبة تنفيذ المسارات التمويلية التي خُصّصت لتحقيق هدف القضاء على الفقر.

الدكتورة هبة أحمد، مدير عام «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، وهو من أذرع «البنك الإسلامي للتنمية»، المختص بمكافحة الفقر، والذي يضم 57 دولة، أكدت، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش اجتماعات «البنك الإسلامي للتنمية»، التي انطلقت، أول من أمس، في جدة، وتستمر 4 أيام، أنه منذ تأسيسه في 2007 صرف 1,3 مليار دولار على شكل قروض ومِنح، لدعم مشروعات للتخفيف من وطأة الفقر، مشيرة إلى أن 74 في المائة من حافظة مشروعات الصندوق موجودة في البلدان الأعضاء الأقل نمواً، المنضوية تحت «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية».

وبيّنت الدكتورة هبة أحمد أن «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية» هو صندوق وقْفي يبلغ رأسماله الحالي 2,6 مليار دولار، ويجري استثمار ريعه لمكافحة الفقر؛ لضمان وجود طريقة مستدامة لمساعدة الدول الأعضاء ومكافحة الفقر، مشيرةً إلى أن الصندوق يركز في تمويله على المِنح والقروض الميسَّرة جداً؛ كتغطية المصروفات الإدارية، والتي تغطي المصروفات الإدارية أقل من 1 في المائة، وفي بعض الأحيان تكون فيها فترة سماح 10 سنوات، وفي بعض الأحيان يجري دفعها بعد 40 سنة.

وعن أبرز التحديات التي تواجه «صندوق التضامن» قالت مدير عام الصندوق إن الصندوق يتخصص في التمويل الميسَّر، والمِنح للدول الفقيرة، وبعد جائحة كورونا، والوضع الاقتصادي السائد في العالم، وارتفاع نسبة التضخم، وزيادة أسعار الغذاء، وكذلك أسعار البترول، زاد الفقر، كما أن دخول دول في صراعات زاد من عدد الفقراء في العالم، وأصبحت الاحتياجات كبيرة جداً، مقابل قلة موارد القروض الميسَّرة.

ونوّهت بأن هذه التحديات لا تواجه، فحسب، «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية» لتحقيق أهدافه، بل تواجه جميع العاملين في مجال التنمية المستقبلية، لتحقيق الأهداف الـ17 للتنمية المستدامة، التي وضعتها «الأمم المتحدة».

أما أبرز المعوقات التي تواجه أعمال الصندوق في تحقيق التنمية المستدامة في الدول الفقيرة والهشة، فقالت عنها هبة أحمد: «أولاً، أي دولة تزيد فيها الصراعات والاضطرابات، يزيد فيها أيضاً أعداد النازحين واللاجئين، ويزيد فيها الفقر، ومن ثم فإن الموارد التي من المفترض أن تُرصد لها، تزيد، ثانياً تنفيذ المشروعات في دول غير مستقرة يواجه صعوبة كبيرة، بالإضافة إلى صعوبة الوصول للطبقات المستهدَفة، كما أن هشاشة هذه الدول تتسبب في تغيرات حكومية وتغيراً في الوضع العام، مما يعيد أعمال (صندوق التضامن الإسلامي) من نقطة البداية مع شركاء آخرين، ويصعب التعامل مع مشكلة الفقر».

نيابة عن خادم الحرمين... ولي العهد توّج الزعيم باللقب الأغلى في محفل رياضي كبير بالجوهرة المشعة

هلال الأمجاد يزدان... بكأس الملك سلمان



المعيوف حارس الهلال يرفع كأس البطولة خلال التتويج (تصوير: علي خمج)



الأمير محمد بن سلمان يحيي الجماهير لدى وصوله المقصورة الملكية (واس)

ضربات الترجيح حسمت المواجهة الماراثونية على ملعب الجوهرة بجدة (تصوير: علي خمج)

جدة: إبراهيم القرشي وفارس الفزي وعلي العمري

في ليلة كروية تاريخية، ازدانت بحضور ملهم الرياضيين الأول، الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، توج فريق الهلال بطلاً لكأس الملك في نسخته الـ48، وذلك بعد فوزه على الوحدة في المواجهة النهائية التي جمعتهما على ملعب الجوهرة المشعة بجدة، وسط حضور كامل العدد من جماهير الناديين العريقين.

ونيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، توج الأمير محمد بن سلمان، الأبطال بالكأس والميداليات الذهبية ومبلغ 10 ملايين ريال، والوحدة صاحب المركز الثاني بالميداليات الفضية ومبلغ 5 ملايين ريال.

وكان الأمير محمد بن سلمان حضر قبل انطلاق المواجهة، وسط أجواء احتفالية كرنفالية، منحت المناسبة الرياضية الكبرى زخماً مضاعفاً، واستقبله على مدخل المقصورة الملكية وزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل ورئيس اتحاد الكرة ياسر المسحل، وبينما حيّا الجماهير الحاضرة، استقبلته من جانبها بترحيب حار.

وبعد مباراة ماراثونية انتهت أشواطها الأصلية والإضافية بالتعادل 1/1، حسم الهلال الصراع من خلال ضربات الترجيح بنتيجة 6/7.

وكان الوحدة هو المبادر مع انطلاقة المواجهة، إذ كشف عن رغبة كبيرة بتحقيق اللقب.

وفي الدقيقة 35 كان للوحداويين ما أرادوه منذ البداية ليهزوا الشباك الزرقاء بتسديدة قوية صاروخية من قدم الفرنسي عبدالكريم يودا على مشارف منطقة الجزاء، وقف معها المعيوف متفرجاً على أول أهداف الوحدة.

ومع انطلاق الشوط الثاني، كثف الهلال من هجماته مرة تلو اليمين وأخرى تلو اليسار في محاولة لاختراق المتاريس الوحداوية الصلبة، وبعد مرور 10 دقائق توغل كاريلو من الجهة اليسرى ليعترض علاء الحجي طريقه بطريقة غير قانونية احتسب معها الحكم البولندي سيمون مارسينياك، خطأ تصدى له فييتو، لكنه لم ينفذ المهمة على وجه المطلوب لترتطم الكرة في حائط الصد الأحمر.

وفي الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، وبعد موجة زرقاء من الهجمات، مرر مصعب الجوير الكرة بطريقة مثالية للمنطلق ناصر الدوسري، الذي حولها بدوره إلى داخل منطقة الـ18 ليسددها المدافع علي البليهي بيسراه إلى المرمى كهدف تعادل أزرق نقلت معها المواجهة إلى أشواط إضافية.

ومع بداية الشوط الإضافي الأول توغل الهلالي الأخطر ميشايل داخل المنطقة الحمراء، ليتعرض لعرقلة من المدافع حمد الجيزاني لم يتردد معها الحكم في إشهار البطاقة الحمراء واحتساب ضربة جزاء، لكن النجم الشاب مصعب الجوير فشل في إتمامها بنجاح ليسدد الكرة إلى خارج الملعب وسط حسرة جماهيرية زرقاء. وبعد نهاية الشوط الثاني الإضافي احتكم الفريقان لضربات الترجيح التي حسمها الهلال بتسديدة أخيرة من الحارس المتألق عبدالله المعيوف.

ويتصدر الأهلي قائمة الفرق المتوجة بواقع 13 مرة، يليه الهلال بعشرة ألقاب، ثم الاتحاد بـ9 ألقاب، ثم النصر بـ 6 ألقاب، فالشباب بثلاثة ألقاب، وبلقبين لكلٍ من الوحدة والاتفاق، في حين يعد التعاون والفيصلي والفيحاء أقل الفرق فوزاً بالبطولة، بواقع مرة واحدة لكلٍ منهما.

وشهدت البطولة في عام 1961 مشاركة أندية المنطقة الوسطى بعدما كانت تقتصر على المنطقة الشرقية في المواسم الأربعة السابقة، وقد تمكن الهلال من الفوز باللقب في أول مشاركة له بالتفوق على الوحدة 3-2 في مباراة مثيرة.

وخسر الهلال نهائي 1963 أمام الاتحاد، لكنه عاد ليفوز في نهائي العام التالي أمام المنافس نفسه بركلات الجزاء الترجيحية ليُحقق لقبه الثاني في البطولة.

وغاب الهلال عن منصة التتويج 16 عاماً، ليعود ويفوز بأربعة ألقاب كاملة خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي، البداية كانت عام 1980 بالفوز على الشباب، ومن ثم بطولات عام 1982 و1984 و1989 بالفوز على الثلاثي الكبير الاتحاد والأهلي والنصر على الترتيب.

كما أحرز الهلال اللقب الثمين عام 2015 بالفوز على النصر في مباراة ماراثونية انتهت بالتعادل 1-1 وحسمها الزعيم الأزرق بركلات الجزاء الترجيحية بنتيجة 7-6.

وحقق الهلال اللقب عام 2020 بالتفوق على النصر 1/2.

ومن جانبه حقق الأهلي لقبه الأول في بطولة كأس الملك عام 1962 بالفوز على الرياض بهدف دون رد، ثم عاد وفاز باللقب عام 1965 بالتفوق على الاتفاق 3-1.

وسيطر الأهلي على لقب البطولة وحقق 4 ألقاب متتالية، وهو النادي الوحيد الذي صنع هذا الإنجاز، بدأت تلك الحقبة الذهبية عام 1969 وتواصلت أعوام 1970 و1971 و1973، ولم تُقم البطولة عام 1972.

وهزم الأهلي أولاً الشباب، ثم الوحدة، وفاز في المباراتين الأخيرتين على النصر، ولذي تمكن من إنهاء سيطرة الراقي على البطولة والفوز بها عامي 1974 و1975.

وحقق الأهلي لقب كأس الملك 3 مرات متتالية ليكون الفريق الوحيد الذي حقق البطولة 7 مرات خلال 9 بطولات متتالية، إذ فاز على الهلال عام 1977، وعلى الرياض عام 1978، وأخيراً هزم جاره الاتحاد 4-0 في نهائي عام 1979.

اللقب العاشر للأهلي في كأس الملك والأخير له قبل دمجها مع الدوري السعودي تحقق عام 1983، وقد هزم الاتفاق في النهائي 0/1.

وبعدما فاز الأهلي باللقب 4 سنوات متتالية ثم 3 سنوات، عاد وتُوج بكأس خادم الحرمين الشريفين مرتين متتاليتين عامي 2011 و2012، وتفوق في النهائي الأول على الاتحاد، وفي الثاني على النصر.

وجاء آخر ألقاب القلعة الأهلاوية بكأس خادم الحرمين الشريفين عام 2016 حين هزم النصر في المباراة النهائية 2-1 بهدفي مهاجمه السوري عمر السومة.

البليهي يحتفل بهدف التعادل مع كاريلو (الشرق الأوسط)

جماهير غفيرة حضرت النهائي الكبير (الشرق الأوسط)

اختبار صعب جديد لآرسنال.. نيوكاسل ويونايتد لتأمين موقعيهما... وليفربول يترقب

سيتي وإيفرتون... لقاء مفصلي بين متصدر ومترنح

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى مانشستر سيتي إلى الاقتراب أكثر فأكثر من لقبه الثالث توالياً والخامس في آخر ستة مواسم عندما يحل ضيفاً على إيفرتون «المترنح»، في حين يخوض مطارده آرسنال مواجهة صعبة ضد برايتون غداً في المرحلة السادسة والثلاثين للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ويتصدر مانشستر سيتي الترتيب بفارق نقطة واحدة عن آرسنال ويملك الأول أيضاً مباراة مؤجلة ضد برايتون، كما أنه يتفوق بفارق كبير من الأهداف وذلك قبل ثلاث مراحل من انتهاء الموسم.

ولا يزال مانشستر سيتي يحارب على ثلاث جبهات، وبالتالي فإن حظوظه بإحراز ثلاثية تاريخية ما زالت موجودة؛ حيث بلغ أيضاً نهائي كأس إنجلترا حيث سيواجه جاره مانشستر يونايتد في الثالث من يونيو (حزيران) على ملعب ويمبلي، وعاد بتعادل ثمين من أرض ريال مدريد الإسباني 1 - 1 في ذهاب دوري أبطال أوروبا، قبل أن يستضيفه إياباً الأسبوع المقبل.

يذكر أن مانشستر يونايتد هو الفريق الإنجليزي الوحيد الذي حقق الثلاثية، وحدث ذلك موسم 1998 - 1999 عندما تُوج بطلاً لإنجلترا وكأسها بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا.

وكان إيفرتون قد خرج من دائرة الهبوط بفوز لافت وكاسح 5 - 1 خارج ملعبه على برايتون الساعي إلى تحقيق مركز مؤهل إلى أوروبا الموسم المقبل.

وقد يلجأ مدرب مانشستر سيتي الإسباني جوسيب غوارديولا الى مبدأ المداورة، خصوصاً أن فريقه سيواجه ريال مدريد بعدها بأربعة أيام، وهذا يعني منح الفرصة للمهاجم الأرجنتيني خوليان ألفاريز بدلاً من النرويجي إيرلينغ هالاند الذي اختير أفضل لاعب بالموسم من رابطة النقاد، والجناح الجزائري رياض محرز بدلاً من البرتغالي برناردو سيلفا، والدولي فيل فودن بدلاً من جاك غريليش.

ويدرك غوارديولا أن إيفرتون سيقاتل بشراسه في ملعبه «جوديسون بارك» للخروج بنتيجة إيجابية، وفي مباراة قد تكون محورية لكلا الفريقين سواء الساعي للقب أو صاحب الأرض الذي يبتعد بنقطتين ومكان واحد فوق منطقة الهبوط.

وفاز سيتي في 10 مباريات متتالية في الدوري الإنجليزي، ولم يخسر في 21 مباراة في جميع المسابقات، ما يجعل غوارديولا، أحد أكثر المدربين نجاحاً في كرة القدم على المسار الصحيح لإنهاء أفضل موسم خلال مسيرته.

وقاد غوارديولا سيتي لحصد أربعة ألقاب في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه لم يذق طعم حلاوة حصد لقب أبطال أوروبا مع النادي الانجليزي، بعد أن سبق أن تُوج به مرتين مع برشلونة.

ويبدو أن المدرب الإسباني على ثقة بأن سيتي لن ينهار تحت ضغط مطاردة ثلاثة ألقاب، بعد أن أكد عدة مرات في الآونة الأخيرة أن لاعبيه لديهم القوة الذهنية للبقاء في المسار في نهاية الموسم عندما يكون هناك الكثير من الأمور على المحك.

وفي المقابل، لا بديل لآرسنال عن الفوز عندما يستقبل برايتون على ملعب الإمارات في شمال لندن. واجتاز «المدفعجية» امتحاناً صعباً الأسبوع الماضي عندما عادوا بفوز ثمين من أرض نيوكاسل بالفوز عليه بهدفين نظيفين. ويدرك الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال خطورة منافسه، رغم أن برايتون يمر بنتائج متفاوتة، حيث تغلب على ولفرهامبتون واندرارز 6 - صفر، ثم تجرع هزيمة ثقيلة 1 - 5 أمام إيفرتون، ولا أحد يمكنه أن يخمن كيف ستكون المواجهة.


إيدي هاو مدرب نيوكاسل واثق بحجز مكان مؤهل لدوري الأبطال (أ.ف.ب)

ويعاني آرسنال من غياب المدافع الفرنسي وليام صليبا الذي تأكد أنه سيكون خارج التشكيلة حتى نهاية الموسم بسبب إصابة في ظهره، كما سيفتقد أيضاً جهود الظهير الأوكراني ألكسندر زينشنكو.

وقدم روب هولدينغ أداءً جيداً معوضاً غياب صليبا في مباريات الفريق الأخيرة، في حين من المتوقع أن يلعب الأسكوتلندي كيران تيرني بدلاً من زينشنكو أمام برايتون.

وفي المقابل، يأمل مانشستر يونايتد الساعي لتأمين مكانه في المربع الذهبي، أن يستعيد نغمة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين أمام برايتون ووستهام بالنتيجة ذاتها صفر-1، عندما يستضيف ولفرهامبتون الذي ضمن مبدئياً بقاءه في الدرجة الممتازة الموسم المقبل.

ويتسلح الشياطين الحمر بسجلهم الرائع على أرضهم؛ إذ خسروا مباراة واحدة فقط كانت في مطلع الموسم أمام برايتون 1-2 في حين فازوا في 12. في المقابل خسر 8 مباريات خارج ملعبه.

وكان مانشستر يونايتد في وضع مريح لحسم إحدى البطاقات المؤهلة إلى دوري الأبطال قبل أسبوعين، لكن خسارتيه الأخيرتين رسمتا أكثر من علامة استفهام.

ويتقدم مانشستر يونايتد رابع الترتيب على ليفربول الخامس بنقطة واحدة، لكن يملك مباراة مؤجلة، وبالتالي لا يزال يملك مصيره بيده لا سيما أنه تتبقى له ثلاث مباريات على أرضه وواحدة خارجها ضد بورنموث. وقد يعود إلى صفوف مانشستر مدافعه الفرنسي المخضرم رافائيل فاران بعد غياب دام أكثر من شهر بسبب إصابة عضلية.

معركة الصدارة والمربع الذهبي وتفادي الهبوط تحتدم في انتظار أشرس 3 مراحل بالدوري الإنجليزي

وبدوره يتطلع نيوكاسل ثالث الترتيب والذي يتقدم بنقطتين عن يونايتد إلى تأمين مكان مؤهل لدوري الأبطال الموسم المقبل عندما يواجه ليدز المهدد بالهبوط اليوم.

وأكد إيدي هاو مدرب نيوكاسل أن فريقه سيقاتل من أجل العودة للظهور في دوري أبطال أوروبا بعد غياب لأكثر من 20 عاماً. وسيخوض نيوكاسل سلسلة مباريات صعبة في نهاية الموسم منها مع ليدز ثم ليستر سيتي المهددين بالهبوط، ثم أمام برايتون وتشيلسي، وحول ذلك علق هاو قائلاً: «لا يوجد أي سبب يدعونا للخوف من هذه الفرق. نحن لا ننظر لجدول المباريات، وندرك أن كل منافسينا أقوياء، أعتقد أن مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز كلها صعبة نظرياً. علينا أن نؤدي عملنا ونحاول حصد المزيد من الانتصارات. نحن قادرون على ذلك بغض النظر عن منافسنا. الأمر سيكون تحت سيطرتنا وليس بين أيدي الفرق الأخرى. هذه هي أقوى طريقة للتعامل». وأضاف: «على الورق كل مباراة تستحق القتال، الفريقان لديهما ما يلعبان لأجله. سنقبل هذا التحدي، وسنسعى للتغلب عليه بدلاً من الخوف من أي شيء. لا سبب لدينا للخوف من أي فريق».

ويغيب شون لونغستاف عن صفوف نيوكاسل وسط مخاوف من احتمال تعرضه لإصابة في الكاحل، بينما تأكد غياب مات ريتشي حتى نهاية الموسم بسبب إصابة في الركبة.

أما ليفربول الطامح لملاحقة فرق المربع الذهبي، فيتعين عليه مواصلة سلسلة من 6 انتصارات متتالية في الأسابيع الأخيرة والأمل بتعثر جديد ليونايتد أو نيوكاسل كي يبقي على آماله في انتزاع بطاقة لدوري الأبطال، لكنه سيكون على موعد مع فريق سيقاتل لتفادي الهبوط عندما يحل ضيفاً على ليستر سيتي الجريح.

واستذكر الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، أمس «المعجزات» السابقة لفريقه، لكنه أقر بأن صراع الوصول للمربع الذهبي ليس بأيديهم فقط بل يحتاجون لهدايا من الخصوم.

لاعبو سيتي وحماس في التدريب مع اقتراب تحقيق حلم التتويج بالثلاثية التاريخية (د.ب.أ)

وحقق ليفربول قفزة من المركز الثامن إلى المركز الخامس، وقلص الفارق من 7 نقاط إلى نقطة يتيمة عن يونايتد الرابع، لكن الأخير يملك مباراة مؤجلة. وذكّر كلوب الذي يتبقى لفريقه 3 مباريات قبل ختام الدوري يستهلها برحلة خطرة إلى ليستر بالمرات الكثيرة التي نجح فيها فريقه بـ«ريمونتادا»، بما فيها قلب تخلفه أمام برشلونة الإسباني صفر - 3 في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال إلى فوز عام 2019.

كما نجح ليفربول في تحقيق قفزة غير متوقعه في «البريميرليغ» عام 2021 في سيناريو مشابه لما يحصل هذا الموسم، وحجز مقعده ضمن الأربعة الأوائل، حين سجل الحارس البرازيلي أليسون بيكر في إحدى هذه المباريات هدفاً قاتلاً في الوقت بدل الضائع أمام وست بروميتش ألبيون.

وقال كلوب: «كل من شارك في هذه اللحظات لن ينساها أبداً في حياتنا، هكذا هي الأمور وهذا يعني أن ذلك جزء منا».

وأضاف: «وقتها كان مصيرنا بين أيدينا، وكان يتعين علينا أن نسجل ضد وست بروميتش ألبيون، وأن نفوز على برشلونة. الآن علينا أن نفوز، لكن هذا لا يعني أن أي شيء تغيّر لأن الفرق الأخرى يمكن أن تفوز في جميع مبارياتها. هذا هو الفرق».

وأقرّ كلوب بأن إنهاء فريقه الدوري ضمن المراكز الأربعة الأولى وضمان التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، يبدو «بعيداً عن المتناول» قبل أسابيع فقط. وشدد المدرب الألماني الذي اقترب فريقه من الفوز برباعية تاريخية في الموسم الماضي، على أن الانتصارات التي حققها ليفربول حددت نغمة الموسم المقبل بعد موسم غير متناسق، وأوضح: «هذه الفترة مهمة للغاية لأنها تمنحنا فكرة كبيرة حول الشكل الذي يمكن أن نبدو عليه، ونعلم جميعاً أننا في مراحل مبكرة وعلينا أن نتطور، ونتدرب ونعمل كثيراً لجعل الأمور أكثر طبيعية وأكثر وضوحاً للاعبين بشأن ما نريده بالضبط». وختم قائلاً: «الجميع يعرف بالفعل أننا نسير في الاتجاه الصحيح، وهذا مفيد جداً».

وفي المباريات الأخرى، يلتقي أستون فيلا مع توتنهام، وساوثهامبتون مع فولهام، وتشيلسي مع نوتنغهام فورست، وكريستال بالاس مع بورنموث وبرنتفورد مع وستهام.

تيباس وباريش شعارهما الدفاع عن «الأندية الصغيرة» لكن لا ينظران خارج الدوريات الخمسة الكبرى

لماذا تُصور رابطة الأندية الأوروبية كـ«نخبة شريرة»؟

لندن: تشارلي مارشال *

هناك بعض النقاشات التي لن تنتهي أبدا من عالم كرة القدم: من الأفضل في التاريخ بيليه أم مارادونا؟ ما القاعدة الدقيقة لاحتساب لمسة اليد داخل منطقة الجزاء ركلة جزاء؟ وربما الأكثر إثارة للغضب هو السؤال التالي: ما الذي يجعل ناديا ما يوصف بأنه ناد «كبير»؟

لقد برز هذا السؤال الأخير مرة أخرى خلال الأسبوعين الماضيين، لكن مع تطور غريب. فبدلاً من قيام بعض الأندية بالمبالغة وتضخيم نفسها، اتجهت بعض الأندية فجأة للادعاء بأنها أندية «صغيرة» وأنها تُعامل معاملة مروعة من قبل ما يسمى «النخبة». وعلى وجه التحديد، يبدو أن هذه الأندية «الصغيرة» تعاني من عدم اللعب في البطولات الأوروبية وتريد أن يعطيها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم المزيد من المال لتعويضها عن ذلك. في مؤتمر صحافي عقد مؤخرا، قدم رئيس رابطة الدوري الإسباني الممتاز، خافيير تيباس، ورئيس نادي كريستال بالاس، ستيف باريش، نفسيهما على أنهما البطلان المدافعان عن هذه الأندية «الصغيرة».

وبصفتي الرئيس التنفيذي لرابطة الأندية الأوروبية، كنت محظوظاً بقضاء بعض الوقت في الأندية من جميع الأشكال والأحجام، وأعلم تماما أن السياق الذي تُطرح فيه الأمور مهم للغاية، كما هو الحال مع العديد من الأشياء الأخرى في الحياة.

ويجب أن يشعر مشجعو الفرق التي تقضي معظم وقتها في القتال من أجل الهبوط للدوريات الأدنى، مثل هذه الأندية التي تتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بأنهم مستضعفون ويقاتلون أمام الكبار. لكن هذا الجدل يدور حول كرة القدم الأوروبية، لذا يتعين علينا أن ننظر إلى هذا الأمر على المستوى الأوروبي وأن ننظر إلى الحقائق وليس إلى المشاعر والأحاسيس.

ويجب أن نشير هنا إلى أن أحد نواب رئيس رابطة الأندية الأوروبية هو أكي ريهيلاهتي، لاعب خط وسط كريستال بالاس السابق والرئيس التنفيذي الحالي لنادي «إتش جيه كيه هيلسنكي». وبلغ حجم عائدات «إتش جيه كيه هيلسنكي» العام الماضي، عندما فاز بلقب الدوري الفنلندي، حوالي 13 مليون جنيه إسترليني. وفي المقابل، بلغت عائدات نادي كريستال بالاس، عندما احتل المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، أقل بقليل عن 160 مليون جنيه إسترليني، أي أكثر من عائدات النادي الفنلندي 12 مرة. في الواقع، سيحقق الفريق الذي يحتل المركز الأخير في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم عائدات مالية أكثر من معظم الأندية التي ستفوز بالدوري في أوروبا.

لذلك، يمكنك أن تتفهم الأسباب التي جعلتني أشعر بالدهشة عندما اكتشفت أنه يتم تصوير رابطة الأندية الأوروبية على أنها «النخبة الشريرة» التي تقتل كرة القدم! لقد سألت زملائي في مجلس إدارة رابطة الأندية الأوروبية من أندية مثل ليغيا وارسو في بولندا، ومالمو في السويد، ويانغ بويز في سويسرا، وإف سي كوبنهاغن في الدنمارك، وإف إتش هافنارفورور في آيسلندا، عما إذا كانوا قد أدركوا أننا نحن المسؤولون عن كل شيء يحدث في كرة القدم، بدءا من دوري السوبر الأوروبي وصولا إلى معاناة وستهام وقتاله للهروب من الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى! لكنهم لم يكونوا يعلمون شيئا عن هذا الأمر، الذي كان جديدا لنا جميعا.

أود من خلال هذا المقال أن أؤكد على أنني لست هنا لانتقاد الدوري الإنجليزي الممتاز أو أي من الدوريات المحلية الكبرى - فهي تحظى بشعبية كبيرة لسبب ما. لكن يتعين علينا أن ننظر إلى الحقائق عندما يتعلق الأمر بحديثنا عن «الأندية الكبيرة» - فحتى أندية الدوري الإنجليزي الصغيرة تتفوق على جميع الأندية في الدوريات الأوروبية الأخرى تقريبا من حيث الإيرادات.


تيباس يحاضر في مؤتمر كرة القدم للجميع مدافعاً عن حقوق الأندية الصغرى (إ.ب.أ)

ولا تملك معظم البلدان في أوروبا الحجم السكاني الذي يمكنها من إبرام صفقات بث تليفزيوني ضخمة بالشكل الذي يحدث في إنجلترا وإسبانيا، وبالتالي فإن الطريقة الوحيدة التي تتمكن من خلالها الأندية في هذه البلدان من مواكبة هذا الأمر هي المشاركة في البطولات الأوروبية. ونتيجة لذلك، فإن المسابقات الثلاث التي ينظمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على مستوى الرجال تعد أمراً حيوياً للعديد من الأندية في جميع أنحاء القارة. لا يتعلق الأمر فقط بالـ 108 أندية التي ستلعب في هذه البطولات كل عام اعتباراً من 2024، ولكن بمئات الأندية الأخرى التي تلعب في الجولات التأهيلية أو تستفيد من الأموال التي تُدفع للأندية التي لا تشارك بهدف مساعدتها على تدعيم صفوفها.

أندية الدوريين الإنجليزي والإسباني تربح 40 ضعفاً مما تكسبه جميع المسابقات التي ينظمها الاتحاد الأوروبي

لذلك، من الغريب للغاية أن ترى الأندية التي لديها بالفعل أموال أكثر من الأندية الأخرى تدعي فجأة الفقر وتطالب بحصة أكبر من الكعكة! وإذا كانت هذه الأندية تؤمن حقا بالتضامن، فربما يمكننا بدء نقاش حول مقدار ما يجب أن يقدمه الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الإسباني - تربح أنديتهما الـ 40 ضعف ما تكسبه جميع المسابقات التي ينظمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم مجتمعة - للأندية في البلدان الأخرى التي تأخذ منها هذه الدوريات الأموال من خلال صفقات تلفزيونية ضخمة. من السهل للغاية أن تطلب المال من شخص آخر، لكن الأصعب هو أن تقدم ما يبرر أحقيتك في الحصول على بعض المال لنفسك!

وكما قلت، فإن السياق مهم للغاية في هذا الصدد، فلكل شخص وجهة نظر مختلفة بناءً على موقفه، وهذا هو السبب في وجود رابطة الأندية الأوروبية: لتجميع الأندية للتوصل إلى إجماع والتأكد من سماع وجهة نظر كل طرف. وبحلول نهاية هذا الصيف، سيكون لدى رابطة الأندية الأوروبية 330 عضواً مصوتاً من جميع الدول التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم البالغ عددها 55 دولة - من الأكبر إلى الأصغر. ويمكن للجميع التصويت على ممثليهم في مجلس الإدارة والترشح للانتخابات.

باريش رئيس كريستال بالاس (غيتي)

من المؤكد أن الأمور ليست مثالية داخل الرابطة - فلا يوجد شيء مثالي - لكنها تقدم قدراً هائلاً من التغيير الإيجابي الذي تستفيد منه جميع الأندية، بدءاً من الأموال التي تُدفع للأندية الصغيرة لتدعيم صفوفها مرورا بالتعويضات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والفيفا حتى يتمكن اللاعبون من ترك أنديتهم والانضمام لمنتخبات بلادهم في البطولات الدولية، ووصولا إلى توسيع المسابقات مثل بطولة دوري المؤتمر الأوروبي.

تتمثل مهمة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في تحقيق التوازن بين وجهات النظر المختلفة عند اتخاذ القرارات. وهذا هو السبب في أن الاتحاد يعترف برابطة الأندية الأوروبية باعتبارها الهيئة الوحيدة التي تمثل الأندية على المستوى الأوروبي، جنباً إلى جنب مع الدوريات الأوروبية باعتبارها الهيئة التي تمثل كرة القدم المحلية، والاتحادات الوطنية كممثلة لكل شيء آخر بدءا من اللعب على مستوى القواعد الشعبية وصولا إلى البطولات الكبرى على المستوى الدولي. ومرة أخرى، أؤكد على أن الأمور ليست مثالية، لكنها تعمل بشكل جيد. لقد رأينا ما حدث عندما حاول عدد صغير من الأندية تغيير النظام القائم والقيام بالأشياء بطريقتهم الخاصة - عندما أطلقوا ما يسمى بدوري السوبر الأوروبي الذي فشل فشلاً ذريعاً.

لذلك دعونا نجر مناقشة موضوعية في هذا الشأن. من بين السمات الرائعة لكرة القدم الأوروبية أن لدينا مثل هذا التنوع وهذا النظام الهرمي القوي، لكن دعونا نكن صادقين مع أنفسنا ونحن نحدد ما هي أندية النخبة الحقيقية وما هي الأندية الأخرى التي تحاول البقاء على قيد الحياة!

* خدمة «الغارديان» الرياضي

الفوز على إسبانيول سيضمن لفريق المدرب تشافي لقب الدوري الإسباني قبل أربع مراحل من النهاية

برشلونة على موعد مع تتويج مبكر في ديربي كاتالونيا

برشلونة: «الشرق الأوسط»

سيحظى برشلونة المتصدر بفرصة انتزاع لقبه السابع والعشرين في الدوري الإسباني قبل أربع مراحل من النهاية حال فاز على جاره ومستضيفه إسبانيول في ديربي كاتالونيا غداً بالجولة الرابعة والثلاثين للبطولة، وربما يتوج قبل ذلك إذا تعثر قطبا مدريد أتلتيكو والريال في الفوز بمواجهتيهما أمام إلتشي وخيتافي.

وسيمنح الفوز برشلونة تقدماً لا يمكن لأتلتيكو أو ريال مدريد تعويضه قبل أربع مباريات متبقية، لكن سعي المتصدر لتتويج مبكر سيصطدم بفريق يقاتل للبقاء في دوري الدرجة الأولى.

ويملك برشلونة 82 نقطة متقدماً بفارق 13 نقطة على أتلتيكو صاحب المركز الثاني، وبفارق 14 نقطة على منافسه اللدود ريال مدريد الذي تراجع إلى المركز الثالث بعد خسارته 2 - صفر أمام مضيفه ريال سوسيداد بالمرحلة السابقة. يُمَنّي رجال المدرب تشافي هرنانديز أنفسهم بحسم اللقب السابع والعشرين في تاريخ ناديهم والأول منذ عام 2019 في ملعب «آر سي دي إي ستاديوم»، لكن جماهير إسبانيول تأمل تعطيل هذا التتويج.

ويقاتل إسبانيول من أجل الحفاظ على وجوده بين الكبار؛ حيث يحتل حالياً المركز التاسع عشر بفارق ثلاث نقاط من منطقة الأمان، قبل خمس مراحل من نهاية الموسم. وكان إسبانيول قد هبط إلى الدرجة الثانية للمرة الأولى عام 2020 بعد ثلاثة عقود في الممتاز، لكنه عاد على الفور إلى دوري النخبة في العام التالي 2021.

ويدخل إسبانيول لقاء اليوم بمعنويات جيدة؛ حيث إنه أول فريق في الدوري يسجل هدفاً في ملعب «كامب نو» هذا الموسم عندما أرغم برشلونة على التعادل 1 - 1 في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في المرحلة الخامسة عشرة، ووحده ريال مدريد نجح في ذلك منذ ذلك، وتحديداً في 19 مارس (آذار) الماضي عندما خسر 1 - 2 في المرحلة السادسة والعشرين.

أراوخو أثبت أنه خير بديل لبيكيه في دفاع برشلونة (إ.ب.أ)

وفي ديربي الذهاب، أدرك المهاجم الدولي المخضرم خوسيلو (33 عاماً) التعادل لإسبانيول من ركلة جزاء في الدقيقة 73 بعدما تقدم برشلونة مبكراً عبر مدافعه ماركوس ألونسو في الدقيقة السابعة. وحذَّر خوسيلو زملاءه بأنه على الرغم من الفارق الكبير بين مركزي الفريقين، فإن مباريات الديربي تكون مختلفة.

وقال: «في المباراة الأولى، كانوا أقوياء أيضاً، واعتقدوا أنهم سيسجلون خمسة أهداف في مرمانا في كامب نو، ولكننا حصلنا على نتيجة إيجابية جداً».

وأضاف المهاجم السابق لألافيس ونيوكاسل الإنجليزي: «يملكون أفضلية كبيرة علينا في الوقت الحالي، لكن في النهاية، الديربي هو ديربي، يمكن أن يكون هناك فريق أفضل وآخر أسوأ، ولكن كفتي الفريقين ونقاط قوتهما تتساوى على أرض الملعب».

ويأمل إسبانيول في استغلال عاملي الأرض والجمهور لتعويض خسارته القاسية أمام مضيفه إشبيلية 2 - 3 في المرحلة الماضية، بعدما كان متقدماً 2 - 1.

وأصر مدافع إسبانيول لياندرو كابريرا على ضرورة مواصلة القتال وقال: «هناك مباريات ونقاط متبقية ولن نستسلم».

رجال المدرب تشافي واثقون بحسم اللقب السابع والعشرين في تاريخ ناديهم والأول منذ عام 2019

لكن من بين الأندية التي تقاتل من أجل تفادي الهبوط، يمكن القول إن إسبانيول لديه أصعب المباريات المتبقية. فإلى جانب مواجهة برشلونة، يستضيف أتلتيكو مدريد وألميريا على أرضه، بالإضافة إلى زيارة رايو فايكانو وفالنسيا.

وتعود المرة الأخيرة التي تغلب فيها إسبانيول على برشلونة في الدوري إلى فبراير (شباط) 2009 في كامب نو عندما كان مدربه لويس غارسيا لاعباً في صفوفه.

وبعد مسيرة رائعة من 2005 إلى 2019 عندما فازوا بدوري أبطال أوروبا أربع مرات إضافة لعشرة ألقاب في الدوري الإسباني، عانى برشلونة داخل وخارج الملعب، وتفاقمت مشكلاته المالية بسبب جائحة «كوفيد - 19»، وهو الأمر الذي جعله يفشل في تجديد تعاقد مهاجمه الأرجنتيني الأسطوري ليونيل ميسي الذي غادر في صفقة انتقال مجاني لباريس سان جيرمان في 2021، لكن وصول المدرب تشافي نجم الفريق السابق في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 أعاد إحياء آمالهم. وبنى تشافي فريقاً يتمتع بدفاع قوي للغاية نواته الأوروغوياني رونالد أراوخو، ومن خلفه الحارس الألماني الخبير مارك - أندريه تير شتيغن، ثم ثنائي خط الوسط الصاعد بيدري وجابي، وأمامهم المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

خطة تشافي نجحت في إعادة البريق لبرشلونة وبات التتويج بلقب الدوري مضموناً (إ.ب.أ)

وأدرك تشافي أن خطته لإعادة برشلونة لمنصة التتويج تحتاج لإدخال بعض التعديل على أسلوب «تيكي تاكا» الذي يطبع أداء النادي الكتالوني، الذي بدأه مدربه الهولندي السابق الراحل يوهان كرويف، وأتقنه جوسيب غوارديولا، وأبرزها تقوية خط الدفاع الذي لعب الدور الرئيسي في إزاحة غريمه ريال عن العرش، بعدما تلقت شباكه 11 هدفاً فقط في 33 مرحلة هذا الموسم.

واعتقد كثيرون أن رحيل صخرة الدفاع جيرار بيكيه سيترك فراغاً كبيراً في الخط الخلفي للفريق الكتالوني، لكن أراوخو أثبت أن الرهان عليه كان موفقاً، عندما قررت الإدارة ضمه في صيف 2018 من بوسطن ريفر الأوروغوياني في صفقة بلغت 1,7 مليون يورو فقط من دون المكافآت.

وبعد رحلة متقلبة للمدافع البالغ حالياً 24 عاماً في «كامب نو» إذ عانى للتأقلم بعيداً عن موطنه، لكنه لم يستسلم وأظهر شخصيته القتالية ليصبح الركيزة الأهم في قلب الدفاع بعد اعتزال بيكيه.

ومن المحتمل أن يشارك قائد برشلونة سيرجيو بوسكيتس في واحدة من آخر مبارياته مع النادي، بعد أن أعلن الأربعاء أنه سيرحل بنهاية الموسم، أي أن اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً، والذي شارك في أكثر من 700 مباراة مع العملاق الكتالوني، تبقى له خمس مباريات رسمية فقط.

وعلى الجانب الآخر، تبدو الفرصة مواتية أمام أتلتيكو مدريد لتحقيق فوزه الرابع توالياً، والتشبث بالمركز الثاني الذي انتزعه من جاره وغريمه التقليدي ريال مدريد في المرحلة الماضية، وذلك عندما يحل ضيفاً على إلتشي صاحب المركز الأخير وأول الهابطين إلى الدرجة الثانية.

وحقق أتلتيكو مدريد تسعة انتصارات في مبارياته العشر الأخيرة التي مُني فيها بخسارة واحدة كانت أمام برشلونة 0 - 1، وتعادل مرة واحدة وكانت في الديربي أمام ريال مدريد 1 - 1.

ويدرك أتلتيكو مدريد جيداً أهمية النقاط الثلاث أمام إلتشي؛ لأنها المباراة الأسهل بين الخمس المتبقية له، حيث سيلعب مع أوساسونا وإسبانيول وريال سوسيداد وفياريال.

وقد يجد أتلتيكو مدريد نفسه ثالثاً قبل زيارته إلى إلتشي؛ لأن النادي الملكي يستضيف جاره خيتافي اليوم.

وربما يلجأ الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال مدريد إلى إراحة بعض عناصره الأساسية خصوصاً جناحه البرازيلي فينيسيوس جونيور وقائده وهدافه الفرنسي كريم بنزيمة ترقباً للقمة الحاسمة أمام مضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي الأربعاء المقبل في إياب نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وأهدر ريال مدريد 12 نقطة من أصل 24 في مبارياته الثماني الأخيرة، ومُني بهزيمتين مخيبتين أمام مضيفيه جيرونا 2 - 4 وريال سوسيداد 0 – 2، وبالتالي سيحاول استعادة التوازن محلياً، ورفع معنويات لاعبيه قبل رحلتهم إلى مانشستر.

ومن جهته، يأمل ريال سوسيداد في مواصلة صحوته، وتحقيق الفوز الثالث تواليا من أجل تعزيز المركز الرابع الأخير المؤهل إلى مسابقة دوري الأبطال الموسم المقبل، وذلك عندما يستضيف جيرونا اليوم.

ويلعب اليوم أيضاً أوساسونا مع ألميريا، وفياريال مع أتلتيك بلباو، وغداً الأحد سلتا فيغو مع فالنسيا، وبلد الوليد مع إشبيلية، وتختتم المرحلة الاثنين بمباراة ريال بيتيس مع رايو فايكانو.

أهدر فرصة محققة في أول مشاركة له مع «سبيرز» ولم يلعب بعدها مع الفريق أي مباراة أخرى

شايون هاريسون... من الفريق الأول لتوتنهام إلى دوري الدرجة الثانية في رومانيا

لندن: ويل أونوين*

قال المهاجم الإنجليزي الشاب شايون هاريسون في أعقاب ما كان يجب أن تكون أفضل ليلة في مسيرته الكروية، عندما شارك لأول مرة مع الفريق الأول لتوتنهام أمام ليفربول على ملعب أنفيلد، وهو في التاسعة عشرة من عمره: «كنت في غرفة خلع الملابس أبكي، فقد انفجرت في البكاء لأنني كنت أعرف ما تعنيه تلك اللحظة، وما يعنيه أن أهدر هذه الفرصة المحققة». شارك هاريسون بديلا في الجولة الرابعة من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وأتيحت له فرصة محققة لإحراز هدف التعادل، لكنه لم يتمكن من تسلم الكرة العرضية التي أرسلها له إريك لاميلا، ليمسك حارس ليفربول سيمون مينيوليه الكرة، ويخسر توتنهام المباراة. وبعد ذلك، لم يلعب هاريسون أي مباراة أخرى بقميص توتنهام. والآن، يبلغ هاريسون من العمر 25 عاما ويلعب مع بولي إياسي في دوري الدرجة الثانية برومانيا، التي تعد رابع دولة يلعب فيها المهاجم الإنجليزي الشاب.

يقول هاريسون: «يبدو الأمر وكأنه قد مرت عليه سنوات ضوئية! لقد وضع المدير الفني لتوتنهام ماوريسيو بوكيتينو ذراعه حولي، وساعدني قدر استطاعته. كنت أشعر أن كل شيء كان يقود إلى تلك اللحظة، فقد كنت مع الفريق الأول منذ فترة طويلة، وأسافر مع الفريق خلال المباريات، وأتدرب معه بشكل منتظم، ثم أتيحت لي هذه الفرصة، التي كان يتعين علي أن أستغلها، فلو أتيحت لي هذه الفرصة عشر مرات فسوف أسجلها في تسع مرات». ويضيف «استغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى أنسى ما حدث. لقد تذكرت ذلك قبل شهر من الآن وعدت إلى موقع يوتيوب وشاهدت اللقطة عدة مرات، كما أفكر في الأمر بين الحين والآخر».



تنطوي مسيرة شايون هاريسون الغريبة على فترات صعود وهبوط (أ.ب)

لقد كانت لحظة فارقة بالنسبة لهاريسون، الذي يعتقد أنه كان سيحصل على مزيد من الفرص في توتنهام لو استغل هذه الفرصة وسجل هدف التعادل للسبيرز. وبدلاً من ذلك، رحل هاريسون عن توتنهام على سبيل الإعارة إلى يوفيل وساوثيند، ثم انتهت مسيرة هاريسون مع توتنهام بشكل نهائي في عام 2019 بعد ست سنوات قضاها مع الفريق عندما انتقل إلى نادي ألميري الهولندي في صفقة انتقال مجانية. لعب هاريسون لألميري لمدة 18 شهراً ثم عاد إلى إنجلترا ولعب مع ويمبلدون وموريكامبي، لكن مسيرته الكروية تعطلت كثيرا بسبب الإصابات. يقول هاريسون: «كان العامان الماضيان صعبين للغاية بالنسبة لي من الناحية الذهنية. لقد كان الأمر صعبا من الناحية النفسية لأنني لم أكن أستمتع بكرة القدم،

كرة القدم تنطوي على فترات صعود وهبوط بشكل لا تجده في أي مجال آخر

فرغم أنني كنت أشارك في المباريات لكنني لم أكن أعرف حقاً ما إذا كان ذلك شيئا أريد القيام به أم لا. لم أصل إلى المرحلة التي تجعلني أفكر في اعتزال كرة القدم، لكنني لم أكن أستيقظ ولدي حماس كبير للمشاركة في المباريات كما كان الأمر في السابق».

وفي نهاية المطاف، انتقل هاريسون إلى نادي هايس آن ييدينغ، الذي يلعب في دوريات الهواة، من أجل استعادة لياقته البدنية، لكنه وجد صعوبة كبيرة في التكيف مع هذه البيئة. وكان الصيف الماضي حاسما في مسيرة هاريسون الكروية، فبعد أن شارك في خمس مباريات فقط على المستوى الاحترافي خلال العام ونصف العام الماضيين، فإن الخطوة التالية كانت مهمة للغاية بالنسبة له. وبعد تجربته مع فريق «إيه إف سي فايلد» الذي يلعب في دوري الاتحاد الوطني الشمالي، فعل هاريسون الشيء نفسه في مدينة إياسي بشمال رومانيا وحصل على عقد هناك.

يوضح هاريسون ذلك قائلا: «كنت بحاجة إلى المخاطرة. أعتقد أن تجربة اللعب في الخارج من قبل قد ساعدتني كثيرا. لعبت في أستراليا (في ملبورن سيتي) على سبيل الإعارة من توتنهام، ثم ذهبت إلى هولندا. كنت أشعر بالراحة لوجودي في الخارج بمفردي، وكنت أعرف أن الأمر لن يكون سيئاً للغاية.

كان المجيء إلى هنا مجازفة، لكنني قررت أن أحاول وأبذل قصارى جهدي من أجل استغلال هذه الفرصة ومعرفة ما يمكنني القيام به. أنا فقط أحاول إحياء مسيرتي الكروية مرة أخرى. كانت هناك فجوة كبيرة في مسيرتي، بسبب الإصابة وأشياء أخرى، وكانت هذه محاولة لإحياء مسيرتي من جديد».

لقد نجح هاريسون في هذه التجربة، حيث سجل خمسة أهداف في 15 مباراة، وأصبح نادي إياسي قريبا من الصعود، كما أن النادي يرغب في تمديد عقده لموسم آخر. إنها بيئة مختلفة تماماً عما نشأ عليه في توتنهام. لقد تم تصعيد هاريسون للفريق الأول لتوتنهام بعدما أثار إعجاب بوكيتينو عندما تم استدعاؤه لتعويض اللاعبين المنضمين لقائمة المنتخب الإنجليزي الذي كان يتدرب في ملعب التدريب الخاص بنادي توتنهام.

وتم تصعيد هاريسون من أكاديمية الناشئين إلى جانب كايل ووكر بيترز وهاري وينكس. وكان هناك لاعب شاب آخر على مقاعد البدلاء في مباراة توتنهام أمام ليفربول على ملعب أنفيلد وهو أنتون واكس، لاعب خط الوسط الذي انتهى به المطاف باللعب في الدوري الأميركي لكرة القدم. توفي واكس في وقت سابق من هذا العام في حادث تحطم قارب في فلوريدا عن عمر يناهز 25 عاماً. يقول هاريسون: «كنت أنا وأنتون قريبين جداً من بعضنا عندما كنا نلعب في توتنهام. لقد كان رجلا مرحا وشخصا رائعا، ومن السهل التحدث إليه. لقد شعرت بصدمة كبيرة وحزن شديد عندما سمعت نبأ وفاته».

والآن، لا يعاني هاريسون من أي إصابة، ويشعر بثقة كبيرة في نفسه وقدراته في رومانيا، ويعمل الآن على استعادة مستواه وإحياء مسيرته من جديد بعدما لعب في أحد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز. ويقول عن ذلك: «كان هذا هو المستوى الذي كنت أريد الوصول إليه. لقد اتخذ طريقي منعطفاً مختلفاً، لكنني ما زلت أثق تماما في نفسي وفي قدرتي على الوصول إلى ما أريد».

ويختتم حديثه قائلا: «أعتقد دائماً أن كرة القدم تتعلق بالمغامرة والشجاعة، كما أنها تنطوي على فترات صعود وهبوط بشكل لا تجده في أي مجال آخر. يتعين على المرء أن يعمل بكل قوة ويركز بشكل كامل في عمله، وهذا هو ما أفعله هنا».

* خدمة «الغارديان»

Issue 16237 العدد - Saturday - 2023/5/13 السبت

الممثلة اللبنانية قالت إنها تمثل صوت الناس في تجربتها كمقدمة برامج

رهف عبد الله لـ الشرق الأوسط: نعم سأؤدي دور الأم في «سرّ وقدر»

بيروت: فيفيان حداد

تتألق ملكة جمال لبنان السابقة، الممثلة رهف عبد الله في إطلالة تلفزيونية جديدة على شاشة «إل بي سي آي». ومع «مورنينغ توك» تخوض مغامرة في عالم التقديم التلفزيوني. فهي سبق أن قدمت برامج أخرى في بداياتها كـ«توب فورتي» في مصر وآخر سياحي في دبي. الفرق الوحيد بين السابقة والآنية هو البث المباشر. يرتكز «مورنينغ توك» على لقاءات مع ضيوف من مختلف المجالات وتتلقى اتصالات مباشرة من المشاهدين.

هذه المساحة الحرة التي تتشارك فيها مع مجموعة من الزملاء تصفها بأنها متعة بحد ذاتها، تخولها أن تكون صوت الناس وتحمل همومهم وهواجسهم بكل ما للكلمة من معنى. وتذكر لـ«الشرق الأوسط» أنها من خلال هذه التجربة الجديدة اكتشفت مدى تناغمها مع البث المباشر: «هذه المسؤولية التي يحملني إياها المباشر تضعني تحت ضغط عمل يخرج مني طاقات دفينة. والجميل في هذه التجربة هو خروجها عن المألوف بتوقيتها وموضوعاتها وضيوفها».

تعبّر رهف عن مدى تفاعل الناس مع هذا البرنامج الصباحي، ولا سيما أنه استقطب جيل الشباب من اللبنانيين: «كنا نعتقد أن هذا الجيل لم يعد على تماس مع الشاشة الصغيرة. فباتت انشغالاته ومتابعاته تنحصر بالمنصات الإلكترونية، ولكننا تفاجأنا بأن مضمون البرنامج لفت هذا الجيل وصار واحداً من أركانه». على الرغم من تجاربها السابقة في هذا المضمار، فإن الأمر لم يخلُ من تنظيم دورات تدريبية لفريق العمل: «كنا نلتقي كمجموعة تحت إشراف الإعلامي يزبك وهبي، فيزودنا بقواعد اللعبة في المباشر والتي تحتاج إلى سرعة بديهة وخلفية ثقافية واسعة».

كل واحد من فريق البرنامج الذي يتولى مهمة التقديم له شخصيته وهويته التلفزيونية الخاصتان به وفق ما ذكرت رهف. ولذلك من يشاهده لا يمل ويستمتع بموضوعاته الملونة ويوميات ومشكلات اجتماعية وبأجندة ثقافية وفنية: «من خلال هذا البرنامج صرت أطلع على الموضوعات السياسية التي لم تكن تلفتني قَطّ في الماضي، ولكن كي أواكب كل ما يحدث على الأرض تطلب مني الأمر الوقوف على هذه المستجدات. وأسهمت جهود المنتج المنفذ رالف معتوق بتحفيزنا، لتقديم تجربة تلفزيونية جديدة من نوعها».

رهف عبد الله التي اشتهرت أيضاً كممثلة لعبت بطولة عدة أعمال درامية أحدثها «رصيف الغرباء»، تؤكد أن العمل في مجال التقديم التلفزيوني له طعم آخر: «إنه لا يختلف كثيراً عن التمثيل من ناحية التعامل مع الكاميرا، ولكنه في الوقت نفسه يدفعني إلى الذوبان فيه لآخر حد. أشعر وكأني واحدة من المشاهدين أحمل همومهم وأتفهم مشكلاتهم. وأكثر موقف أثر بي خلال هذه التجربة هو المتعلق بالياس طوق من أصحاب الإرادة الصلبة. فقد أعجبت بصلابته وإصراره على تحدي الحواجز التي واجهها، فشعرت بصغري أمامه وبأنه جبل عملاق، لديه قدرة هائلة على مواجهة الحياة على الرغم من إعاقته».

تكمل رهف اليوم وبموازاة عملها التلفزيوني تصوير مسلسل جديد بعنوان «سر وقدر»، من كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج كارولين ميلان. أما منتجه فهو المخرج إيلي معلوف الذي سبق أن تعاونت معه في أكثر من عمل. فماذا عن طبيعة دورها فيه؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «هذه المرة سأفاجئ المشاهد بدور لم يسبق أن جسدته من قبل، وهو الأم. فأكون زوجة نائب لبناني (فادي إبراهيم) أصغره بـ25 عاماً وأم لابنتين».

لم تتردد رهف في لعب هذا الدور على الرغم من فتوة سنها، وترى أن الورق يبرر السبب: «أولاً هذا الدور كتبته فيفيان أنطونيوس لتلعبه شخصياً، ولكنها تراجعت عنه بعد ارتباطها بعمل درامي خارج لبنان. فكان هذا حافزاً بالنسبة لي كي أوافق على تقديمه. أنطونيوس نجمة لبنانية تعلمنا منها الكثير، وكنت على اتصال معها بشكل دائم، كي أتشرب شخصية الأم (هلا). ومن دواعي الفخر عندي أن يتم اختياري كبديل عنها. وعندما اتصل بي المنتج معلوف لتقديم الدور حملني مسؤولية كبيرة. ومع فيفيان المدرسة بالتمثيل، وكارولين ميلان المخرجة المتمرسة، لم يساورني التردد قَطّ».

يضم هذا العمل الدرامي المتوقع أن يرى النور في موسم الخريف المقبل على شاشة «إل بي سي آي»، مجموعة من نجوم لبنان. ومن خلاله يعود بيتر سمعان إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب. وكذلك كاتيا كعدي ووفاء طربيه، إضافة إلى النجم فادي إبراهيم، ولكن أليس من المبكر قيامها بشخصية الأم؟ توضح: «لامسني الدور، وخصوصاً أنني أجسد فيه زوجة نائب في البرلمان اللبناني يكبرني بـ25 عاماً. صحيح أني لم أختبر مشاعر الأمومة بعد على أرض الواقع، ولكنني عشتها بكل جوارحي. فالقصة حقيقية مستوحاة من واقع زوجة برلماني وأم لابنتين.

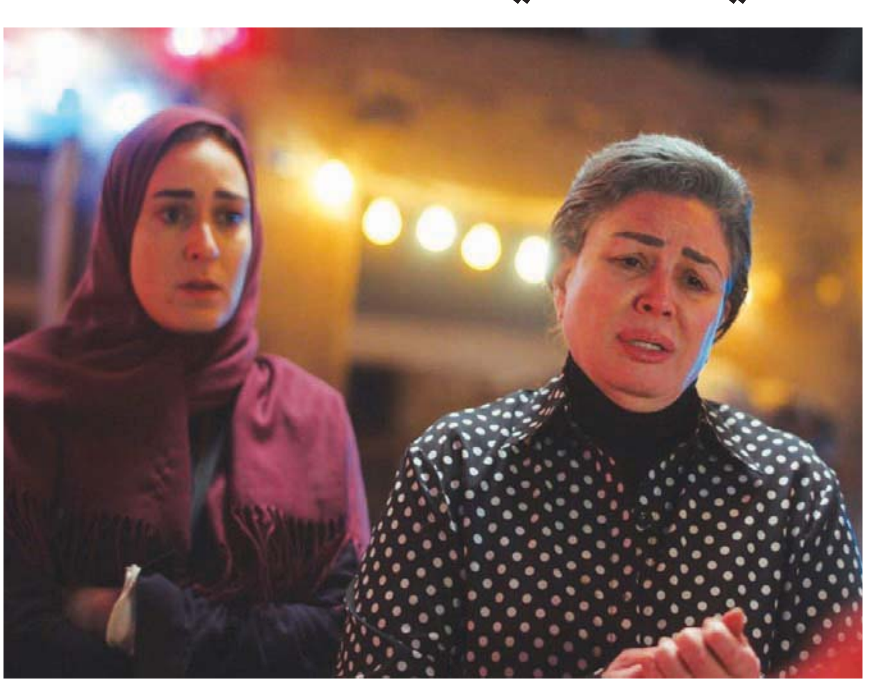
استحضرت خيالي ومشاهد أمومة تأثرت فيها وقمت بالدور على المستوى المطلوب». خلال موسم رمضان لم يتسع الوقت لرهف لمتابعة أعمال درامية كثيرة: «أكثر الأعمال التي شاهدتها (النار بالنار)؛ لأني معجبة بجورج خباز وبكاريس بشار وأحب أداء عابد فهد. كما لم أفوت (وأخيراً)؛ لأني كعادتي أتابع أي عمل تقوم به نادين نسيب نجيم لشدة إعجابي بها».

تستمتع بتجربتها بالتقديم التلفزيوني (خاص رهف عبد الله)

تؤدي دور الأم في مسلسل «سر وقدر» (خاص رهف عبد الله)

أكدت استعدادها لتصوير فيلم ومسلسل جديدين

إلهام شاهين لـ الشرق الأوسط: نعاني فقراً في الأفكار والكتابة



إلهام شاهين مع أمينة خليل في لقطة من فيلم «حظر تجول»

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية إلهام شاهين إن لديها مسلسلاً وفيلماً جديدين تستعد لتصويرهما خلال الفترة المقبلة، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» عدم مشاركتها في أعمال فنية لمجرد الوجود، بل لا بد أن يطرح ما تقدمه قضية جديدة تهم الناس، ويكون دوراً تفاجأ به بوصفها ممثلة قبل أن تفاجئ جمهورها، مؤكدة أنها قدمت نماذج متباينة للمرأة من منطلق شعورها بالمسؤولية تجاه المجتمع، مشيدة بمسلسلي «جعفر العمدة» و«تحت الوصاية» باعتبارهما من أفضل الأعمال التي تابعتها خلال شهر رمضان الماضي.

غابت إلهام شاهين عن المشاركة في أعمال سينمائية العام الماضي، كما غابت عن دراما رمضان لهذا العام بعدما اعتذرت عن عدم المشاركة في مسلسل رشحت له، لكنها تستعد لتصوير فيلم ومسلسل جديدين، غير أنها تتحفظ في الكشف عن تفاصيلهما: «لا أريد التحدث عن مشروعاتي الفنية، لدي أكثر من مشروع استقررت عليه، لكنني لاحظت أنه كلما تحدثت عن عمل يتعثر، لذا لا أريد أن أتحدث عنهما إلا مع انطلاق التصوير».

تعترف إلهام شاهين بأنها لم تعد تقتنع بسهولة بأي عمل يعرض عليها: لقد وصلت لمرحلة من التشبع بعدما قدمت أغلب نوعيات الأدوار، «لا أريد أن أكرر أياً منها، بل أرغب في أن أفاجئ نفسي قبل الجمهور بعمل جديد يحمل قضايا هادفة تهم الناس... نجوم كبار يوجدون كل عام لمجرد الوجود، ليس لدي الاستعداد لذلك، في آخر عملين قدمتهما طرحنا قضايا جديدة لأول مرة، سواء «زنا المحارم» في فيلم «حظر تجول»، وكان موضوعاً جديداً تماماً ودوري به أيضاً، لذا حقق نجاحاً كبيراً، وحصل على 28 جائزة من مهرجانات عربية ومحلية، وكذلك مسلسل «بطلوع الروح»، الذي قدمت من خلاله شخصية «قائد الجيش النسائي» لتنظيم داعش الإرهابي.

ترى إلهام شاهين أن «الأزمة الراهنة تكمن في الكتابة»، لافتة إلى أن «الكتابة القوية ستوجد المخرج والمنتج المناسبين، لكننا نعاني فقراً في الأفكار، لقد عملت مع كتاب كبار أمثال وحيد حامد، وأسامة أنور عكاشة، ومحمد جلال عبد القوي، ويسري الجندي، ومحسن زايد، وأحترم ما قدمته معهم، ويهمني أن أحافظ على النجاحات التي كانوا سبباً فيها».

وتعد إلهام شاهين الممثلة المصرية الوحيدة التي لا تزال تواصل دورها كمنتجة في ظروف صعبة: «مقتنعة جداً بكل ما أنتجته لأنه يطرح قضايا مهمة، ومنها أفلام: (خلطة فوزية) و(هز وسط البلد) و(يوم للستات)، وهو من أهم الأفلام، وطرحنا من خلاله أن نساء العشوائيات من حقهن أن يخرجن من الأزقة والغرف الخانقة، ويُخصص لهن يوم في حمام السباحة، والماء هنا مسألة رمزية تعادل الإحساس بالحرية، لذا أشعر بأن أدواري تعكس هموم وتطلعات المرأة بمختلف طبقاتها».

وتضيف بحماس: «سأواصل الإنتاج بالطبع، لكن هذه الفترة عُرضت عليّ أعمال من منتجين آخرين، وأفضل أن أمثل في غير إنتاجي لأن قيامي بالإنتاج يأخذ مني مجهوداً كبيراً، في وقت أتطلع للتركيز في التمثيل، غير أن هناك موضوعات أرغب في إنتاجها بنفسي لأهديها للسينما، مثلما أهدتني هي الكثير من النجاح وحب الناس، ولا بد أن أرد لها الجميل ببعض الأعمال التي أعتبرها علامات في مسيرتي الفنية وسيرتي الذاتية».

وخلال مشاهداتها الرمضانية تحمّست إلهام شاهين لمشاهدة دوري الفنانتين هالة صدقي ومنى زكي مثلما تقول: «هالة أشاعت حالة من البهجة، وكانت أهم ممثلة كوميدية في مصر وبلا منافس، ومسلسل (جعفر العمدة) عمل جماهيري جداً، والممثلون فيه كلهم أبطال قدموا أدواراً مهمة، أما مخرجه محمد سامي فيذكرني بالمخرج الراحل حسن الإمام في اختياراته للأعمال الجماهيرية، فهو يدرك جيداً كيف يخاطب الجمهور ويغازل كل الطبقات والمجتمعات، ومنى زكي تعد أهم ممثلة في مصر، وقد أعجبني للغاية مسلسل (تحت الوصاية)، ومخرجه محمد شاكر خضير الذي قدم عملاً فنياً بمستوى عالٍ ومتميز جداً، وكل فريق الممثلين برعوا في أدائهم، وقد تكون هناك أعمال أخرى لافتة لكنني لم أتابع بالطبع كل ما عرض من مسلسلات.

وعادت إلهام شاهين قبل أيام من رحلة استمرت أسبوعين في أستراليا، ضمن مهمة إنسانية ومجتمعية بالدرجة الأولى مثلما تؤكد: هي الزيارة الأولى لي لأستراليا، وكانت فرصة للتواصل مع الجاليات المصرية التي حققت نجاحات كبيرة، ومنهم رجال أعمال وأطباء نفخر بهم وبرحلة كفاحهم ونجاحهم التي تعد قدوة للشباب، وتفتح باب الأمل لهم، وقد رأيت قصصاً ملهمة، وأسهموا بتبرعاتهم لمؤسسة «راعي مصر» التي يرأسها المستشار أمير رمزي وتستهدف أهلنا المحتاجين في قرى وريف مصر في مجالات الرعاية الصحية والتعليم ودعم الأسر المحتاجة.

وتشارك إلهام في أنشطة مجتمعية من منطلق شعورها بالمسؤولية تجاه المجتمع، أشعر بذلك لأنني أقدم هذه الأدوار، ففي فيلم «ريجاتا» جسدت شخصية «صباح» التي ماتت لعدم قدرتها على نفقات علاج مرض السرطان، وقد شاهدت ذلك في الواقع وجسدته على الشاشة، وفي «خلطة فوزية» قدمت شخصية المرأة التي تسكن في العشوائيات، وفي «هز وسط البلد» جسدت شخصية المرأة التي سافر زوجها للعمل بالعراق ومات هناك ولديها أطفال، وتدفعها ظروفها الصعبة للتسول.

«السفر يعني الصحبة الحلوة»، كما تقول إلهام شاهين التي سافرت إلى أستراليا بصحبة النجمين كريم عبد العزيز وهاني رمزي اللذين تعتبرهما عِشرة عمر طويلة، لافتة: «تجمعني علاقة صداقة عائلية بوالد كريم المخرج الكبير محمد عبد العزيز وعمه المخرج عمر عبد العزيز، والمخرج محمد ياسين ابن عمته، نحن عائلة ولسنا مجرد أصدقاء، أما هاني رمزي فهو ألطف وأطيب قلب، وأجدع صديق وزميل».



إلهام شاهين (الشرق الأوسط)

اعتبرت مشاركتها في «الأجهر» الأهم بمسيرتها

صابرينا لـ الشرق الأوسط: حان وقت ظهوري في الدراما التونسية

القاهرة: محمود الرفاعي

عدَّت الفنانة التونسية صابرينا مشاركتها في مسلسل «الأجهر» مع الفنان المصري عمرو سعد، أهم عمل درامي في مشوارها الفني، بعد أن جسدت شخصية «هايدي».

وقالت صابرينا، في تصريحات خاصة، لـ«الشرق الأوسط»، إنها لم تتردد مطلقاً حينما عُرض عليها سيناريو شخصية «هايدي» في مسلسل «الأجهر»: «أعطيت الموافقة على الفور للمخرج ياسر سامي، قبل الجلوس معه للحديث عن تفاصيل دوري في المسلسل، ولا أنكر حبي وعشقي للأحداث والصراعات التي عاشتها شخصية (هايدي) في المسلسل، فهي أفضل شخصية قدّمتها في مشواري الفني حتى الآن».

وأعربت الفنانة التونسية عن سعادتها بالتعاون مع الفنان عمرو سعد، قائلة: «عمرو سعد شخصية رائعة، وكواليس المسلسل كانت جيدة، رغم استمرار تصوير العمل حتى نهاية شهر رمضان، في العاصمة اللبنانية بيروت، أي كنا نفطر ونتسحر معاً في موقع التصوير، وهو ما خلق بين فريق العمل مودّة كبيرة، وأصبحنا نشعر بأننا أسرة واحدة».

وتسبَّب تصوير العمل في شهر رمضان في ابتعاد صابرينا عن أسرتها لأول مرة، خلال الشهر الفضيل: «لم أعتدْ هذه الأجواء من قبل، بالإضافة إلى أن هناك مشاهد كان يلزم عليَّ ارتداء ملابس خفيفة رغم برودة الطقس».

وأرجعت صابرينا سبب إجادتها اللهجة المصرية إلى «حبِّها الشديد لمصر»، موضحة: «أحبُّها قبل القدوم إليها والإقامة الكاملة بها منذ نحو عامين، وأعتقد أن ورش التمثيل التي خُضتها، بالإضافة إلى الجلوس الدائم مع أصدقائي وزملائي المصريين، كانا من الأسباب الرئيسية وراء إجادتي للهجة».

وتمنّت الفنانة التونسية أن تقدم عملاً درامياً في بلدها تونس، بعد وضعها قدماً في مصر: «شاركت في التمثيل بأعمال عربية متنوعة، وأنا سعيدة جداً؛ لأن الجمهور في تونس يتابع أعمالي المصرية، لذلك حان وقت ظهوري في الدراما التونسية».

وتعتقد صابرينا أن اللهجة التونسية تُعدّ من أسباب عدم انتشار الدراما التلفزيونية التونسية عربياً، على غرار الأعمال المصرية واللبنانية: «اللهجة في بلدان شمال أفريقيا (تونس والمغرب والجزائر)، ربما يصعب فهمها من قِبل بقية الشعوب الأخرى؛ لكونها غير متداوَلة بشكل كبير، لكنني أعتقد أنها في السنوات الأخيرة أصبحت أكثر انتشاراً عما كانت عليه من قبل، كما أن تونس تقدم أعمالاً درامية تلفزيونية جيدة، وحققت مردوداً مميزاً في السنوات الأخيرة، كما أن السينما التونسية رائعة وتحصد جوائز بشكل مستمر في أكبر مهرجانات العالم».

وأعربت صابرينا عن سعادتها وفخرها بتجارب مواطناتها هند صبري وعائشة بن أحمد، ودُرة في الدراما المصرية. وأعربت صابرينا عن اعتزازها بتجربتها في مسلسل «المنصة»: «هو عمل فني اشترك فيه ممثلون من دول عربية مختلفة، وأرى أنها من أجمل التجارب التي خُضتها في مسيرتي الفنية، وأنا أتحمّس للأعمال العربية المشتركة؛ لأنها تجمع ثقافات عربية مختلفة ومتنوعة».



صابرينا في كواليس «الأجهر» (حسابها على إنستغرام)

الفنانة التونسية صابرينا (حسابها على انستغرام)

Issue 16237 العدد - Saturday - 2023/5/13 السبت

نقاد يُجمعون على نضج التجارب

«أفلام السعودية»... أسماء واعدة تحصد جوائز

الدمام: إيمان الخطاف

تستمرّ السينما السعودية بتأكيد مكانتها في خريطة المشهد الفني العربي، مع تراكم نضج التجارب المحلية وعمقها؛ وهو ما يُجمع عليه نقاد حضروا ختام الدورة التاسعة من «مهرجان أفلام السعودية» الذي تنظمه «جمعية السينما» بالشراكة مع «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء)، وبدعم «هيئة الأفلام» التابعة لوزارة الثقافة، في حفل باهر جمع حشداً كبيراً من الفنانين السعوديين بمدينة الظهران في شرق المملكة.

وتحدّث نقاد خلال الحفل عن صعوبة الاختيار والمنافسة الشديدة بين الأعمال المرشحة، وعن حيرة طغت عليهم وعلى الجمهور الذي ظلّ يُخمن الأسماء الفائزة بتباين واضح. ذلك على عكس الدورات السابقة للمهرجان التي كانت النتائج فيها متوقعة، وهو ما يُنبئ، وفق هؤلاء النقاد، بعهد سينمائي سعودي جديد، تشتدّ فيه المنافسة ويرتفع سقف الطموحات.

تتحدث الروائية السعودية وعضو لجنة تحكيم السيناريو غير المنفّذ في المهرجان هناء حجازي، لـ«الشرق الأوسط»، عن التطوّر الملحوظ الذي شهدته أفلام الدورة التاسعة: «هذا التطور في الإخراج والتمثيل والصورة... يجعلنا نشعر بالفخر. لا ننكر أن التحديات موجودة، فنحاول تجاوزها لكون السينما السعودية صناعة حديثة، لكني سعيدة بحجم الإتقان الذي بدا واضحاً في أفلام المهرجان، بما يؤكد أننا نسير في الطريق الصحيح».

خلال حديثها، تشيد بأفلام عدّة: «أبهرني فيلم (طريق الوادي) للمخرج السعودي خالد فهد. استمتعتُ به وافتخرتُ لوصول السينما السعودية إلى هذه الدرجة من الإبهار». الفيلم روائي طويل، حصد «جائزة النخلة الذهبية» لأفضل ممثلة، فذهبت للفنانة السعودية أسيل عمران.

وعن الأفلام القصيرة، تشيد حجازي أيضاً بمجموعة منها، مثل «لا تروح بعيد» و«يا حظي فيك» و«شدة ممتدة».

وفي كلمة لمدير المهرجان أحمد الملا على مسرح «إثراء»، أكد أنّ قيمة هذا المحفل السينمائي الكبير تكمن في كونه «متعة التلاقي وبذرة الإبداع وشعلة المعرفة»، معتبراً أنّ «كل المشاركين فائزون في المهرجان، والكل له فيلمه ونخلته الذهبية (رمز المهرجان)».

وضمن متابعة «الشرق الأوسط» اليومية للمهرجان الذي استمر طوال ثمانية أيام، بدا واضحاً الحضور الجماهيري الكبير لمعظم الأفلام (78 فيلماً بين طويل وقصير)؛ وذلك في أوقات متفرقة؛ إذ اكتظّت صالتا العرض التابعتان للمهرجان على مدى الأيام، بخلاف الدورات السابقة التي لم تكن تحظى بهذا الحضور الجماهيري الكثيف؛ وهي ملاحظة أجمع عليها فنانون ونقاد ممن التقتهم «الشرق الأوسط»، معتبرين ذلك إشارة لثقة المتلقي السعودي بجودة الأفلام المحلية.


الفائزون والفائزات بجوائز الدورة التاسعة من «مهرجان أفلام السعودية» (الشرق الاوسط)

حفلت الدورة التاسعة بالعديد من المفاجآت، بينها عرض 8 أفلام بتقنية الواقع الافتراضي

هناء حجازي عضو لجنة التحكيم بـ«مهرجان أفلام السعودية»

فَي فؤاد وبراء عالم أثناء تقديمهما حفل ختام المهرجان (الشرق الأوسط)

الجوائز

بالعودة إلى الفائزين بجوائز الدورة التاسعة، بينها جوائز الأفلام القصيرة والطويلة والوثائقية؛ فقد حصد فيلم «مسافات طويلة» جائزة «النخلة الذهبية للفيلم الخليجي – الوثائقي»، في حين نال جائزة «جبل طويق لأفضل مدينة سعودية» فيلم «العرضة النجدية»، ليحصد فيلم «تروكاج» جائزة «النخلة الذهبية» (الموضوع الوثائقي الفريد).

أما جائزة «النخلة الذهبية لجائزة لجنة التحكيم»، فنالها فيلم «قصة ملك الصحافة»، وحصل فيلم «تحت سماء واحدة» على جائزة «النخلة الذهبية لأفضل فيلم وثائقي». وعن الأفلام القصيرة، حصد جائزة «النخلة الذهبية للفيلم الخليجي – الروائي القصير» فيلم «مكان في الزمن»، في حين نال «وحش من السماء» جائزة «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم «أنيمشن».

وأيضاً، حصل فيلم «كبريت» على جائزة «عبد الله المحيسن للفيلم الأول»، في حين شاطره فيلم «ترياق» الفوز بجائزة «النخلة الذهبية لأفضل تصوير سينمائي»، وجائزة «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم قصير.

ووسط منافسة بين المشاركين في المهرجان، فاز الممثل حكيم جمعة عن فيلم «لا تروح بعيد»، والممثلة فاطمة الشريف عن فيلم «زبرجد»، الحاصل أيضاً على جائزة «النخلة الذهبية لجائزة لجنة التحكيم».

أما جوائز مسابقة الأفلام الطويلة، فظفر «آخر السعاة» و«رجل الخشب» بجائزة «النخلة الذهبية للفيلم الخليجي – الروائي الطويل»، في حين تقدّم فيلم «عبد» بجائزة «النخلة الذهبية لأفضل سيناريو منفذ»، في حين نال فيلم «أغنية الغراب» جائزتي «النخلة الذهبية لأفضل تصوير سينمائي» و«جائزة لجنة التحكيم»، ونال فيلم «المكان المهجور» جائزتي «النخلة الذهبية لأفضل تصميم صوت» و«جائزة أفضل مونتاج وأفضل فيلم طويل».

مفاجآت الدورة

لم تكن الأفلام وحدها الفائزة؛ إذ حفلت الدورة التاسعة بالعديد من المفاجآت، بينها عرض 8 أفلام بتقنية الواقع الافتراضي للزوار للمرة الأولى في المهرجان، ومعظمها أفلام سعودية الصنع وبدرجة إتقان عالية، كما رافق أيام المهرجان توقيع 17 كتاباً سينمائياً ألّفها سينمائيون خليجيون أثروا المكتبة العربية بإنتاج سينمائي فاخر.

وتخلل المهرجان «سوق الإنتاج»، وهو الملتقى اليومي لصنّاع الأفلام، فشهد حضور 20 ألف زائر على مدى 6 أيام، كما شهد 11 فعالية بين تطوير وتدريب، وعقد شراكات بين الجهات المشاركة، وتضمّن عرض الأفلام المشاركة (26 فيلماً)، إلى جانب منصات جهات الإنتاج وصنّاع الأفلام، في حين زخر بإبرام العديد من الاتفاقات.

مسك ختام «شاشات الواقع» السينمائي

«ما بعد النهاية»... لغز بيروت الضائع

بيروت: فيفيان حداد

خاصة بعد الحروب، تحاول المدن لملمة أوراقها وتاريخها. وبيروت هي واحدة من تلك المدن التي دمرتها الحرب، وتركت أثرها الكبير على طرقاتها ومبانيها ومعالمها. هي ورشة إعادة الحسابات لبيروت العمارة، التي يدخلنا بها المخرج نديم مشلاوي. ويطرح علامات استفهام كثيرة في فيلمه «ما بعد النهاية»، ويتركها مرات كثيرة من دون أجوبة. الفيلم اختاره مهرجان «شاشات الواقع» السينمائي ليختتم معه فعالياته في بيروت. فهو يكمل مشواره من عروض سينمائية تلامس الواقع في مناطق أخرى بينها طرابلس وحمانا.

منذ اللحظات الأولى للفيلم يأخذنا مشلاوي في رحلة واقعية بامتياز يجمع فيها لحظات من حياته الشخصية، وأخرى تتعلق بعمارات بيروت وشوارعها. يستضيف في هذا الوثائقي المهندسين المعماريين برنار خوري وجورج عربيد والمصور الفوتوغرافي زياد عنتر. أما العنوان العريض لموضوع الفيلم فهو البحث في جدلية الاختفاء. هذا الاختفاء الذي عاشه مع غياب والده، أوصله إلى مدينة على حافة الاختفاء، كما يقول.

استغرق تنفيذ الفيلم نحو 10 سنوات، إذ بدأه مشلاوي في عام 2013. لم يكن يدرك أن دخوله موضوع المدينة وعماراتها سيتشعب إلى ما لا نهاية، يوثقه بكاميرته الصلبة والواضحة ويغوص معها في دهاليز مدينة تغرق حتى عماراتها بالفساد.

يقسم مشلاوي فيلمه إلى 4 أقسام، يطلق على كل منها عنواناً يبث فيك الرعب. ومع «هذيان» و«طمر» و«نبش» و«أشباح»، يبدأ مشوارك صعب المراس مع الفيلم. تركز وتصغي بدقة لكل حوارات الفيلم كي لا يفوتك أي تفصيل. المخرج وضيوفه يتحدثون بسلاسة صحيح، ولكن الحوار يطرح إشكاليات لا يمكن استيعابها في ظرف 85 دقيقة. فالموضوعات تتشابك إلى حدّ الالتصاق، مما يصعب فكها عن بعضها. ويكتشف مشلاوي خلال مشواره مع هذا الفيلم خبايا بيروت العمرانية. ويرمي إلى المشاهد بمعلومة خطيرة: «لا نعرف لماذا يوجد فرق بين المدينة وخرائطها. أحياناً وأنا أسير في بيروت أشعر كأني أمشي بالزمن. فلا خريطة يمكنها أن توضّح جغرافيا مدينة غامضة إلى هذا الحد».

من هنا يبدأ مشاهد الفيلم بالتحليل والتفتيش عما يقصده مشلاوي. ويأخذ إثر متابعته أحاديث ضيوفه تفكيك هذا اللغز.

ففي حديثه مع المصور زياد عنتر، يقف نديم متعجباً وحائراً. فالأخير يؤكد له أن هناك عمارات تختفي في بيروت بين الحين والآخر من دون مبرر. فهل هناك خطة خبيثة تهدف إلى محو بيروت عن الخريطة؟ هو السؤال الذي يستوحيه مشاهد الفيلم لاشعورياً من حديث عنتر. فهو يصر على أن كاميرته الفوتوغرافية صورت أكثر من مبنى ما لبث أن اختفى فيما بعد. وحدها صورته تحفظ مكانها، عكس العقار الذي كان يحمله وتحول إلى فراغ. يؤكد عنتر أن أكثر من عمارة اختفت من دون سبب، وكأن هناك شبكة تتاجر بالعقارات، فتقوم بعملها بوضح النهار حافية القدمين، كي لا تحدث أي ضجة حولها. وعندما كان مشلاوي يحاول الاستفسار من عنتر عن سبب هذا الاختفاء برأيه، كان يرد عليه بغضب «لا أعلم، لا أعلم».

ومع المهندس جورج عربيد نتأكد بأن خرائط بيروت وعمرها يفوق الـ70 عاماً هي صحيحة. ويقول عربيد: «انها وثائق ضرورية نحتاجها في عملية إعادة الإعمار والترميم مزودين بالمعرفة. وعلى الأقل تفيدنا بحجم خسائرنا على الأرض. فمن دونها لا نستطيع أن نحصي عدد المباني التي كانت ترتفع في المدينة وتلك التي دمرتها الحرب». ولكن يتابع عربيد بأن علب وصناديق بالعشرات تم رميها إثر احتراقها بقذائف الحرب، فاختفت هي أيضاً، وضاعت معها كل الدلائل التي توثق معالم مدينة.

طيلة الفيلم يذكرنا مشلاوي بأيام الحرب اللبنانية. وبين مباني مثقوبة بفعل الرصاص، وأخرى مهدمة بفعل القذائف وصولاً إلى انفجار بيروت. يومها اختفت عمارات كثيرة ودمرت معالم من تراث بيروت العريق.

ويظهر عربيد في كلامه أهمية ترميم مدينة مدمرة ويقول: «هناك من يلومنا لأننا رممنا مدينتنا. فهم يريدونها شاهداً حيا يدخل مضمار سياحة الحرب وذكرياتها. ولكن من عاش الحرب مثلنا لا يحتاج إلى ما يذكره بها».


فيلم «ما بعد النهاية» يتناول نظرية اختفاء مدينة بيروت

«الترعة» يُمثّل مصر في «كان»

جاد شاهين: لا أراقب الآخرين لأنجز فيلماً

القاهرة: نادية عبد الحليم

رغم أنّ المخرج المصري الشاب جاد شاهين توقّع مشاركة فيلمه «الترعة» (The Call Of The Brook)، في محافل ومهرجانات، فإنّ القدَر ابتسم له بمشاركته ضمن «مهرجان كان السينمائي». بالنسبة إليه «النجاح هو لحظة مشاهدة الجمهور للفيلم، وهذا ما لم يحدث بعدُ»، وفق ما يقول، لـ«الشرق الأوسط».

ويمثل الفيلم مصر في المهرجان، من 16 إلى 27 مايو (أيار) الحالي، ضمن قسم «مدارس السينما»، للمرة الأولى منذ 10 سنوات، وهو يُعرَض في «برنامج الأفلام القصيرة»، يوم الخميس 25 مايو.

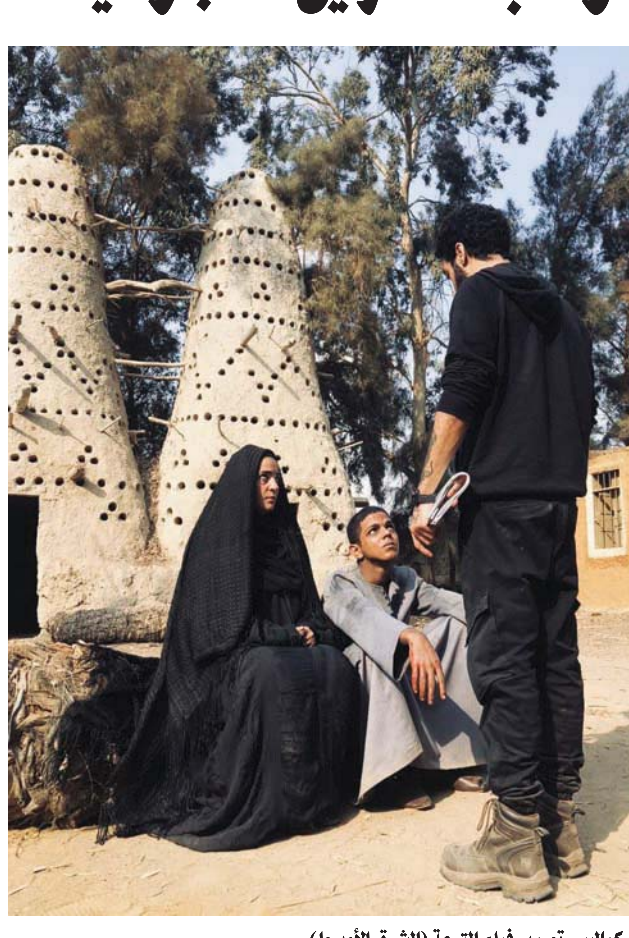
تدور القصة حول شاب صعيدي يذهب إلى ترعة (قناة ري) ملعونة، ويصطدم بأمر غريب يدفعه للتشكيك بكل شيء. يَعدّ مُخرجه الفيلمَ تعبيراً صادقاً عن مخاوفه الطفولية والحالية، كما يجسّد هواجس شخصيات تحرِّكها دوافعها في حماية أحبائها داخل عالم ساحر يستند إلى أسطورة شعبية مصرية.

وعن الرؤية الإخراجية للفيلم، ومدى تماهيها مع تقنيات الأفلام القصيرة في السينما العالمية، يقول شاهين، وهو أيضاً كاتب السيناريو: «لا أرى في مراقبة أعمال الآخرين من مصر وخارجها، طريقة صحيحة لإخراج أي فيلم؛ لأنها ستفشل في النهاية. حين تراقب سواك، تضع نفسك في مقارنة معهم ومع ظروفهم وهواجسهم، التي من المحتمل أن تكون مختلفة عنك»، مؤكداً «أنجزتُ فيلمي بطريقتي وكما شعرتُ، وعبّرتُ، من خلاله، عن قلقي ومخاوفي بفخر وحرية».

جرى التحضير للفيلم لنحو 6 أشهر من العمل مع الفريق والممثلين، وبسبب الميزانية المحدودة صُوِّر في يوم واحد، لمدة 16 ساعة، وفق شاهين.

وكشف البوستر الرسمي عن شخصية «النداهة»، المرتبطة في الذاكرة الشعبية المصرية بأجواء الرعب والمجهول، ويقوم ببطولته محمود عبد العزيز وهبة خيال وسارة شديد... وهو من إنتاج مصري- إنجليزي مشترك بين شاهين وأحمد نهلة وفرانسيس كلارك.

ويرى المخرج أنّ الشباب السينمائيين المصريين في مجالات العمل كافة، من إضاءة وديكور، يبشّرون بمستقبل باهر.


من كواليس تصوير فيلم الترعة (الشرق الأوسط)

رؤية نقدية لفيلم ديفيس غوغنهايم «ستيل» المُحاكي لسيرة النجم

مايكل جيه فوكس... حياة بارتجافات كثيرة



لقطة من فيلم «ستيل» ويظهر فيها مايكل جيه فوكس وزوجته تريسي بولان وابناه سام وإيسمي (أبل تي في - أ.ب)

نيويورك: بن كينيزبيرغ*

حين تجد نفسك مرتبكاً أمام مفهوم الزمن، كل ما عليك فعله هو إنتاج فيلم للإحساس بامتلاكه. فوثائقيّ السيرةً الذاتية «Still: A Michael J. Fox Movie»، إخراج ديفيس غوغنهايم، والمستوحى من فيلم «حقيقة مزعجة» الذي يعالج إشكالية الانتقال إلى المستقبل بروح مرِحة، يعطى انطباعاً بأنّ موضوعه مستعدّ للإجابة عن أي سؤال. يظهر الممثل الأميركي - الكندي الحاصل على «إيمي» مايكل جيه فوكس، وجهاً لوجه، في مقابلات مع غوغنهايم. حضوره يثبت أنّ الكاريزما والسحر اللذين جعلاه نجماً لم يتضاءلا.

ما يميز فيلم «Still»، كما يظهر اسمه على الشاشة، هو مهارة معالجته. ففي وقت يعتمد فيه الوثائقي على مجموعة من الأدوات القياسية والأرشيفية، فإنّ أفضل أدواته هو استخدام مقاطع من أفلام فوكس الخاصة لتحقيق التوازن مع حديثه، كأنّ النجم لم يكن يؤدّي شخصيات خيالية، بل شخصيته الخاصة. يرسم الفيلم تجربة التعايش مع مرض باركنسون، وهو تشخيص أخفاه لسنوات قبل أن يصبح شائعاً في 1998. ويعرض فيلم «New Sensation» كيف استطاع البطل إخفاء مرضه عن الجميع. فأفلام مثل «For Love or Money» (1993) و«Life with Mikey» (1993) تكشف تعمّده وضع شيء في يده اليسرى لإخفاء رجفتها.

يقدّم غوغنهايم هذا التسلسل كما لو كان يصوّر مشهد تعاطي مخدرات، ويُرجع ذلك جزئياً إلى أنّ فوكس يناقش عادته في تناول حبوب «سينيميت» للحفاظ على مستوى «الدوبامين» الذي يعاني نقصه مرضى باركنسون. ينتهي المقطع بالوصول إلى شخصية فوكس الحالية التي تقول إنه يحتاج إلى المزيد من الحبوب، ويدعه غوغنهايم لدقائق حتى تتمكن الأدوية من تصحيح اعوجاج الفم. الفيلم لا يجمّل حياة فوكس مع المرض. يظهر مشهد له وهو يتعثر في الشارع قادماً من «سنترال بارك». وفي مرحلة أخرى، يمنحه فنان الماكياج لمسة تجميلية بعد كسر عظام وجهه جراء السقوط.

ضمن وتيرة سريعة وجذابة، يتذكر فوكس، المتكلم الوحيد (رغم أننا نراه مع عائلته)، كيف بدأ التمثيل؛ فيما عنوان الوثائقي مستوحى من أحد استفسارات غوغنهايم: «قبل مرض باركنسون، ماذا يعني أن تكون راكداً؟». يجيب فوكس: «لا أعرف»!



مايكل جيه فوكس وزوجته تريسي في لقطة من فيلمه الوثائقي «ستيل»... (أبل تي في - أ.ب)

دراسة شخصية يستعرض فيها فوكس حياته بذكاء سريع

بعد انتقاله من موطنه كندا إلى هوليوود، وفق ما يقول، عاش فوكس في شقة ضيقة لدرجة أنه كان يغسل شعره بشامبو «بالموليف» وأطباق الطعام بشامبو «هيد آند شولدرز»! يظهر مارتي ماكفلي كاختزال إبداعي للسيرة الذاتية، إذ تطلّب إنتاج فيلم «العودة إلى المستقبل» (1985) من فوكس الانخراط في القليل من التباعد الزمني. وللوفاء بالتزاماته تجاه مسرحية «الروابط العائلية» في أثناء صناعة الفيلم، كان عليه الانتقال بين مجموعات العمل، مع الحصول على قسط ضئيل من النوم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

العاصمة السعودية تفتتح «ڤيا رياض» جوهرة الترفيه الفاخر

«ڤيا رياض» هو أحد المشاريع المميزة في عاصمة المملكة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

افتتحت العاصمة السعودية إحدى أفخم وجهاتها الترفيهية السياحية «ڤيا رياض»، المميّزة بالطراز المعماري السلماني الذي يدمج الحداثة والفخامة بتراث المملكة الأصيل، لتحتوي منطقة المشروع العملاقة على مروحة ترفيه متنوّعة، بينها مطاعم عالمية وأرقى العلامات التجارية وصالات سينما فاخرة.

وتمتاز «ڤيا رياض» بالتصاميم الراقية في جوانبها كافة، فيما تبرز العمارة الرائعة التي شُيدت على الطراز السلماني الفاخر وبتوافق لافت مع هوية الرياض، حيث مساحات الراحة والاستجمام والمعالم الجمالية الظاهرة بأشكال فنية ورؤية ممتعة.

في هذا السياق، يؤكد الرئيس التنفيذي لـ«مركز برنامج جودة الحياة» خالد البكر، أهمية المشاريع النوعية التي تعزّز مستوى الحياة في السعودية، مشيراً إلى «ڤيا رياض» بوصفه واحداً من المشاريع المميزة في عاصمة المملكة، إذ يبرز هويتها ويقدّم تجربة ترفيهية وثقافية وسياحية مختلفة تحظى بمتابعة رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للترفيه» تركي آل الشيخ ودعم القيادة السعودية.

ويشير إلى أنّ «ڤيا رياض»، بتصاميمه وفق الطراز السلماني، ومطاعمه ومقاهيه العالمية، وصالات السينما الفخمة، وخدمات الضيافة والتسوّق التي يتضمنها؛ يقدّم مستوى جديداً من الرفاهية والفخامة تعزّز جاذبية العاصمة وتنوع الخيارات فيها.

«بمثل هذه المشاريع الأيقونية، تصبح الرياض وجهة ومقصداً للزوار»

ويضيف البكر أنه «بمثل هذه المشاريع الأيقونية، تصبح الرياض وجهة ومقصداً للزوار، ما يسهم في تعزيز قطاعات جودة الحياة المختلفة، على رأسها قطاعات السياحة والترفيه، وما هذا المشروع إلا بداية لمشاريع ومبادرات أكبر تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030».

يضمّ المشروع صالات السينما الراقية التي تغذّيها فرادة المكان، إذ تتميّز صالة طويق بجلسات أرضية وتصميم تراثي مستلهم من البناء النجدي الأصلي، إلى صالات «إنترستيلر»، و«أوايسس»، و«سيكرت غاردن»، و«أورينت إكسبرس»، و«أڤانت غارد»، و«وول ستريت».

كذلك تضمّ «ڤيا رياض» العديد من المطاعم والمقاهي العالمية المميزة، بينها الحاصلة على نجمة ميشلان كمطعمَيْ «جيم خانا»، و«سباغو» للشيف الشهير وولفغانغ بك صاحب نجمتَي ميشلان، ومطاعم ذات أفضلية في أطباقها وجلساتها مثل «ماديو»، و«سكوتش»، و«سيكسي فيش»، وسط مقهى «أوڤر أندر»، ومقهى «جونز أون ثيرد»، وكافيه «إيل».

وتمنح منطقة «ڤيا رياض» تجربة تسوّق مثالية ومتكاملة من العلامات الفاخرة في عالمَي الأزياء والمجوهرات، بوجود المتسوّقين الشخصيين وخبراء الأناقة، كما تضمّ متاجر فنية مثل «فينكس انشينت آرت»، و«ريتشارد أورلينسكي»، و«أرتفينا»، ومعرض «سيڤين» للسيارات التاريخية المتميزة، ومركز «إندلج إن لكجري» لخدمات الأزياء.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
				■						02
■						■				03
					■					04
		■	■			■				05
	■			■				■		06
	■						■			07
		■				■				08
■				■					■	09
					■					10

أفقي

01 روائية انجليزية
02 مدينة امريكية - من الالوان «معكوسة»
03 رغد العيش - ثوري روسي ماركسي
04 عاصمة التبت - منطاد
05 التطلع الى - حرف نصب - متشابهان
06 منتجع فرنسي - احد الوالدين «معكوسة»
07 هضبة - دولة فارسية
08 واضح - رائحة طيبة «معكوسة» - قاعدة العدد
09 حبر - ضد يدوي «معكوسة»
10 جزيرة اندونيسية - في الفم

عمودي

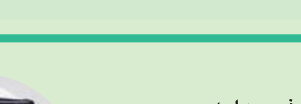
01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - عاصمة البيرو
03 من الاعشاب - وسخ
04 حرف جر «معكوسة» - للمناداه - للتفسير
05 حيوان جبلي - جمع سيد
06 رسول «معكوسة» - سقي
07 صحراء عربية - عاصمة اوروبية
08 عنق - حرف نصب - حرف نصب
09 مدينة عراقية - متشابهات
10 مدينة فلسطينية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ب	■	و	غ	ا	ي	ت	ن	ا	س	01
ي	د	■	ا	■	ن	ا	د	ي	م	02
ع	ي	ب	ر	ل	ا	■	ا	ل	ي	03
■	ن	و	س	ي	د	ا	■	و	ر	04
ن	ا	س	■	م	■	ل	ا	ل	غ	05
ب	ر	ط	ل	ا	■	ن	ل	■	ا	06
ا	■	ن	ب	■	ل	ا	ب	ي	ن	07
ل	ا	■	ا	ف	و	د	ل	و	م	08
■	ن	ي	ن	ا	■	ر	ي	س	■	09
س	ا	ن	■	ر	س	■	د	ف	ع	10

عرب وعجم





أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، سفير سلوفينيا لدى القاهرة ساشو بودلسنيك. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● رادها كريشنا باندي، سفير كندا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله، ورحب حاكم رأس الخيمة بالسفير، متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبّر السفير عن بالغ شكره وتقديره لحاكم رأس الخيمة، على كرم الضيافة وحسن الاستقبال.

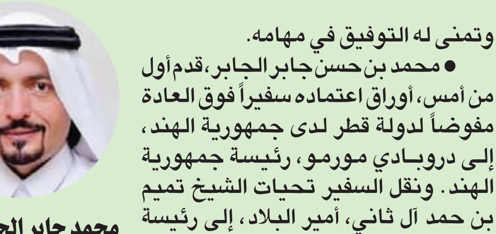
فاطمة المزروعي

● فاطمة خميس المزروعي، سفيرة دولة الإمارات لدى مملكة النرويج، التقت أول من أمس، أسبين بارث، وزير المناخ والبيئة النرويجي، في مقر وزارة البيئة والمناخ النرويجية، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة. واستعرض الجانبان أهمية تعزيز العمل المشترك في ملف تغير المناخ، خصوصاً أن دولة الإمارات تقوم بجهود كبيرة في دعم العمل المناخي العالمي، من خلال استضافتها مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) في نوفمبر (تشرين أول) المقبل.

أجيت جوبتيه

● أجيت جوبتيه، سفير الهند في القاهرة، استقبله أول من أمس، الفريق محمد عباس حلمي، وزير الطيران المدني المصري، برفقة وفد من شركة «GMR» الهندية المتخصصة في مجال تطوير المطارات ومشروعات البنية التحتية. وأكد الوزير عمق العلاقات التاريخية والتجارية بين الجانبين، مشيراً إلى حرص الوزارة على التعاون مع الجانب الهندي في مجال تقديم الاستشارات المتعلقة بالمطارات وتكنولوجيا المعلومات. بدوره، أكد السفير أن مصر أحد أهم شركاء التنمية في القارة الأفريقية، لافتاً إلى تزايد الحركة السياحة بين البلدين.

● خوسيه أفيلا، سفير جمهورية الباراغواي المعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية (غير مقيم)، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي ومبعوث شؤون المناخ عادل بن أحمد الجبير، في ديوان الوزارة بالرياض.



محمد جابر الجابر

وتمنى له التوفيق في مهامه.

● محمد بن حسن جابر الجابر، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية الهند، إلى دروبادي مورمو، رئيسة جمهورية الهند. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيسة الجمهورية، وتمنياته لها بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب الهند بدوام التقدم والازدهار. من جانبها، حمّلت مورمو السفير تحياتها إلى أمير البلاد، وتمنياتها له بموفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

عبد الرشيد طبي

● محمد فيزل رزالي، سفير ماليزيا لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، عبد الرشيد طبي، وزير العدل، حافظ الأختام، في مقر وزارة العدل، في إطار زيارة مجاملة بطلب من السفير، وخلال اللقاء تم استعراض واقع العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين والشعبين الصديقين في مختلف المجالات، كما تم بحث سبل تعزيز التعاون خصوصاً في المجالين القضائي والمؤسسي.

● أسبين ليندبيك، سفير النرويج لدى العراق، التقى أول من أمس، بمستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وشهد اللقاء استعراض علاقات التعاون والصداقة بين العراق والنرويج، وسبل تطويرها، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين. وأكد المستشار للسفير أن القوات العراقية تمتلك خبرة كبيرة في مجال مكافحة «الإرهاب»، وهي بحاجة إلى دعم الدول الصديقة في مجالات تبادل المعلومات والخبرات والأمن السيبراني، كما جدد الأعرجي ترحيب العراق بأي جهد دولي للمساعدة في مكافحة المخدرات.



ني روتشي

● ني روتشي، سفير جمهورية الصين الشعبية الصديقة لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، الدكتورة جليلة بنت السيد جواد حسن، وزيرة الصحة البحرينية، بمقر الوزارة، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده بالمملكة. وأكدت الوزيرة عمق علاقات الصداقة الثنائية التي تجمع بين البلدين في الكثير من المجالات ومن أهمها المجال الصحي. من جهته، أعرب السفير عن الفخر والاعتزاز بالعلاقات المتميزة بين الصين والبحرين، وما تشهده هذه العلاقات الممتدة من تطور وازدهار مستمرين في المجالات التنموية كافة.

سودوكو



			5	9		8		
8					4	2	3	
	6							4
								3
				7			6	
	4				8		2	
				8	7	9		
		1		5				
	5	2		6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	4	7	2	9	6	3	5	8
6	2	8	1	5	3	7	4	9
9	3	5	7	8	4	1	2	6
4	6	9	8	7	1	5	3	2
8	1	2	9	3	5	4	6	7
7	5	3	4	6	2	8	9	1
2	7	1	3	4	9	6	8	5
3	8	6	5	2	7	9	1	4
5	9	4	6	1	8	2	7	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 13 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16237

السبت 23 شوال 1444 - 13 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16237



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

هكذا تكلمت أنديرا

لا أعتقد أنه كان لأنديرا غاندي ندَّة بين النساء اللاتي بلغن الحكم في العالم، من حيث الثقافة التاريخية والوعي السياسي. وهو قول فيه مجازفة بالطبع ويفتقر إلى المهنية والموضوعية، ولذلك، يبقى رأياً شخصياً، ربما حمل الكثير من الظلم لسواها من سيدات التاريخ الحديث.

أسوق هذا القول استناداً إلى معرفة محدودة لها أيضاً، بينها وبين معاصريها في الشرق والغرب، وبالأخص مارغريت تاتشر، أو بنازير بوتو، أو أنجيلا ميركل، باعتبار أن التجارب متقاربة في المعطيات التاريخية. ومن حُسن حظي المهني أنني قابلت أنديرا غاندي مرة واحدة، وقابلت المسز تاتشر غير مرة وفي لقاء مطوَّل، وبقي انطباعي إلى الآن أن السيدة الهندية خُلقت لصناعة التاريخ، حتى في اغتيالها على أيدي حارسين تافهين، أمّنتهما على حياتها.

العودة إلى أنديرا غاندي الآن لا مناسبة لها، ولا علاقة لها بأن سكان الهند كانوا في أيامها 500 مليون نسمة، والآن، ثلاثة أضعاف. الحقيقة أنني أعود إلى عقل ووعي ابنة نهرو، بسبب ما يدور في بلادنا اليوم عمّا فعله بها العسكريون، وعلامته المحزنة اليوم الدماء التي تخضّب النيل والرماد الذي يحمله طميه.

الولايات المتحدة التي تحارب الآن لإعادة الديمقراطية إلى العالم هي التي قدمت له الأنظمة العسكرية بالدرجة الأولى، وهي التي زُيّن لها وزَيّنت لنا، أن العسكريين سوف يحملون الأمن والاستقرار الحديث والاستقلال في العالم الثالث. وكانت النتيجة أنهم حملوا الطغيان والحروب، وأعاقوا كل أشكال النمو والتقدم. حوَّلوا ثورات الحرية إلى ديكتاتوريات، وبددوا الثروات الطبيعية، وفشلوا في إقامة نظام اقتصادي واحد قابل للحياة، من الأرجنتين في آخر الأرض إلى بورما في المقلب الآخر.

ولكن ماذا عن أنديرا غاندي في كل ذلك؟ إليكم ماذا قالت عام 1972: «لقد اعتقدت أميركا دائماً أنها تساعد باكستان. لكن لو أنها لم تساعدها لكانت باكستان اليوم بلداً أفضل بكثير. إنك لا تساعد بلداً بدعم نظام عسكري لا تصدر عنه أي إشارة ديمقراطية. النظام الذي دعمه الأميركيون. الأصدقاء أحياناً أكثر خطراً من الأعداء. ويجب أن نكون شديدي الحذر في معرفة نوع المساعدة التي يقدمها لنا الأصدقاء».



الممثلة الأميركية مارغريت كوالي لدى حضورها العرض الأول لفيلم «ملاذ» في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)



مشعل السديري

مقتطفات السبت

وقعت في يدي رسالة مؤرخة في 1381/10/12 هجرياً، وهي موجهة لقاضي بلدة (القويعية) بالمنطقة الوسطى في السعودية، وجاء فيها:

الموجب لتحريره هو تنبيه فضيلتكم إلى ما حدث هذه الأيام في هذه البلدة من وسيلة خبيثة لتفشي الشر والفساد في هذه البلاد وهو وجود الآلة الخبيثة اللعينة التي تسمى (مسجلاً) فقد استورده المدعو (.....) وجعله في نخله يعكف عليه الشباب والسفهاء حتى السابعة ليلاً، والعجيب في ذلك أن هذه الملهاة ممنوع استعمالها في الرياض منعاً كلياً ولا تستعمل إلا في خفية شديدة وفي هذه البلدة يستعملها هذا الرجل علناً، ويدعو إليها الشعراء ليسجلوا أشعارها الحربية والعرضة والسامري وأنواع الأغاني القبيحة، يا فضيلة الشيخ إنني أعرف هذه البلدة منذ أكثر من عشر سنوات وقد كانوا ينفرون من (الراديو) نفور الغنم من الذئب، والآن أخذ الشر يتفاقم حتى ألغوا السجل الذي ليس فيه أدنى فائدة سوى اللهو والاجتماعات التي قد تؤدي إلى ما هو أشر من ذلك.

سؤالي لصاحب الرسالة إذا كان ما زال على قيد الحياة: إذا كان القوم في ذلك الوقت ينفرون من الراديو (نفور الغنم من الذئب)، فبأي صفة سوف يتغردون بها لو كانوا موجودين هذه الأيام، وأمامهم السينما والتلفزيون والجوال و(التيك توك) ويا قلبي لا تحزن؟!

**

في إحدى الدول العربية التي ضربتها الجائحة الاقتصادية من سوء السياسة الخاطئة التي عصفت بالبلاد، لهذا أخذت العملة النقدية تتآكل، وارتفعت الأسعار، وتفشت البطالة، تفتحت قريحة أحد الخبثاء بهذه الحيلة التي لم يسبقه إليها شيطان:

فقد لصق صورة والده على سيارة النقل التي يملكها، وملأ حوض السيارة بعدد وفير من الخبز، وذهب إلى أحد الأحياء السكنية، وأخذ ينادي بواسطة الميكرفون، عارضاً الخبز لمن يريد أخذه ببلاش، مع دعائهم لروح والده المرحوم، فتهافت الناس على (الخبز وخلال دقائق غدا حوض السيارة قاعاً صفصفاً لم يبقَ فيه خبزة واحدة، وعلت صيحاتهم ترحماً على أبيه).

وفي اليوم الثالث طلب من أهالي الحي أن يحضروا أسطوانات الغاز حتى يملأها مجاناً صدقة على روح المرحوم حتى يرتاح بقبره.

فرح أهل الحي وأعطوه أسطوانات الغاز الفارغة وبالفعل حمّل السيارة بأسطوانات فاضية ولحد الآن أهالي الحي بيترحموا على أسطوانات الغاز ويشتموا المرحوم.

**

هل صحيح: أن من يعيش بلا جنون، ليس بعاقل كما يظن؟! - (أبصم بالعشرة أنه صحيح).

طرح أحدث نسخة من «ذي ليجند أوف زيلدا» بعد انتظار طويل

طوكيو: «الشرق الاوسط»

بعد ست سنوات من الانتظار، بات بإمكان محبي ألعاب الفيديو الحصول بداية من الجمعة على أحدث نسخة من لعبة «ذي ليجند أوف زيلدا» من ابتكار «نينتندو» التي تعوّل على ما تحظى به لعبة الفيديو هذه من حماسة لرفع مبيعاتها من وحدة التحكم الخاصة بها «سويتش».

ويثير الإصدار الجديد الذي يحمل عنوان «تيرز أوف ذي كينغدم» حماسة محبي ألعاب الفيديو منذ أشهر عدة؛ إذ تحظى مقاطع الفيديو التي تعرض لقطات منه ملايين المشاهدات عبر الإنترنت. وكان اللاعبون اليابانيون الذين استفادوا من فارق التوقيت، أول من تمكن من شراء اللعبة الجمعة، على غرار يوتاكا هيراي (30 عاماً) التي انتظرت صباحاً في طابور من عشرات الأشخاص أمام متجر للإلكترونيات في طوكيو.

وقالت الموظفة في المجال العقاري لوكالة الصحافة الفرنسية: «آمل أن أجد في هذه اللعبة الجديدة مساحات شاسعة للاستكشاف، والمغامرة الموجودة في النسخة السابقة».

وقامت كاواكامي (32 عاماً) بتنزيل اللعبة قبل أن تخلد إلى النوم حتى تتمكن من تجربتها في اليوم التالي قبل ذهابها إلى العمل، وتقول: «كنت متحمسة جداً للبدء في المغامرة، وسألعب بها طيلة عطلة نهاية الأسبوع. أشعر بالجنون».

وفي دول أخرى، قررت بعض المتاجر أن تفتح أبوابها في منتصف الليل لاستقطاب محبي لعبة الفيديو، وتجمّع أكثر من 150 شخصاً ليلاً أمام أحد المتاجر في باريس. وقال الطالب تايلور ميغيرا البالغ 19 عاماً: «أشعر بالجنون لأنّ اللعبة منتظرة منذ ست سنوات». وقالت من جهتها، إميلي ساستر (18 عاماً): «إنّ سلسلة ألعاب (زيلدا) رافقتني طيلة طفولتي حتى اليوم». وكان شيغيرو مياموتو، مصمم الألعاب الياباني الذي ابتكر شخصيات كثيرة أبرزها ماريو ودنكي كونغ، قد ابتكر «ذي ليجند أوف زيلدا» التي تركز على المغامرة والاستكشاف في عام 1986.

وبيعت ما مجموعها نحو 125 مليون نسخة في مختلف أنحاء العالم، فيما ألهمت اللعبة أجيالاً من اللاعبين وصانعي الألعاب. وفي مطلع عام 2010، عانت «زيلدا» من أزمة تمثلت في تكرار حلقاتها، ما دفع «نينتندو» إلى إعادة النظر في السلسلة مع إدخالها عناصر جديدة أعادت الحركة لها.

ونتج عن ذلك إطلاق نسخة من السلسلة بعنوان «بريث أوف ذي وايلد» في عام 2017 بالتزامن مع طرح وحدة التحكم «سويتش»، وبات هذا الإصدار الأكثر مبيعاً من سلسلة الألعاب على الإطلاق (29 مليون نسخة). ورأى هاياشي أن «هذه اللعبة رفعت مستوى التحدي بين الألعاب التي تنتمي إلى نوع المغامرات والحركة، ولا تزال (زيلدا) في صدارة هذه الألعاب».

عميل يقف لالتقاط صورة مع شخصية زيلدا لينك خلال حفل إطلاق اللعبة (أ.ف.ب)



بروتين لدى الخفافيش ربما يقود لعلاجات للالتهابات

القاهرة: حازم بدر

من خلال دراسة القدرة غير العادية للخفافيش على استضافة فيروسات من دون مرض خطير، اكتشف العلماء في كلية «ديوك-نوس الطبية»، التابعة لجامعة سنغافورة، بروتيناً يمكن أن يقود لعلاجات محتملة لتثبيط الالتهابات لدى البشر.

وخلال الدراسة المنشورة (الخميس) بدورية «سيل»، وجد الباحثون أن بروتين الخفافيش المسمى «ASC2»، لديه قدرة قوية على تثبيط الالتهاب، وبالتالي يحد من حدوثه، ويشير ذلك إلى أن النشاط عالي المستوى لهذا البروتين، هو آلية رئيسية تبقي بها الخفافيش الالتهاب تحت السيطرة، مع ما يترتب على ذلك من آثار على عمرها الطويل، ووضعها الفريد كمستودع للفيروسات.

ويوجد هذا البروتين أيضاً لدى البشر، لذلك كان العلماء مهتمين بمعرفة الاختلافات بين الاثنين، وحدد فحص بروتين الخفافيش 4 أحماض أمينية كانت أساسية لجعله أكثر فاعلية في تخفيف الالتهاب من البروتين البشري المقابل.

وكانت الخطوة التالية هي إثبات إمكانية استغلال بروتين الخفافيش في البشر، وذلك من خلال إظهار أنه يمكن أن يكون فعالاً أيضاً في الفئران، ووجد الباحثون أن التعبير عن بروتين الخفافيش في الفئران المعدلة وراثياً خفف الالتهاب وقلل من شدة الأمراض التي تسببها محفزات مختلفة، بما في ذلك الفيروسات.

ويقول البروفيسور وانغ لين فا، من برنامج الأمراض المعدية الناشئة (EID) التابع لكلية «ديوك-نوس الطبية»، والباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للكلية، بالتزامن مع نشر الدراسة: «لقد اجتذبت الخفافيش اهتماماً كبيراً كمستودع محتمل لفيروس (كورونا المستجد)، المسؤول عن وباء (كوفيد 19)، لكن هذه القدرة الفريدة على استضافة العدوى الفيروسية والبقاء على قيد الحياة يمكن أن يكون لها أيضاً تأثير إيجابي للغاية على صحة الإنسان إذا تمكنا من فهم واستغلال كيفية تحقيق ذلك».

ويضيف: «الخطوة التالية للفريق هي التحقيق في إمكانات النتائج التي توصلوا إليها في علاج البشر، وقدمنا بالفعل براءات اختراع بناء على هذا العمل ونستكشف شراكات تجارية لاكتشاف الأدوية، ونأمل في تطوير فئة جديدة من الأدوية المضادة للالتهابات للأمراض البشرية التي تسبب الالتهاب، بالاعتماد على تركيبة بروتين الخفافيش».

ويعتقد البروفيسور وانغ بشدة أن الوقت قد حان للتركيز على الجوانب الواعدة لما يجعل الخفافيش مستودعاً للفيروسات دون أن تتمكن منها، وذلك «للمساعدة في مكافحة الأمراض البشرية في المستقبل».

إطلاق أول خط للحافلات ذاتية القيادة في بريطانيا

لندن: «الشرق الاوسط»

يُوضع أول خط للحافلات المستقلة في الخدمة الأسبوع المقبل في إدنبرة، للمرة الأولى في المملكة المتحدة، رغم أنّ سائقين سيكونون موجودين في داخل هذه المركبات لتسلم القيادة في حالات الطوارئ.

وقال مدير الشؤون العامة في شركة «ستيدجكوتش» بيتر ستيفنس خلال عرض أقيم الخميس قرب إدنبرة، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «تكنولوجيا القيادة الذاتية الموجودة في الحافلة اختُبرت في الماضي، لكنها المرة الأولى التي تُستخدم على خط للحافلات».

هذا الخط الممتد على نحو 22 كيلومتراً في غرب العاصمة الأسكوتلندية، سيستضيف ما يقرب من 10 آلاف راكب أسبوعياً.

وفي الحافلات الخمس الموضوعة في الخدمة، التي سيُسمح لها بالتنقل بسرعة تصل إلى 50 كيلومتراً في الساعة، سيكون سائق موجوداً مع ذلك للتأكد من انتظام الوضع، بموجب القانون البريطاني الذي لا يتيح حالياً تسيير مركبات بصورة مستقلة تماماً على الطرق العامة.

كما سيكون موظف آخر على متن المركبة للتأكد من حيازة الركاب تذاكر النقل والرد على أسئلتهم.

وسيتيح نظام يعتمد على الذكاء الصناعي رصد المركبات الأخرى الموجودة على الطريق لتفادي حوادث الاصطدام، فيما ستمسح كاميرات وجهاز رادار الطريق لتجنب المشاة.

وبحسب بيتر ستيفنس، هذه الخدمة ستكون أكثر أماناً وفاعلية، وستتيح توفير الوقود بنسبة تصل إلى 20 في المائة.

وأوضح أن نظام المركبة قادر على «الاستجابة بسرعة أكبر مقارنة مع التفاعل البشري» عند الحاجة، مشيراً إلى أن هذه الحافلات ستوفر مع الوقت مزيداً من البيانات «لتحسين وقت التنقل باستقلالية».

وفي 2021، وُضعت حافلة كهربائية من دون سائق في الخدمة في مدينة ملقة الإسبانية، في مشروع وُصف بأنه سابقة أوروبية. وأجريت تجارب مشابهة في كوريا الجنوبية في العام عينه، وفي سنغافورة مطلع 2023.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية